# حلاوة زمان
# أو
# عاشق القاهرة
## الحـاكم بأمـــر اللـه

تأليف

السيد حافظ

إلى جدى الأول (السرياقوسى) التاجر المغربى الذى حضر للأسكندرية وتزوج من فلاحة مصرية وعاش فى مصر وذاب فى ترابها. هل لى أن أسألك متى أتبت من المغرب؟ .. هل حضرت مع المعز لدين الله الفاطمى؟ أم حضرت فى وقت الحاكم بأمر الله ؟ .. أم حضرت فى وقت صلاح الدين الأيوبى؟ هل حضرت هرباً أم بحثاً أم رزقاً أم عشقاً لمصر ؟ وكما يقول عمى المقريزى هى مسقط رأسى وملعب أترابى ومجمع ناسى ومغنى عشيرتى وحاميتى وموطن خاصتى وعامتى لازلت مذ شدوت العلم وآتانى ربى الفطانة والفهم أرغب فى معرفة أخبارها. واحب الإشراق والاغتراف من ينبوعها.

وأسأل الله أن يحلى هذه المسرحية بالقبول عند الجلة والعلماء كما أعوذ من تطرف يدى وعينى الحساد والجهلاء إليها وأن يهدينى فيما سواها من الأقوال والأفعال إلى سواء السبيل أنه حسبنا ونعم الوكيل. وإنى لا أرجو أن تحظى أن شاء الله تعالى عند ملوك الفكر ولا يبتعد عنها فكر البسطاء والصعاليك والحرافيش. وأن يجلها الناقد والمثقف العالى ويعجب بها الطالب البادى. وترضاها خلائق العابلد الناسك ولا يمجه سمع الخليج الفاتك ويتخذها أهل البطالة والرفاهية سحراً ويعدها أولوا الرأى والتدبير موعظة وعبراً يستدلون بها على عظيم قدرة الله تعالى فى تبديل الإبدال ويعرفون به من عجائب صنع ربنا سبحانه من تنقل الأمور من حال إلى حال فإن كنت أضفت وأصبت فى الذى صنعت ووضعت فذلك من عميم منن الله تعالى وجزيل فضله وعظيم النعمة وأن أسأت فيما فعلت وأخطأت إذا وضعت فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب إذ لم يعصمه علام الغيوب.

إلى أخى وحلمى الجميل الرائع " عادل حافظ "

المؤلف

ثلاثون عاماً يا سيدى الحاكم بأمر الله وأنا أبحث عن تاريخك بأن اكتب عنك وأن أرش عطرك عبر الأوراق والأحبار. عندما قال لى المعلم فى الصف الثانى الإعدادى أن الحاكم بأمر الله من المجانين.. شعرت بالدهشة لأنى أعرف أنه مدرس مسكين وعندما قرات مسرحية "على احمد باكير" ومسرحية " ابراهيم رمزى.. الحاكم بأمر الله" سعرت بإنك مظلوم فى تاريخنا فاصفح أيها الأمير النبيل عن الأدباء وهجومهم ليغفر الله لنا ولهم ولك... واسمح لى وأنا العبد الفقير إلى الله يا سيدى الأمير أن أكتب عنك وأنا لست مؤرخاً.. فلترحل معى فى الإبداع عبر مسرحيتى "عاشق القاهرة الحاكم بأمر الله" وسأكتب عن الجانب الخير فيك بعد أن أهملوه عمداً أو تغافلاً واكتفوا بالجانب الآخر.

المؤلف

السيد حافظ

**إن الحاكم بأمر الله لم يكن تلك الشخصية الوضيعة الساذجة ولا تلك العقلية المخرفة التى تقدمها إلينا الرواية ولم تكن أعماله وأحكامه كما صورت على مر العصور مزيجاً من النزعات والأهواء الجنونية. إنما كان الحاكم لغز عصره وكان ذهناً بعيد الفور وأمر الابتكار وكان عقلية تسمو على مجتمعها وتتقدم عمرها بمراحل وكان بالاختصار عبقرية يجب أن تتبوأ فى التاريخ مكانها الحق.**

**د. محمد عبد الله عنان**

**ويوافقه فى الرأى العبد الله**

**السيد حافظ**

(على المسرح الكبير مجموعة من المؤرخين يمسكون أقلام كبيرة فى ايديهم وبقعة ضوء كبيرة عليهم والمسرح مظلم .. سبوت كبير)

مؤرخ ١ : هى قاهرة المعز.

مؤرخ ٢ : أو القاهرة المعزية.. نسبة إلى مؤسسها الخليفة المعز لدين الله الفاطمى.

مؤرخ ٣ : سميت المدينة الجديدة.

مؤرخ ٤ : قال المعز لدين الله الفاطمى لجوهر الصقلى.

(ضوء على المعز لدين الله الفاطمى)

المعز : يا جوهر لتدخل مصر من غير حرب.. وتبنى مدينة تسمى القاهرة لتقهر الدنيا.

جوهر : يا سيدى إنى أفكر فى تسميتها المنصورية.

المعز : لا القاهرة.. لقهر الدنيا.

(بلاى أوت على المعز)

جوهر : بنينا القاهرة عند طلوع نجم المريخ واسمه القاهر فى علم النجوم. ماشا شاهدت يا ابن سعيد الاندلسى؟

ابن سعيد : (مؤرخ يخرج من صفوف المؤرخين)

هى مدينة لها متنزهات ولا ينزل فيها مطر الا فى النادر وترابها تثيره الأرجل وهو قبيح اللون تتكدر منه ارجاؤها ويسوء هواؤها ولها أسواق ضخمة إلا أنها ضيقة وتكون بها الدار سبعة طبقات أو ست طبقات أو خمس طبقات وربما يكن فى الدار المنتان من الناس ومعظم بنياتهم بالطوب.

(يظهر مؤرخ أخر إلى جواره) (الاثنان فى بقعة ضوء)

ابن سعيد : ها هى القاهرة أمامنا يا ناصرى.

ناصرى : نعم يا ابن سعيد.

ابن سعيد : ها هى القاهرة.

ناصرى : قصر شامع يظهر من هنا.

ابن سعيد : كأنه جبل .

ناصرى : أسواره شاهقة الارتفاع.

ابن سعيد : هذا قصر المعز لدين الله الفاطمى.

ناصرى : يضم ثلاثين ألف من الناس والبنات والخدم والحراس.

ابن سعيد : قصر له عشرة أبواب .

ناصرى : إنه القصر الزاهر.. القصر الفاطمى الكبير.

ابن سعيد : من هذا الرجل؟

ابن بطوطه : انا ابن بطوطه يا ابن سعيد الاندلسى ألا تعرفنى.

ابن سعيد : ابن بطوطة؟ من أين أتيت ؟

ابن بطوطه : من مصر.

الناصر : وماذا رأيت فى مصر؟

ابن بطوطه : جئت من مصر أم البلاد.. وقرة عين فرعون ذى الأوتاد وذات الأقاليم العريضة والبلاد الأريضة.. المتناهسة فى كثرة العمارة.. المتباهية بالحسن والنضارة مجمع الوارد والصادر.. ومحطة الضعيف والقادر وبها ما شئت من عالم وجاهل وهازل وحليم وسفيه.. ووضيع ونبيه وشريف ومشروف.. ومنكر ومعروف.. تموج كموج البحر بسكانها وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها وإمكانها. شبابها يجد على طول العهد وكوكب تعديلها لا يبرح من منزل السعد. قهرت قاهرتها الأمم. وتمكنت ملوكها نواصى العرب والعجم.. فى أمان الله اتركما فى القاهرة.

: (يخرج إلى دائرة المجموعة)

ابن سعيد : قال تعالى مخبراً عن فرعون أنه قال (أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون) صدق الله العظيم.

الناصرى : وأما بالإشارة والإيماء إلى مصر فمنها قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم) صدق الله العظيم.

ابن سعيد : وأما ما ورد فيها عن الأخبار النبوية فمنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليكم بعدى مصر فاتخذوا منها جنداً كثيفاً. فذلك الجند خير أجناد الأرض لأنهم فى رباط إلى يوم القيامة.

الناصرى : ماذا تقول يا أبو الريحان؟

أبو الريحان : وله بمصر من الأنبياء موسى وهارون عليهما السلام وولد بها يوشع ابن نون ودخل اليها عيسى بن مريم عليه السلاموأقام بقرية بالصعيد تسمى أهناس.. ودخل مصر من الأنبياء ابراهيم الخليل عليه السلام ويعقوب ويوسف والأسباط وأرميا ودخل اليها دانيال عليهم السلام ولقمان الحكيم.

(يعود إلى المجموعة)

الناصرى : وماذا انت قائل يا صاعد الغوشى.؟

ساعد : (يخرج من المجموعة)

ليس فى بلد أعجوبة الا وفى مصر مثلها.. أو أعجب منها.. ومن فضائل مصر أن الرخامة الخضراء الفستقية التى فى الحجر عند الكعبة أصلها من مصر.. بعثها إلى مكة محمد بن طريف مولى العباسى بن محمد سنة ٣٤١ من الهجرة.

ابن سعيد : وماذا انت قائل يا مسعودى.؟

المسعودى : (يخرج من المجموعة) إن كل قرية من قرى مصر تصلح أن تكون مدينة على انفرادها.

(يختفى)

الناصرى : وماذا انت قائل يا قضاعى ؟

القضاعى : لم يكن فى الأرض ملك أعظم من ملك مصر ولو ضرب بينها وبين سائر قرى الدنيا سوراً لاستغنى أهلها بما فيها عن سائر البلاد ولو زرعت لوفت بخراج الدنيا بأسرها وهى أكثر البلاد كنوزاً وعجائب وأنهارا.

الناصرى : قال كعب الأخبار رضى الله عنه من أراد أن ينظر إلى شبه جنة

الفردوس فلينظر إلى أرض مصر.

ابن سعيد : أهل مصر خصوا بالإفراج فيها دون غيرهم من الجميع الأمم.

الناصرى : وقيل أهل مصر من الفلاسفة والحكماء القدماء هرمس.. وبقراط.. وجالينوس الينوس.. وفيثاغورث.. ولما ماتوا دفنوا فى مصر.. وكان بها الرئيس العالم ابن سينا.

ابن سعيد : ومن هذا الذى يأتى من القاهرة؟

الناصرى : ابن خالدون.

ابن خلدون : أهلاً يا ناصرى.. أهلا يا ابن سعيد.

ابن سعيد : تغادر أنت الأخر القاهرة.. ماذا رأيت فيها؟

ابن خالدون : رأيت حاضرة الدنيا وبستان العالم ومحشر الأمم ومدرج الذر من البشر وايوان الإسلام وكرسى الملك. تلوح القصرو والدواوين وتزهو الخوانق والمدارس والكواكب بافاقها وتضئ البدور والكواكب من علمائها ورزق بشاطئ بحر النيل وهو مث لالجنة. يجنى اليهم الثمرات والخيرات ومررت فى سكك ا لمدينة تغص بزحام المارة وأسواقها تزخر بالنعم.. استودعكم الله.

ابن سعيد : انتظر يا ابن خالدون.

ابن خالدون : فى أمان الله (يتركهم ويمشى)

: (الضوء من على المسرح يختفى ابن خالدون .. يبقى ابن سعيد والناصرى بمفردهما.

ابن سعيد : لنبدأ الحكاية .. حكاية القاهرة.

الناصرى : وعاشق القاهرة؟

ابن سعيد : فى البدء كان جوهر الصقلى.

الناصرى : لأن جوهر الصقلى مؤسس القاهرة والذراع الأيمن للمعز لدين الله الفاطمى.

جوهر الصقلى : (فى مكان مرتفع على المسرح وأمامه مجموعة من العمائم) إن الإسلام سنة واحدة وشريعة متبعة وهى اقامتكم على مذهبكم

وأن تتركوا على على ما كنتم عليه من أداء المفروض فى العلم. وثباتكم على ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين بعدهم وأن يجرى الآذان والصلاة. وصيام شهر رمضان وفطره وقيام لياليه والزكاة والحج والجهاد على ما أمر الله فى كتابه ونصه نبيه صلى الله عليه وسلم فى سنته.

ابن سعيد : هذا الأمان الذى أصدره جوهر الصقلى لأهل مصر عند دخوله اليها فى ليلة ١٨ شعبان سنة ٣٥٨هـ.

الناصرى : وعندما انتهى تكوين وإنشاء العاصمة القاهرة وانتهى بناء قصورها ومسجدها الجامع الأزهر. ودخل المعز القاهرة عاصمته الجديدة فى أوائل رمضان قال للناس :

جوهر الصقلى : (يرتدى العمامة ويصبح المعز لدين الله الفاطمى)

: انا المعز لدين الله الفاطمى جئت إلى مصر لا زيادة فى الملك أو المال وإنما رغبة فى الجهاد ونصرة المسلمين وإقامة الحق والسنة. (يسجد شكراً لله) (يخلع العمامة)

ابن سعيد : ولما وصل إلى قصره خر ساجداً فى مجلسه وصلى شكراً لله ثم سجد معه كل من دخل معه خلفه (يسجد شكر)

الناصرى : وكان المعز عالماً فاضلاً جواداً شجاعاً، جارياً على منهاج أبيه فى حسن السيرة وانصاف الرعية.

ابن سعيد : وخلف المعز ولده العزيز بالله أبو منصور.

الناصرى : ولبث العزيز بالله أبو منصور نزار إحدى وعشرين سنة.

جوهر الصقلى : (يرتدى الممثل عمامة العزيزبالله)

انا العزيز الفاطمى ابو منصور ابن المعز لدين الله الفاطمى إننى أمركم بعمل مائدة فى كل مسجد فى شهر رمضان وعليكم إقامة الطعام فى جامع الأزهر أحب اللعب بالرمح وركوب الحمير إننى أنشأت قصر الذهب وجامع القرافة وجامع القاهرة وبستان سردوس. وقصور عين شمس.

ابن سعيد : كان العزيز مثل أبيه المعز جواداً كثير الصلات.

الناصرى : كان العزيز اسمر طويلاً أصهب الشعر.. أشهل.. عريض المنكبين.. شجاعاً كريماً.. حسن العفو عند المقدرة يحب العفو ويستعمله.

(يدخل اربعة من العبيد ويحملون العزيز مصاباً والذى يمثل دوره جوهر الصقلى)

العزيز : أين ابنى الحاكم بأمر الله ؟

الحارس : سيحضر الأن يا مولاى.

: (يدخل طفل فى الثانية عشر من عمره)

الحاكم طفلاً : نعم يا أبى.

العزيز : تعالى كى أقبلك.

الحاكم طفلاً : أمازلت مريضاً يا أبى؟

العزيز : نعم.

الحاكم طفلاً : متى ستشفى يا أبى ؟

العزيز : حينما يريد الله .

الحاكم طفلاً : شفاك الله.

العزيز : وأغمى عليك يا حبيب قلبى.. ماذا تفعل من بعدى؟

الحاكم طفلاً : العب يا والدى.

العزيز : (يبكى) أذهب يا سيدى وألعب.

الحاكم طفلاً : هل انت بخير يا أبى .

العزيز : نعم بخير.. أذهب وألعب.

الحاكم طفلاً : سأذهب وأصعد إلى سور القلعة لأشاهد معشوقتى القاهرة من هنا؟.

العزيز : إذهب (يخرج إلى المستوى الثانى يصعد إلى سور القلعة).

برجوان : (يدخل) شفالك الله يا مولاى.

العزيز : أوصيكم بابنى يا برجوان بعد موتى.

برجوان : لا تتحدث عن الموت يا مولاى.

العزيز : الموت هو الحقيقة.

برجوان : يا مولاى.

العزيز : الموت حق وأوصيك بابنى يا برجوان (يموت)

برجوان : إن لله وإن اليه راجعون.

(يحمل التاج ويتجه ناحية الجميزة)

انزل يا أمير.

الحاكم طفلاً : لا استطيع النزول .. إنى أرى القاهرة من هنا.

برجوان : انزل الله معنا ومعك.

الحاكم طفلاً : (ينزل وهو خائف) ماذا حدث؟

برجوان : (يضع العمامة على رأسه) السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.. أيها الناس مات الأمير العزيز عاش الأمير الحاكم بأمر الله.

: (إظلام .. يظهر ثلاثة رجال) (ابن سعيد والناصرى يمثلان مع الشخصيات)

برجوان : (بقعة ضوء) أنا برجوان الصقلبى خادم وكبير خزائن العزيز عهد إلى بالوصاية الفعلية على الحاكم بأمر الله.

محمد بن النعمان : أنا محمد ابن النعمان قاضى القضاة عهد إلى بالقضاء والوصاية منذ أيام العزيز رحمة الله عليه.

برجوان : انا الذى عهد بالوصاية الفعلية على الحاكم بأمر الله يدعوننى أبا الفتوح.. والملقب بالاستاذ اصطفانى العزيز بالله وولانى إمارة القصر وعهد إلى بمهام الأمور .. وأنا ذو ثقل وثقة عظيمة عنده رحمه الله.

الحسن بن عمار : انا الحسن بن عمار الكتامى زعيم كتامة أقوى القبائل المغربية وعماد الدولة الفاطمية وعهد إلى بالوصاية أما هذا برجوان صقلبى .. صقلبى وليس بعربى.. وهو خصى خصى من

الخصيان.. لذلك كان له ثقة كبيرة عند العزيز لأنه لا ينظر للنساء إننى أمين الدولة. أخذت حجرتى بجوار الحاكم وأجلسه بجوارى فهو طفل ذكى وأنا عهد إلى بالوصاية الفعلية على الحاكم بأمر الله.

: (ضوء على برجوان وبصاص ١)

بصاص ١ : مولاى برجوان.

برجوان : ما الأخبار؟

بصاص ١ : ليست على ما يرام.

برجوان : افصلح عن الغموض.

بصاص ١ : ابن عمار اعتق عدد كبير من الغلمان الأتراك الذين أعدهم للجيوش وفرق الجوارى على قبيلته من كتامة.. الزم الناس جميعاً بالنزل والترجل من على أى ركوبة عندما تراه عبث بكل شئ.

برجوان : آه أين أنت يا العزيز الفاطمى ترى ما يفعله الحسن بن عمار وطفلك الحاكم بأمر الله مازال صغيراً.. اذا لابد أن استعين ببنجوتكين ليحضر من الشام.

بصاص ١ : هذا هو الحل أن ابن عمار أغلق الأبواب أمام الشعب ولا يجلس إلا من الأكابر والخاصة والناس لم تتعود على هذا.

: (ظلام وضوء على ابن عمار وبصاص ٢)

بصاص ٢ : (ضوء..) مولاى ابن عمار إن برجوان اتصل ببنجوتكين فى الشام ليحضر بجيشه ويهزمك ويهزمنا.

ابن عمار : (يضحك) هذا حلم.. حلم إنم بنى كتامة لن يتخلوا عن الحكم للصقالبة إنهم ليسوا عرباً.

بصاص ٢ : اننا نستطيع أن نجمع الأعراب معنا ليساعدونا.

ابن عمار : الأعراب معنا!

بصاص ٢ : اذاً هى الحرب معنا.

: (ابن عمار يدخل فى صراع بالسيف مع برجوان.. حتى يهرب ابن عمار من أمامه)

برجوان : مولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم طفلاً : نعم (فى الثالثة عشر من عمره لكن جسمه فى السادسة عشر)

برجوان : عليك أن تنتقل إلى قصرى.. حتى استطيع حمايتك لقد هرب بن عمار.

الحاكم طفلاً : الأمور تسوء يا برجوان.

برجوان : كلا يا مولاى.. جمعت غلمان الترك وصرفت لهم الرواتب حتى ابن عمار نفسه وأهله صرفت لهم مرتباتهم التى كانت ايام العزيز ومنعت الوساطة وفتحت بابى للناس.

الحاكم طفلاً : لكننى افضل أن ابقى فى قصرى.

برجوان : اسمع كلامى أنا استاذك وأنت فى قصرى استطيع أن أوجهك وأحميك.

الحاكم طفلاً : دعنى اتحدث مع اختى ست الملك.

برجوان : ست الملك إنها عاقلة وستعرف إننى اخشى عليك ما أخشاه.. استأذنك فى الإنصراف (يخرج)

ست الملك : (تدخل) أخى الحاكم بأمر الله.

الحاكم طفلاً : (يجرى نحوها) ست الملك.. اختى الكبيرة العزيزة.

ست الملك : كيف حالك يا أميرى .

الحاكم طفلاً : الحمد لله أصلى وأذهب لتعلم الفقة والدين والشعر والأدب والتاريخ

ست الملك : عليك أن تسابق هذا فمصر تحتاج اليك يا مولاى.

الحاكم طفلاً : أعرف .. أين عمار وبرجوان ؟

ست الملك : إنه صراع السلطة يا أخى.. وعليك أن تفهمه وبسرعة .. فابن عمار فكر أن يقتلك مرة.

الحاكم طفلاً : أنا؟ . يقتلنى أنا ؟ .. لماذا ؟ ماذا فعلت له ؟

ست الملك : ظن إنك طفل وإنك هش.

**الحاكم طفلاً** : وماذا تقترحين على يا أختى .؟ ماذا أفعل ؟

**ست الملك** : اضرب الاثنين بلا رحمة وتواجد مع الناس.. استمع إلى الأدباء والشعراء والكتاب مع الحكماء فهم عقل الأمة.

**الحاكم طفلاً** : واترك القصر!

**ست الملك** : مؤقتاً ثم عد اليه وانت اكثر قوة.. لا تخف إن عيونى من حولك وأنا معك حتى ولو كنت بعيدة عنك. مثلما أفشلت محاولة ابن عمار فى قتلك إن شاء الله سأحبط أى محاولة لبرجوان إن فكر فيها.

**الحاكم طفلاً** : ما الحل وهو يعين أقاربه ويسير البلاد على هواه وكل أقاربه وأصدقائه وأخوة تعين والياً على غزة وعسقلان وأخوه الثانى فائق الخادم عين قائداً للأسطول وأخوه الثالث الخادم الأسود قلد شرطة القاهرة.

**ست الملك** : كل الحكام الضعفاء يستعينون بأقاربهم وذويهم لحكم البلاد فالعدل يا أخى أن يكون الرجل المناسب فى المكان المناسب حتى ولو كان غريباً عن الديار المهم مصلحة البلاد العليا.

**ريدان** : (يدخل) مولاتى ست الملك (يفاجئ بالحاكم) مولاى الحاكم بأمر الله.

**ست الملك** : ماذا جرى يا ريدان ؟

**ريدان** : توفى قاضى القضاة محمد بن النعمان.

**ست الملك** : مات سارق أموال اليتامى والمساكين.

**ريدان** : لعنة الله عليه.

**الحاكم طفلاً** : يسرق أموال اليتامى .. أموال المسلمين.

**ست الملك** : نعم أموال اليتامى وأموال المسلمين سرقها وهى فى ذمته وفى داره

**الحاكم طفلاً** : توضع كل أموال المسلمين فى بيت بعيداً عن بيت القاضى يحكمه الحراس واخترت منزلاً خاصاً بزقاق القناديل . امرنا نحن الحاكم

بأمر الله أن تختم أموال القاضى لعنة الله عليه وتعاد إلى اليتامى والمسلمين ومن اليوم يتم تعيين أبى عبد الله الحسين بن على بن النعمان أمر القضاء .. وإنى انذر قضاة مصر إذا فسد العدل فسدت الأمة.

العزيزية : بارك الله فيه يا ولدى (تدخل العزيزية وتشعر بالفخر بإبنها)

الحاكم طفلاً : امى الست العزيزية.

ست الملك : كيف حالك يا سيدتى العزيزية؟

العزيزية : كيف حالك يا ست الكل؟

ست الملك : ست الكل. هكذا كان ينادينى أبى ست الكل.

الحاكم طفلاً : اترككما وأذهب.

العزيزية : انتظر يا بنى.

ست الملك : انتظر يا أخى إلى أين؟

الحاكم طفلاً : إلى برجوان (يخرج)

العزيزية : كيف حال خالك يا ست الملك؟

ست الملك : بخير يا سيدتى.

العزيزية : يا ست الكل إن أخاك الحاكم فى احتياج إلى نصحك.

ست الملك : إنى دائماً معه يا مولاتى.

العزيزية : كان أبوك العزيز بالله يقول إن عقلك أكبر من سنك.. ولقد فكر العزيز مرة أن يعينك حاكمة على مصر.

ست الملك : ستكون بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

العزيزية : احسنت القول والفعل.

ست الملك : إن أخى الحاكم سيكون له شأن عظيم.

العزيزية : تبالغين يا ست الكل.

ست الملك : لا يا سيدتى.. ستشاهدين وستعلمين .. استأذنك يا مولاتى.

العزيزية : تفضلى (ست الكل تخرج من اليسار والعزيزية تخرج من اليمين) (يدخل الحاكم وخلفه الحسين بن جوهر الصقلى)

الحاكم طفلاً : رحم الله جوهر الصقلى.

الحسين : يرحم الله كل الأموات والأحياء.

الحاكم طفلاً : اننى احتاج اليك يا حسن فأنت ابن جوهر الصقلى الذى فتح مصر وبنى القاهرة.

الحسين : وانا تحت امرك يا مولاى.

الحاكم طفلاً : إنى طلبت برجوان هنا فى بستان قصر اللؤلؤ واريدك معى.

الحسين : وانا تحت أمرك يا مولاى.

ريدان : (حامل المظلة) مولاى الحاكم وصل برجوان.

الحاكم طفلاً : دعه يدخل يا ريدان.

ريدان : امر مولاى.. أملا مولاى.

: (يدخل ريدان ويعود ومعه برجوان)

برجوان : (يدخل وهو سكران) مولاى جئت فى الحال.

الحاكم طفلاً : أهلاً يا برجوان .. هل أنت سكران ؟

برجوان : (وهو يترنح) لا.

الحاكم طفلاً : يا برجوان لقد أفسدت الدولة.

برجوان : أى دولة يا فتى.

الحاكم طفلاً : تقصد الحية الصغيرة تسمينى هكذا.

برجوان : كذب ما قالوه لك يا مولاى.. انا لم أقل إنك حية صغيرة.

الحاكم طفلاً : خنت الأمانة وسرقت مال اليتامى وبددت أموال الرعية وحكمنا عليك بتطبيق حد العدل.

ريدان : خذ (يضرب برجوان)

برجوان : (وهو مصاب) قتلتنى الحية.

الحاكم طفلاً : تقصد التنين .. اقتله يا حسن.. أنا التنين يا حقير.

برجوان : (وهو يترنح) آه (يموت)

الحاكم طفلاً : اسحبوا جثته خارج الديار وادفنوها.. لا. دعوها تأكلها الكلاب. (يدخل حارسان يسحبان الجثة)

ابن الصمصامة : (يدخل) أمر مولاى .. ما الذى جرى؟

الحاكم طفلاً : برجوان عبدى خاننى وخان الأمانة.. فقتلته.

ابن الصمصامة : الخير فيما تراه يا مولاى.

الحاكم طفلاً : تأخرت يا ابن الصمصامة .. اين كنت.. اخبرنى ولا تكذب.

ابن الصمصامة : لى صديق شواء وصديق زبال فى إمبابة مررت عليهما للسلام.. دعوانى إلى العشاء وامتد الحديث فنسيت.

الحاكم طفلاً : شواء وزبال.. من هما ؟

ابن الصمصامة : أما الشواء فهو فتحى صاحب حكايات ونوادر وأما الزبال فهو قسام التراب الذى حكم الشام سبع سنوات.

: اذاً تعالى معى لنقضى الليل معهما.. لا تقل لهما إنى الحاكم.

الحسين بن جوهر : وأنا يا مولاى أريد أن احضر تلك الجلسة الظريفة.

الحاكم طفلاً : أنت يا حسين يا بن جوهر الصقلى من الأن أنت مدبر الدولة بدلاً من برجوان لك حق التوقيعات.. وانت قائد القواد.. هيا بنا.. نقضى اليلة مع الشواء والزبال وأنت يا ابن الصمصامة معى.. (يخرجان)

: (يتغير الديكور إلى حى إمبابة.. دكان كتب عليه محل الشواء لصاحبه فتحى صاحب الأداب.. يجلس بجوار المحل قسام التراب يشرب الشيشة .. بعض الناس تشترى وتمشى.. مصباح كبير معلق أمام الدكان)

(زبون يقف أمام حموكشه صبى المعلم فتحى )

الزبون : حسابك كان (يبدأ فى البحث عن كيس النقود)

حموكشة : دينار.

الزبون : فلوسى .. فلوسى .. انا اتسرقت يا جدعان.

حموكشة : قديمة حركات قديمة. طلع الفلوس وبطل حركات.

الزبون : انا اتسرقت يا جدع تقولى طلع الفلوس اتسرقت.

حموكشة : اتسرقت ما اتسرقتش حتدفع الفلوس وإلا ح اطلع عينيك (يضربه)

رجل : (يمر) فيه ايه ؟ بتضربه ليه؟ ما عندكش رحمة .. الراجل بيقولك اتسرقت تضربه.

حموكشة : حيدفع الفلوس يعنى حيدفع الفلوس ومالكش دعوة بيه.

الرجل : بقولك أوعى ايدك وسيبه.

حموكشة : مش ح أوعى ايدى ومش ح اسيبه.

الرجل : طيب خد.. (يضربه)

حموكشة : يا معلمى. يا معلم فتحى.. يا معلم فتحى بيضربونى.

الرجل : أوعى ايدك.

الزبون : اوعى ايدك سيب هدومى.

حموكشة : يا معلمى يا معلمى.

فتحى : (يدخل المسرح) إيه دا.. (يجد حموكشة بين الزبون والرجل) اتنين ع الواد.. أوعى ايدك انت وهو (يضربه فتحى)

الرجل : جى ايه .. بتضربنى ليه يا معلم ؟

حموكشة : الاتنين دول حرامية يا معلم.. الراجل ده أكل ومش عاوز يدفع.. نصاب.. والراجل ده شيخ المنصر.

الرجل : ح اقطع لسانك يا طويل اللسان. (يضرب حموكشة. الناس تتجمع)

فتحى : أوعى ايك أنت وهو.. أنت عامل علينا فتوة.

فتوش : (يدخل) فاتوش وصل. فاتوش وصل.. ايه دا.. عركة.. عركة. (يهلل) يا معلم قسام.. يا معلم قسام ا لحق يا معلم قسام فتحى بيتعارك فى الدكان .. وانت قاعد على القهوة غفلان.

قسام : (يدخل) عركة.. ايه.. أنا جاى هات الشوم يا ولد.. أنا جاى حد يقدر يضرب أخويا بتاع الكباب (يحمل قسام عصى فى يده) فيه ايه وسع انت وهو.. الدم حيكون للركب.

فتحى : ماحدش يقدر يا قسام يضربنى . خد يا قسام شوف الواد دا (يقدم

له الرجل) .. انت يا ولد قاعد تقول هات كباب وهات طرشى وهات لحمة مشوية وهات سلاطة وما تدفعش فلوس.

الزبون : انا اتسرقت يا معلم لما جيت ادفع الحساب لقيتنى مسروق.

قسام : كداب (الراجل) كذاب انتم عصابة.

الرجل : ما اعرفهوش يا معلم قسام الموضوع إنى شفت راجل بينضرب اسيبهم يضربوه.

فتحى : (للزبون) اللى ما معهوش ما يلزمهوش يا بنى.. قول ما معكش فلوس وعايز تاكل نأكلك مش تنصب.

الزبون : والله اتسرقت اتسرقت صدقونى.

قسام : انت يا واد بتمسك حموكشة صبى المعلم فتحى وتضربه وكمان عايز تمد ايدك على المعلم فتحى .. دى هزلت.

الرجل : انا يا معلم قسام صعب عليا الراجل الغلبان.

قسام : معاك فلوس تدفع للراجل دا.

الراجل : مامعيش.

الزبون : وإن ممعييش

فاتوش : عايزين دم. عازين ضرب. عايزين عراك بصحيح.

قسام : امسك الواد دا من قفاه يا فاتوش (يقدم له الرجل) تعالى يا فتحى نتشاور.

فتحى : امسك يا واد يا حموكشة الواد دا (يقدم له الزبون)

: (فتحى وقسام يتقدمان ويهمسان)

فتحى : خلاص سيبه يا واد يا حموكشة يمشى.

حموكشة : يمشى؟

فتحى : يمشى ويخلى باله من نفسه.. علشان ما يتسرقش تانى والأكل اللى أكله هدية منا.

قسام : سيب الراجل دا يمشى يا واد يا فتوش.

فتوش : يمشى إزاى . أبطحه الأول افتح نافوخه.

قسام : الراجل الشهم ما يضربش يا فتوش يبه يمشى (يخرجان الرجلان)

فتحى : هات الشيشة للمعلم قسام.

حموكشة : فى الحال.

قسام : (يضحك) ابن الصمصامة قال حيرجع الليلة دى.

فتحى : بيقولك الخليفة عايزه فى أمر هام.

قسام : يا ترى فيه ايه فى الشام؟

فتحى : انت لسه عقلك فى الشام يا قسام؟

قسام : الوطن عزيز حتى ولو كان جحيم.

فتحى : بس احنا خلاص اخدنا عليك هنا ومصر من غيرك تبقى ناقصة حتة.

قسام : حتة ايه . لحمة (يضحكان)

فتحى : لا صحيح يا سلطان. ساعات اقعد وأقول لنفسى بقى صحيح يا فتحى يا بتاع الكباب انت صاحب سلطان.. السلطان قسام ملك الرجال.

قسام : انت اللى سلطان يا فتحى.

فتحى : أنا ؟

قسام : ايوه السلطان هو اللى ما يعرفش طريق ولا بيت السلطان.

فتحى : دا كلام موزون يساوى دهب.

قسام : دهب ولا حتة من بيت القلوب.

فتحى : ما هو دا المطلوب.. اشوى يا واد حتى من بيت القلوب لعمك قسام المحبوب.

ابن الصمصامة : (يدخل ومعه الحاكم ومعه ريدان حامل المظلة.. الحاكم لا يرتدى ملابس تنكرية)

السلام عليكم.

فتحى : أهلاً والله ووافيت بالعهد وجيت.

قسام : اهلا أهلا. اتفضلوا (يفسح لهم مكان على مائدة الطعام)

ابن الصمصامة : دا قسام التراب ودا فتحى بتاع الكباب.

الحاكم طفلاً : اهلا وسهلاً

ابن الصمصامة : ودا صديقى محمود (يشير للحاكم) ودا صديقى حسين (يشير إلى ريدان)

فتحى : تاكلوا لحكم معيز (يضحكون) اشوى لحم جاموس ولا بقر.. وألا لحم كلاب أنا بتضحك معاكم ما عندناش لحم كلاب دى اشاعات مش كدة يا سلطان.

قسام : كده يا فتحى يا شواء.

فتحى : دا السلطان قسام التراب.. كان سلطان بصحيح.. سلطان الشام وشوف قاعد متواضع إزاى معايا.

قسام : قصده كان زبال. أصل أنا كنت زبال.

الحاكم طفلاً : سمعنا الحكاية دى.

ابن الصمصامة : بذمتك لما كنت سلطان احلى ولا الآن.

قسام : الآن.

الحاكم طفلاً : ليه.

قاسم : لأنى الأن مش قلقان.. لما كنت زبال كنت شايل حمول الزبالة فى المدينة .. ولما كنت سلطان شيلت هموم كل المدينة (يضحكون)

ريدان : وهزمك ابن الصمصامة (يشير إلى ابن الصمصامة )

ابن الصمصامة : جابولى جيش اكبر من الجيش اللى فتح مصر.. العزيز بالله.

قسام : الله يرحمه.

الحاكم طفلاً : انت بتترحم عليه ؟

قسام : كان راجل طيب بصحيح العزيز اللى مملكته مصر وبرقة وطرابلس وافريقيا والشام والحرمين واليمن الله يرحمه.

فتحى : الله يرحمه كان راجل أمير.

الحاكم طفلاً : وابنه الحاكم تعرفه يا فتحى.

فتحى : ما حدش شافه من الناس .. لكن اللى شايفنهم بتوع مجلس الوصايا أول ما يمسك الواحد منهم الوصاية يبقى من الناس الطيبيين وبعدين يتقلبوا على الناس ويسفوا أموالهم شمال ويمين (يضحكون)

ريدان : زى مين ؟

الحاكم طفلاً : زى مين يا فتحى يا حكيم.

فتحى : زى مين ؟ الله انت مش من هنا ولا إيه ؟

ابن الصمصامة : لا من هنا .

فتحى : تبقوا عارفين ومستعبطين وانا عارف والعارف لا يعرف.. تاكلوا كباب بلدى.

قسام : سيبونا من السياسة والوصاية وبرجوان.. خلونا فى الكباب احسن سيرة السياسة بتجيب الدناسة.. ناكل كباب.

الحاكم طفلاً : ناكل كباب.

المنادى : (صوت المنادى) لكل حاكم بداية ولكل ظالم نهاية بأمر مولانا الحاكم بأمر الله قتل برجوان الوصى (بعض الناس تجرى فى الشارع)

رجل ١ : برجوان اتقتل.. برجوان اتقتل. برجوان اتقتل.

فتحى : برجوان اتقتل.. انت سامع يا قسام.. برجوان اتقتل وألا أنا سمعت غلط؟

قسام : صح اتقتل.. احلى خبر .. الوصى الخاين اتقتل.

الحاكم طفلاً : هات لنا شوية ميه باردة تبرد القلوب.

رجل ٢ : برجوان اتقتل.

قسام : معقولة الظالم دا اتقتل.؟

الحاكم طفلاً : ما توزع علينا فاكهة حلوة مع الأكل يا فتحى.

رجل ٢ : برجوان اتقتل .. قتله الحاكم بأمر الله (الناس ترقص وتغنى مع أغنية استعراضية)

فتحى : الله اكبر.. الله اكبر.. الحاكم ظهرت علاماته وكراماته وقتل الوصى الظالم.. الحاكم ظهر رقصنى يا جدع.. أرقص يا قسام يا ملك الشام.

الحاكم طفلاً : أنت فرحان ؟

فتحى : أصل برجوان كان قلب الميزان والعدل نام.. يا ولد أكل الناس اللى فى المطعم كباب على حسابى.

الحاكم طفلاً : اكل كل أهل امبابة كباب على حسابى انا يا فتحى.

قسام : واكل أهل الجيزة على حسابى أنا.. يا دى الهنا يا دى الهنا.

فتحى : برجوان اتقتل الحمد لله.. دا يا ما ظلم وياما سجن وياما شتم وياما فعل.. الله يبارك فيك يا أمير المؤمنين.

الحاكم طفلاً : انت فرحان بالحاكم؟

فتحى : الحاكم مش عبيط ولا مجنون الحاكم عدل.

قسام : مع أنه صغير السن فهم أن الوصى ظالم يبقى دا سبق أوانه.. عبقرى من وادى عبقر.

فتحى : الله الله دا أحلى خبر.. برجوان الظالم اتقتل بعد ما سوى الهوايل والعجب يا عجب.

قسام : الحاكم مش غفلان زى ما بيقولوا طفل. دا أمير ذكى.

ريدان : الحاكم فهمان وسابق الزمن.

قسام : ما هى بانت علاماته.

ابن الصمصامة : الناس فرحانه (الناس ترقص فرح وهرج ومرج ودق بلدى)

قسام : فيه ناس فرحانه وناس غفلانة عايشة زى الحمير مش حاسه باللى بيجرى حواليها وناس فهمانة وناس لها مصالح مع برجوان زعلانة عليه.

الحاكم طفلاً : دا كلام حكماء وحكام.

ابن الصمصامة : دا كلام زبالين فاهمين لعبة الحكم يا مولاى (يضحكون) (ناس تجرى يميناً ويساراً)

**الحاكم طفلاً : الناس دى بتجرى يمين وشمال رايحين فين ؟**

**فتحى : خايفين أو مش عارفين يعملوا ايه.**

**قسام : يا ترى مين اللى عينوه بدل من برجوان ؟**

**الحاكم طفلاً : الحسين بن جوهر الصقلى.**

**فتحى : راجل تمام وأبوه تمام التمام وأمه تمام التمام.**

**ابن الصمصامة : وامه تمام التمام انت تعرفها.**

**فتحى : الست اللى تولد رجالة تمام تبقى تمام التمام وألا ايه العبارة .. ايه الكلام؟**

**قسام : الله الله قسم يا فتحى الكلام .. أنغام مع الكباب.. أمه أمه تمام علشان ابنها تمام.**

**الحاكم طفلاً : تمام (يضحكون)**

**قسام : ودا ابنك (يشير لابن الصمصامة) (يقصد الحاكم)**

**ابن الصمصامة : لا .. صاحبى قلت لك.**

**فتحى : امال انت مين بالظبط انا نسبت الاسم والتوصيف والعيلة.**

**الحاكم طفلاً : بالظبط بالظبط.**

**فتحى : ايوه بالظبط بالظبط.**

**الحاكم طفلاً : يعنى انتعارف أهل القاهرة كلهم واحد واحد؟**

**فتحى : طبعاً اعرفهم واحد واحد.. ما هى ميل فى ميل ما اعارفهاش ازاى؟**

**ريدان : ما قالك اسمه محمود.**

**فتحى : محمود ابن مين فى القاهرة ؟ ابن مين فى مصر؟**

**قسام : اصل فتحى بتاع الكباب اجدع واحد يفهم فى الانساب.**

**الحاكم طفلاً : أنا من الفاطميين.**

**فتحى : تبقى أمير.. جايب أمير يا ابن الصمصامة فى محل كباب.. الله يخرب بيتك.**

**قسام : خلاص يا فتحى سمى المحل محل الأمراء والسلاطين للكباب**

المتين.

الحاكم طفلاً : ما هو ابن الصمصامة أمير ووالى الشام وقاعد عند الشواء.

فتحى : ما هو جاى علشان قسام التراب والى الشام القديم .. شفت الزمن والى قديم ووالى جديد عند فتحى بتاع الكباب فى امبابة.

قسام : دى حكمة الزمن.. اتنين ا مراء.. الغالب والمغلوب قاعدين فى القاهرة بياكلوا كباب (يضحكون)

فتحى : (للحاكم) قلت لى ابن مين من الأمراء الفاطميين؟

الحاكم طفلاً : ابن العزيز بالله.

فتحى : الحاكم بأمر الله (يختبئ فى صندوق اللحوم) (يضحكون)

قسام : (يقف وينحنى) يا ألطاف الله أمير المؤمنين عندنا يا مرحبا يا مرحبا.

ريدان : يا فتحى اطلع كلم مولانا.

قسام : يا فتحى اطلع.. اطلع بقى .. بقى مولانا الحاكم يقول علينا ايه.. يا جدع احنا معلمين عيب لما نستخبا.

فتحى : معلمين ايه وزفت ايه أنا عملت ايه.. انا عملت ايه فى حياتى!!

الحاكم طفلاً : كل الخير اطلع يا فتحى يا شواء وألا شويتك مع اللحم.

فتحى : (يخرج من الصندوق مفزوعاً) مولاى .. مولاى.. انا غلبان .. أنا طويل اللسان كدةمنظر.. اسأل السلطان قسام.. قصدى الملك قسام احسن هو بيزعل من سلطان دى.

قسام : قول الزبال يا طويل اللسان وخلص نفسك.

ابن الصمصامة : بطل كلام فارغ وكلم الخليفة.

قسام : يا مولاى الخليفة ادى الأمان لفتحى.

الحاكم طفلاً : اسمع يا فتحى يا شواء عطيتك الأمان.

فتحى : امر مولاى (يخرج وهو يرتعد)

الحاكم طفلاً : انت صديق قسام التراب ملك الرجال.. الراجل اللى حكم الشام سبع سنين وحكم بالعدل والميزان.. وانا صديقك الحاكم بأمر الله

خليفة المسلمين.. يا ريت تقبلونى صديق لكم.. اجى كل يوم اقعد معاكم هنا.

فتحى : بس دا كتير يا مولاى انا مستعد اجيلك كل يوم القصر أنا وقسام.

قسام : مظبوط ناخد اتنين رطل كباب ونروح كل يوم نقعد معاك فى القصر ونحكى لك.

الحاكم طفلاً : لا انا عايز أجى لكم هنا واقعد هنا فى امبابة وسط الناس.

فتحى : بس الجنود والحراس لما يقفوا جنب الدكان مش لطيفة.

قسام : الناس بتخاف من العسكر يا مولاى والحراسة السلطانية ابهه وفخمة.

الحاكم طفلاً : انا ما عنديش حراس غير ريدان.. انا وريدان.. انا بيحرسنى عدلى.. العدل يحرس الأمير الحقيقى.. أما الأمير الظالم فله اعداء كثير.. وله حراس كثير.

قسام : وابن الصمصامة.

الحاكم طفلاً : ابن الصمصامة يرجع للشام لأنه والى الشام.

قسام : اروح معاه يا مولاى.. واعاهدك ماليش دعوة بالسياسة.

الحاكم طفلاً : تانى.. حترجع تانى.. انت حتفضل معايا هنا.

قسام : انت يا خليفة المسلمين عارف إنى كبرت ونسيت الحكم وعايز أموت فى الشام مش عايز اموت غريب.

الحاكم طفلاً : انا عايزك معايا ومع فتحى نفتح فى هذا الدكان ديوان للمظاليم نسمع صوت الناس اللى ما بيوصلش للقصور كل الناس.

فتحى : هنا فى امبابة.. فى دكانى.

الحاكم طفلاً : هنا فى امبابة أى حد من الناس من الجيران عنده شكوى للخليفة يجى فى الحال وأنا أوقع عليها وانفذ له طلباته .. المظلوم ينصف والفقير يأخذ معونه.

قسام : العدل مالوش مكان فى قصر فى شارع فى دكان .. العدل فى كل مكان.. بس آه من الإنسان لما يقلب الميزان.

فتحى : (فى تابلوه استعراض غنائى ينادى أهل حى امبابة)
يا ناس اسمعوا مولانا الحاكم فتح فى الدكان ديوان مظالم وكل مظلوم لو عنده شكوى يجى لمولانا ومولانا ينفذ له طلباته فى الحال..
(تخرج الناس تحمل رقعة جلد مكتوب عليها الشكاوى وتلتف حول الخليفة)

: (بعد انتهاء الاستعراض .. دخان كثيف مع ظلام على المسرح. بقعة ضوء يظهر فيها شهبندر التجار وهو يجتمع مع النخاس.. وغين وبعض التجار وقاضى القضاة)

شهبندر التجار : ديوان المظاليم انفتح فى امبابة فى محل فتحى الشواء.. مظالم وهو ماشى.. وهو قاعد .. كلها عن التجار.

تاجر ١ : اهو دا اخر زمن علامة الساعة.. القيامة حتقوم لما الوالى والحاكم يقعد مع الزعران والشطار والنجارين والحدادين والعطارين ويمسع مظالمهم وشكاويهم.

شهبندر التجار : الحكاية دى لو طالت حتدمرنا.. حتنهينا وتلغينا.. والزمن ما يرحمش الكسلان.

تاجر ٢ : يعنى نعمل ايه يا شهبندر التجار ؟

شهبندر التجار : الشرطة واتفقنا معاه.. مش كده يا غين ؟

غين : مش عارف حكايتك ايه كل شويه تجيب سيرة مش جميلة.. احنا كلنا فى مركب واحد.. اتكلم يا قاضى القضاة.

القاضى : اتكلم اقول ايه .. الحاكم طفل.. عيل.. نقتله ونتخلص منه.

غين : نقتل مين ؟ الكلام دا خطير.

القاضى : نقتل الحاكم بأمر الله.

غين : يا ألطاف الله.

شهبندر التجار : يا جماعة سيوا الحاكم يسمع للناس سيبوه.. عيل وفرحان بالكرسى فرحان بالتفاف الناس حواليه.. شويه وحيزهق.

النخاس : واشمعنى التجار اللى حاطط عينه عليهم.

غين : والشرطة وألا من كمان عينه عليهم.

النخاس : عيل.. طفل.. بيلففنا حوالين نفسينا كده.

القاضى : ما انا قلت الحل ايه ؟ القتل!

شهبندر التجار : لا يا قاضى القضاة ست الملك مش حتسكت.

القاضى : ست الملك مش حتسكت عارف.

شهبندر التجار : ست الملك فاهمة وعارفة أن الأمير أمير والصعلوك صعلوك والتجار تجار.

غين : ست الملك بتحبه زى ابنها.

النخاس : باقول ايه عندى فكرة ثانية.

الجميع : ايه ؟

النخاس : اخطفه وارحله وابيعه فى بلد تانية .. ولو قال أنا ابن العزيز الناس حتقول عليه مجنون.. الحكم دا كرسى وسيف وصولجان وعمامه محليها الجواهر.. الحكم مش انسان.

غين : (يضحك) يعنى عايز تخطف الحاكم بأمر الله وتبيعه على أنه ولد خرفان فى بلد تانية.

النخاس : ايوه.

القاضى : دا كلام معقول شوية بدل القتل.

تاجر ١ : يا جماعة الموضوع عايز حل والأن يا نقتله يا نخطفه.

تاجر ٢ : قتل ايه وخطف ايه.. افرضوا إننا قتلناه وألا خطفناه مين حيمسك البلاد؟

القاضى : ست الملك.

تاجر ٢ : اشك .. والناس حترفض أن واحدة تحكمهم.

غين : يعنى انت شايف إيه ؟

تاجر ٢ : الولد فى سن الشباب يعنى محتاج للحنية.. للملاغية محتاج للجوارى الحسان.

النخاس : شئ غريب كل ما اجيب له جارية جميلة بعد يومين يفوتها فى ديوان الجوارى.

تارج ٢ : يعنى ايه ؟

النخاس : يعنى ملول مش عاشق للجمال.

تاجر ٢ : ما بيحبش الستات.

النخاس : وبعدين ؟

شهبندر التجار : يروح على دار الحكمة.. يسمع الأدباء والشعراء والعلماء والحكماء وأصحاب الثرثة والبعثرة والكلام.

: هذا شاب غريب .. علينا أن نراقبه.

غين : نراقبه.

شهبندر التجار : هذا شاب غريب علينا أن نراقبه.

غين : نراقبه.

شهبندر التجار : ونفكر كيف نعاقبه.

غين : نعاقبه.

شهبندر التجار : وإذا تجاوز نؤدبه.

غين : نؤدبه.

: (دخان كثيف يخرجون.. نعود إلى السوق)
(يظهر ريدان والحاكم وفتحى وابن الصمصامة وقسام)

ريدان : الليل زحف يا مولاى.. والطريق عتمه لازم نروح القصر.

الحاكم طفلاً : هى ليه القاهرة عتمة (يضحكون) انا مش بهزر معاكم.. ليه عتمة يا فتحى؟

فتحى : (متعثراً) يا مولاى هى كده عتمة.. بالنهار نور ربنا ينورها.. وبالليل عتمة.. اذا كان فيه قمرة ماشى.

الحاكم طفلاً : وانت ازاى بتنور الدكان.

فتحى : انا منورعلشانك بالزيت يا مولاى.

قسام : فتحى ذوق.. ابن بلد.. مجدع .. ويعرف الأصول يا مولاى.

الحاكم طفلاً : فكرة ممتازة.. كل شوارع القاهرة. كل الحوارى.. كل الأزقة كل بيت يحط قدامه فانوس ينور بالزيت.. ومفيش ضلمة ولا عتمة القاهرة منورة واللى يخالف الأوامر يتقطع رقبته فى الحال.

ابن الصمصامة : لما فكرة جميلة يا مولاى.. كل شوارع القاهرة منورة ليلها زى نهارها.

الحاكم طفلاً : دى عاصمة الخلافة الفاطمية. قاهرتى يأتى اليها المريدون من برقة وطرابلس وافريقيا والشام وصقلية والحرمين الشريفين واليمن أنها عاصمة كل هذه المدن كيف لا تضاء ليلاً يا ويلكم.

(يدخل الكناسون فى تابلوه.. ويغنون نظفوا الشوارع .. يدخل حمله الفوانيس ويغنون.. نورى يا قاهرة.. نورى يا قاهرة)

المنادى : بأمر مولانا الحاكم بأمر الله أبو على منصور ابن العزيز نزار بن المعز معد الفاطمى العبيدى ثابت خلفاء بنى عبيد الله .. مرسوم بأن تضاء شوارع كل ليل.. نضفوا قدام كل بيت وكل حارة.. ممنوع القاء البالة والتبول فى النيل. ممنوع التبول فى الطريق ممنوع القاء القازورات والمخلفات فى الطريق العام. واللى يخالف الكلام.. يتحول لمسعود فالحال.. بأمر مولانا الحاكم بأمر الله

(يخرج من على المسرح)

(ديكور المشهد كما هو .. الإضاءة .. نهار المحلات مغلقة يجلس قسام على باب دكان فتحى.. يدخل فتوش)

فاتوش : الحاكم وصل.. كله يشطب.. كله يشطب .. (يضحك) الله دا كل مشطب فعلاً.. الدكاكين قافلة.. الله.. عم قسام انت صاحى بدرى ليه.

قسام : ما نمتش من امبارح.

فاتوش : قلقان. قلقان من ايه؟. عارف عايز تتجوز.. الجواز مش عيب للى فى سنك حاطط عينك على مين.. قولى.. أم العيال من ساعة ما ماتت وانت قلقان.

**قسام** : **فاتوش.**

**فاتوش** : **نعم**

**قسام** : **انا مش قلقان ولا تعبان .. أنا زى الفل.**

**فاتوش** : **من ساعة ما سكنت فى إمبابة واحنا معتبرينك أخ كبير لينا والد.. زى الوالد.**

**قسام** : **فاتوش.**

**فاتوش** : **نعم.**

**قسام** : **شوف لك شغلانة غيرى.. وغير معاكسة النسوان والجرى فى الحوارى.**

**فاتوش** : **نسوان مصر كلها خايفة من الحاكم.. أو ما اقول الحاكم وصل كله يجرى.**

**قسام** : **بتحب الحاكم يا فتوش.**

**فاتوش** : **ما اعرفش انا شاطر من الشطارز جن من الزعران.. طول عمرى اخاف من البوليس ومن العسس والعسكر والسلاطين والأمراء لكن الحاكم بأمر الله راجل غريب كأنه مننا طول النهار بينا.. فى كل الحوارى حافظنا وعارفنا. أنت بقى بتحبه ولا حاقد عليه علشان أبوه طردك من حكم الشام؟**

**قسام** : **يا ولد يا فتوش الحاكم دا زى ابنى.. لا أصغر من ابنى.. بس عقله قد أبويا .. يمكن اكبر.. كل ما ابص فى عينه القاه عمره يكبر غير جده.. غير أبوه.. هو أكبر ويعرف أن الله أكبر.. ويعرف إن الإمارة تكبر بقلوب الناس واللى يمشى وهو حاكم فالقاهرة من غير حراس يبقى عدله بيحميه.. والعدل فوق دماغنا كلنا ينباس أنت ما تعرفش ايه معنى الظلم والعدل لما ينداس.**

**فاتوش** : **الله الله الله ..قلبتها غم ليه كنا حلوين.. نرجع تانى للكلام عن النسوان. عندى لك عروسة.**

**قسام : حلوة؟**

**فاتوش : فى الخمسين.**

**قسام : يا لعين فى الخمسين.. حتخدمنى وألا أخدمها.. وألا نجيب لنا خدم أحنا الاتنين.. دى أم وليد الله يرحمها لما ماتت كانت فى الخمسين وكانت بدأت تتعب.**

**فاتوش : الله يرحمها كانت ست طيبة ويرحم الأموات كلهم.. رجعنا للغم تانى يا عم خلينا فى الأفراح والليالى الملاح.**

**قسام : قول يا فالح.. كلام معقول. فى الأربعين ماشى.**

**فاتوش : فى الثلاثين.**

**قسام : ماشى.**

**فاتوش : فى العشرين.**

**قسام : تنفع.**

**فاتوش : ترجع شبابك.**

**قسام : تتعبنى.**

**فاتوش : كلها كوارع.**

**قسام : يا لعين (فتوش يجرى)**

**فاتوش : كل مفتقة.**

**قسام : امشى يا ولد.**

**فتوش : اتجوزها يومين وبعدين طلقها واتجوزها أنا.**

**قسام : يا ولد امشى من هنا.**

**: (يدخل فتحى ليفتح الدكان)**

**فتحى : صباح الخير.. فيه ايه يا فتوش على الصبح.**

**فتوش : بكلم المعلم قسام على عروسة قام يضربنى.**

**فتحى : الواد دا بيعاكس يا قسام.**

**قسام : طويل اللسان يا فتحى وأنت عارفه.**

**فتحى : عارفه .. يا بنى هوينا.. ابعد عننا شوية .. شوف لك حد تانى**

تعاكسه.

فتوش : ما هو كل يوم قاعد يشرب شيشة ويبص على النسوان اللى رايحة واللى جاية.

فتحى : قول الكلام ده على حد تانى غير قسام.

فتوش : طيب بص فى عنيه حتلقيها كلها نسوان.

قسام : يا طويل اللسان لو ما بعدتش ح اكسر دماغك.

فتوش : قاعد طول النهار تبصبص.

فتحى : ح اكسر دماغك.. امشى يا ولد روح هاتلنا بخور نبخر الدكان وبطل كلام.

فتوش : حاضر.. انا ماشى .. اجيب بخور.. وفكر فى اللى قلتهولك يا عم قسام (يخرج)

فتحى : (يفتح الدكان) صحيت بدرى كده ليه يا قسام؟

قسام : ما نمتش من امبارح لحد دلوقت.

فتحى : ما تقلقش كتير وتفكر كتير.. الدنيا ما تستحقش التفكير وعلى فكرة الواد فاتوش له حق.. لازم تتجوز يا قسام.

نعمان : (يدخل يحمل زلعتين) صباح الخير يا فتحى. إدى زعلة سمن ليك.. صباح الخير يا عم قسام .. ادى لعة سمن لك (يخرج شكوى من ملابسه على قطعة جلد)

فتحى : ايه دا.. سمن ليا ولقسام ليه فيه ايه ؟ نعمان يطلع زلعتين سمن من غير ناسبه .. خير.

قسام : مش عاويدك تجيب لنا سمن.. الله ما اجعله خير.

نعمان : دى هدية بسيطة .. انتم اخواتى (يبكى) انا فى طولكم فى عرضكم شكوتى أهى لمولانا الخليفة الحاكم بأمر الله.. عايزه يسدد ديونى اللى عليا لشهبندر التجار.

فتحى : جايب لى رشوة أنا وقسام يا نعمان علشان تقدم شكوى للحاكم بأمر الله.

نعمان : دى مش رشوة .. دى سمنة.. ليه سميتها رشوة.. سمنة سمنة.

قسام : سمنة فى عينك راجل نصاب.. ناصب على التجار وشهبندر التجار وجاى لنا نتوسط لك للحاكم بأمر الله يسدد ديونك.

فتحى : (يمسكه من ملابسه) بطل شغل الفهلوة بتاعك يا نعمان وخد السمنة دى احسن افتح بطنك واحطها فيها.. انا ما اكلش ولادى من حرام.

قسام : ولما تعوز تقابل الخليفة قابله زى كل الناس ما بتقابله فى الدكان أو روح له القصر.. سامع شيل سمنتك.

نعمان : (يحمل الزلعتين) عاملين لى شرفا قوى.. والشرف واخد حده معاكم .. خسارة فيكم السمن (يخرج)

ام سلمى : (تدخل) يا فتحى يا فتحى.

فتحى : ايوه يا أمه فيه ايه؟

ام سلى : سلمى اختك (تجد قسام) ازيك يا سى قسام.

فتحى : ما لها سلمى يا امه.. هى مش حتبطل خناقات مع جوزها.

ام سلمى : معمولها عمل يا ضنايا .. حسدينها.

فتحى : بلا حاسدينها بلا كلام فارغ يا امه.. أنا مش فاضى لها.. انا عندى مشاكل عندى ست ولاد وعندى مرة توجع الدماغ وانت عارفة شغل النسوان.

ام سلمى : يا بنى الستات دول هم الدنيا. مش كده يا سى قسام اهه صاحبك اهه شوف شكله بقى ازاى من ساعة ما ماتت مراته الله يرحمها. لازم يا خويا تتجوز.

فتحى : يا أمه مالكيش دعوة بالناس ومشاكلها.. روحى انتى وعقلى سلمى وقوللها فتحى بيقولك بطلى لعب عيال هو مش فاضى لك واذا كان جوزها ما بيأكلهاش تيجى تاخد منى كل يوم رطلين كباب.

ام سلمى : فوتك بعافية.. فوتك بعافية يا سى قسام.. فكر فى اللى قلوتهولك

شوف ست بس تكون فى دورك.

قسام : كل شئ بأوان (يدخل الحاكم بأمر الله ومعه مسعود وريدان حامل المظلة يرتدى الحاكم فوطه على رأسه وهو ما زال فى السادسة عشر)

الحاكم طفلاً : صباح الخير يا فتحى (يقف فتحى وقسام) صباح الخير يا قسام.

فتحى وقسام : صباح النور يا مولاى.

الحاكم طفلاً : المحلات قافلة ليه.. الساعة كام؟

فتحى : المحلات بتفتح متأخرة يا مولاى.. محلات بتفتح بعد صلاة الضهر.. ومحلات بتفتح بعد صلاة العصر.. هى كده القاهرة يا مولاى.

الحاكم طفلاً : خلاص ما دام سكان مصر بيحبوا يسهروا ويصحوا متأخرين نأمرهم بفتح الملاحت بالليل والنوم بالنهار ما هى يا إما الناس تشتغل يا إما ما تشتغلش مفيش هزار.. الشغل بالليل والنوم بالنهار يصدر مرسوم فى الحال الناس تشتغل بالليل وتنام بالنهار لكن شغل فى نصر النهار وبعد العصر دا كلام هزار وصغار. وبلادى ما فيهاش الا العزم والإصرار.. شعبى لا يمكن يكون كسلان.

الرجل : (يدخل ويحمل شكواه فى يده) مولاى.

الحاكم طفلاً : اهلا يا رجل يا طيب ورينى ايه دا (يأخذ شكواه) كان لى فى ذمة برجوان بقرتين واخدهم منى.. أخدهم منك.

الرجل : ايوه يا مولاى.

الحاكم طفلاً : امرت لك بعشرين بقرة من بقر برجوان بس على شرط لما يولدوا عشرة .. تبيع عشرة .. أنا مش عايز فى مصر بيت مفهوم لحوم.. ربو البقر وبعدين ولدوه وبعدين كلوا حبه وربوا حبه .. البركة فيكم (يوقع ويعطيه قطعة الجلد)

الرجل : الله يخليك (يخرج الرجل) الله يخليك لنا.

امراة : (تمر وهى ترتدى قبقاب وامرأة تسير بجوارها) (صوت القبقاب يرتفع) تعالى نروح الحمام.

امرأة ٢ : اهى الرجالة راحت الشغل واحنا نروح الحمام (يضحكن ضحكة خليعة)

الحاكم طفلاً : ايه ده يا فتحى.

فتحى : معلش يا مولاى بعض ستات مصر بيحبوا يمشوا بالقبقاب عياقة يدلعوا يشتخلعوا ويدخلوا الحمام.

الحاكم طفلاً : بس القباقيب صوتها عالى.

فتحى : ما هى القباقيب دى سيم.

الحاكم طفلاً : نعم.

فتحى : إشارة يعنى سيم.. كل واحدة لها رنة قبقاب وكل فرسه معلمة فارسها برنة القبقاب. (يرى النساء تدخل الحمام الذى أمام الدكان)

قسام : على رنة القبقاب تتقابل الأحباب يا مولاى.

: (يدخل رجل يخلع ملابسه فى الطريق متجهاً للحمام)

الحاكم طفلاً : الراجل ده بيعمل ايه .. بيقلع هدومه كده ليه.

قسام : دا رايح الحمام يا مولاى.

الحاكم طفلاً : حمام انهو .. حمام اللى فيه الستات.

قسام : ايوه ما هو الحمام جهتين .. جهة للستات وجهة للرجالة.

فتحى : وبعض الناس بتقلع هدومها قرب الحمام.

الحاكم طفلاً : دا كلام تهريج حمام الستات للستات وحمام الرجال للرجال فى مكان تانى بعيد.. وقلع الهدوم فى الطريق فضيحة.. يمنع هذا الكلام.. يا مسعود.

مسعود : مولاى.

الحاكم طفلاً : هاتلى فى الحال البناين والحجارة علشان يبنوا لى جدار.

فتحى : حتبنى ايه يا مولاى (يجرى مسعود)

الحاكم طفلاً : ح ابنى جدار بين الفضيلة والرزيلة.. النظافة من الإيمان والدلع والمياعة والخلاعة والوساخة من الشيطان.. وأى حمام فيه خلاعة يندفن بجداره.

فتحى : مش فاهم.

الحاكم طفلاً : دلوقت تفهم.

قسام : (يهمس لفتحى) مولانا عقله أكبر من سنه يا فتحى.

رجل ٢ : (يدخل) مولاى الحاكم لى فى ذمة القاضى محمد بن النعمان.

الحاكم طفلاً : (يقف مفزوعاً) كل مسئول عندما يموت تقولون فى ذمته كذا وكذا أنا أسدد دينه ليس من جيبى ولكن ميراثه.. لا أعرف تصرفاتكم يا أهل مصر.. تكلموا والمسئول حى.. قولوا إنه ظالم فى كذا.. وسرق كذا لكن بعد موته تتحدثون.. أمرت لكم برد دينكم.

رجل ٢ : سامحنى يا مولاى.. إحنا أهل مصر ما تعودناش على كده وما شفناش حد زيك كده وعلشان كده.

الحاكم طفلاً : (ضاحكاً) انت كده وحتفضلوا كده (يضحك)

مسعود : (يدخل ومعه البنائون) البنايين يا مولاى.

الحاكم طفلاً : فى الحال ابنوا لى جدار على الحمار مش عايز ولا واحدة تخرج ولا واحد يخرج من هذا الحمام.. من هنا ورايح تفتيش على كل حمام الرجال للرجال وحمام النساء للنساء.. وأى حمام خليع يندفه صاحبه وناسه فيه.. قاهرتى ليست خليعة قاهرتى نقية بديعة.

مسعود : أمر مولاى (يجرون ويبدأون فى بناء الجدار) (تدخل النائحات ومعهم المزمار البلدى والطبل البلدى خلفه تمشى تنوح بالطبل والمزمار)

امرأة : يا جملى .. يا سبعى.

قسام : دى جنازة محروس العطار.

فتحى : كان راجل طيب الله يرحمه.

الحاكم طفلاً : والنسوان دى بتعمل ايه.. نواح بطبل وزمر ورا الجنازة.

قسام : دى الجنازات يا مولاى أنت ما شفتش جنازة قبل كده.

فتحى : قسام لما شاف أول جنازة سألنى زيك كدة يا مولاى.

الحاكم طفلاً : ممنوع الجنازات بالشكل دا.. ممنوع الستات تمشى ورا الجنازات بالطبل والزمر.

: (الناس تمر.. الناس تزاد للجنازة.. الأبواب الخاصة بالمحلات تغلق .. ازدحام شديد خلف الجنازة)

الحاكم طفلاً : كل الناس دى رايحة على فين .. رايحين فين ؟

قسام : رايحين الجنازة.

الحاكم طفلاً : جنازة ايه .

فتحى : محروس العطار يا مولاى.

الحاكم طفلاً : كل البلد طالعة .. وراسها متنكسة وراء العطار هو كان مريض.. مصر كلها وراه.

القاضى : (قاضى القضاة يدخل مسرعاً) مولاى الحقنى يا مولاى.

الحاكم طفلاً : فيه ايه يا قاضى القضاة.

القاضى : انا ما قتلتهوش.

قسام : لا قتلته.

فتحى : ما تصدقهوش يا مولاى قتله.

القاضى : ما قتلتهوش كدابين يا مولاى.

الحاكم طفلاً : انا مش فاهم حاجة.. قتلت مين يا حسين بن النعمان يا قاضى القضاة.

قسام : محروس العطار.

فتحى : قتله يا مولاى أمر الشرطة تضربه ألف كرباج.

الحاكم طفلاً : ألف كرباج.

قسام : علشان ما رضاش يجوز بنته لخادم القاضى.

القاضى : محروس العطار كان مريض يا مولاى.

الحاكم طفلاً : اخرس يا قاضى القضاة لما افهم.. ايه الحكاية يا فتحى.. ايه الحكاية يا قسام.

فتحى : محروس العطار راجل غلبان.. من امبابة.. جاله فى يوم خادم القاضى وطلب ايد بنت محروس العطار رفض محروس العطار.

قسام : وبعدين راح الخدام اشتكى محروس العطار عند القاضى.. امر القاضى بجلده الف جلده يا ولداه علشان رفض يسمع واسطة القاضى.

فتحى : ضربه فى الميدان لحد ما مات.

قسام : ادى الحكاية.. الف جلدة. جواز بالإكراه.

القاضى : ما اعرفش يا مولاى إنه حيموت.

الحاكم طفلاً : شعبى كله يحتج على ظلمك نصف مليون مواطن يخرجون للجنازة. أنظر مصر كلها خلف الجنازة.. لعنة الله عليك.. أمرنا بإعفاء قاضى القضاة من منصبه وحبسه وضرب عنقه وإحراق جثته فى النار وتلحق جنازته بمحروس أمام شعب القاهرة الظافرة ورحمة الله على محروس العطار.

الحلوانى : (يدخل الحلوانى) لا اله الا الله.. محمد رسول الله.

الحاكم طفلاً : ايه شكواك.

الحلوانى : اصدرت يا مولاى بحرق محصول العنب والزبيب والقصب.

الحاكم طفلاً : حصل .. علشان ما يبقاش فيه خمور.. الشعب كله عندما يسكر ازاى يفكر ويشتغل.

الحلوانى : انا كنت جايب العسل علشان أعمل بيه حلاوة.. حرقهولى العسكر.. انا عامر بتاع الحلاوة مش بتاع الخمور وأسأل عنى كل الناس.. أبويا بتاع حلاوة جدى كان بتاع حلاوة.

الحاكم طفلاً : اقسم.

الحلوانى : اقسم بالله.

الحاكم طفلاً : كلامه مظبوط يا فتحى .. تعرفه.

فتحى : اعرفه يا مولاى.. مظبوط دا عامر بتاع الحلاوة واقسم.

قسام : دا عامر يا مولاى أجدع حلوانى فى بر مصر.. كان والدك بيستعين بيه فى القصر واقسم.

الحاكم طفلاً : وما دام اقسموا .. قررت أنى أرد اليك ألف دينار واشترى منك بألف دينار أخرى حلاوة لتوزيعها على أهالى مصر.

الحلوانى : ربنا يخليك ويديك ويزيدك (صوت الآذان)

الحاكم طفلاً : يلا يا فتحى يلا يا قسام نصلى الضهر.

فتحى : (ينظر للشكاوى والناس الملتفة) كل واحد يشوف مصلحته مولانا رايح يصلى حتيجوا تصلوا وألا لأ.

قسام : ربنا يهدى من يشاء يا فتحى.. يلا بنا نلحق مولانا.

: (يدخل البعض والبعض يسير بعد اختفاء الحاكم من على المسرح للصلاة .. تقف امرأة)

امرأة ١ : منك لله يا حاكم منك لله.. تدفن النسوان فى الحمام ورايح تصلى تمنع النسوان من المشى وراء الجنازات ليه.. حرام عليك حرام عليك.. جاى على النسوان والولايا ليه.

فاتوش : أوعى الحاكم جاى (تجرى المرأة وهى تهرول) (تدخل سلمى وأمها وهى تبكى) فاتوش وصل.. فاتوش وصل.. فاتوش منقوش لهلوب محبوب.. معروف. جاب البخور.

ام سلمى : يا سلمى يا بنتى بلاش تسيبى بيتك (ترتدى القبقاب)

سلمى : لازم اسيب البيت.

ام سلمى : يا دى الحكاية اللى مش خالصة (تنظر إلى دكان شواء الأزرق) فتحى اخوكى مش هنا راح يصلى.

فاتوش : (ينظر فاتوش لسلمى) اخلعى القبقاب ممنوع الستات تلبس قباقيب الحاكم حاطط مسعود فى السوق للرجال يخليها ستات. والستات انتى عارفه يعمل ايه فيها.

ام سلمى : ابعد يا ولد يا ابو لسان طويل.

فاتوش : يا ام فتحى اسمعى الكلام.. مولانا الحاكم امر بأن النسوان تمشى من غير قبقاب.. عقلى بنتك..كله يعقل زمن المياعة انتهى كله يقلع قباقيبه. زمن النسوان انتهى.

سلمى : نمشى حافيين يعنى.

فاتوش : ايوه.. وكمان سد الحمام على النسوان اللى بتستحمى مع حمام مشترك للرجال وقال مفيش ستات تستحمى مع الرجال وأى راجل يقلع هدومه قدام الحمام يندبح وأى ست تضحك وتتمهيص فى الحمام وتسمع الانغام تندبح.

سلمى : هو ماله ومال النسوان.. ماله ومال النسوان الحاكم بأمر الله.

ام سلمى : على كل حال انا ح اقلع القبقاب يا بنتى.

سلمى : هو ما بيحبش الستات ليه ماله ومالهم ما يروح يتجوز.

ام سلمى : ما هو متجوز.

سلمى : متجوز

ام سلمى : ايوه.

فاتوش : مولانا ما يعجبهوش الحال المايل.. وحال النسوان المايل.

سلمى : (تنظر لفاتوش)

بائع ١ : معايا البطيخ.. معايا الشمام.

بائع ٢ : معايا البطيخ.. معايا الشمام.

: (يدخل قسام التراب)

قسام : السلام عليكم.

ام سلمى : وعليكم السلام.

قسام : خير يا سلمى.

ام سلمى : سلمى زعلانة من عمران يا قسام.. تنفع تسيب له البيت.

قسام : يا سلمى يا سلمى يا بنتى مش معقول الكلام دا.

فاتوش : خدها فى حضنك وطبطب عليها علشان بتعيط.

**ام سلمى : بس يا ولد يا طويل اللسان.**

**قسام : انت ما بتصليش ليه يا ولد يا فتوش.. عايز اعرف.؟**

**فاتوش : ربك رب قلوب.**

**قسام : يا ما بتحمل ذنوب.**

**فاتوش : ذنوب ايه.. أنا احمل ذنوب.. أمال لو شفت الجواهر والذهب اللى شيلناها من بيت برجوان لبيت المال.. فلوس إيه.. مين فينا اللى شال ذنوب. الوصى برجوان حيشيل جهنم مش حيشيل ذنوب.**

**قسام : يا ام سلمى روحى وأنا وفتحى حنودى سلمى لعمران.**

**فاتوش : ايوه روحى انتى وعم قسام .. قسام حياخد سلمى يوديها لبيته قصدى لبيتها.**

**قسام : اخرس يا طويل اللسان.**

**(يظهر غين على المسرح وهو رئيس الشرطة وخلفه جرجرانى مساعده)**

**غين : مالها الأسواق زحمة كدة.. القاهرة مدينة عمرها أقل من خمسين سنة وزحمة كان عمرها ألف سنة (غين أسود اللون)**

**جرجرانى : (مساعد غين) اصل شهرة القاهرة فى الدنيا بأنها مدينة عامرة.**

**فتحى : (يظهر يفتح الدكان) خير يا سلمى .. فيه ايه يا قسام.**

**قسام : ولا حاجة.. سلمى زعلانة مع عمران ولد طويل اللسان.**

**سلمى : عمران ضربنى وشتمنى.**

**فتحى : يا سلمى يا اختى مش كل يوم تغضبى.. الست لما تغضب تفضل فى بيتها.. ما هو انا كل يوم بتعارك مع مراتى ما بتزعلش ومتسيبش البيت.**

**سلمى : يا سلام.. أفضل فى البيت بعد ما ضربنى وشتمنى.**

**قسام : يا سلمى يا بنتى الحياة أخذ ورد وأكيد انتى قولتيله كلمة والا رديتى عليه.**

**سلمى : ليلة امبارح جاى لى سكران.**

فتحى : وطى صوتك الحيطان لها ودان.

قسام : سكران.. عمران.. ايه اللى جرى له.. دا راجل عاقل.

سلمى : وغير كده جاى يقولى مساء الخير يا عزيزة.

فاتوش : (يضحك) هو وصل لعزيزة.. اكيد المزاج بقى فى العلالى.

سلمى : عزيزة أما حكاية لذيذة ما تقولها يا عم قسام مين عزيزة؟

: (يجرى فاتوش خارج المسرح)

قسام : امشى جتك الهم.. مولانا الحاكم بأمر الله فين يا فتحى.

فتحى : شئ غريب الحاكم بيصلى بعد كل فرض عشرين ركعة لله.

سلمة : مهما يصلى .. نسوان البلد بتدعى عليه وأنا داعية عليه هو وعمران.. قال ايه ممنوع النسوان تمشى فى الشارع بالقباقيب أو تخرج فى الليل.. انا عيززاك تطلقنى يا فتحى من عمران.

فتحى : الست مالهاش غير بيتها يا سلمى.. ارجعى لبيتك ياختى.. ما عندناش نسوان تطلق.

قسام : طلاق ايه يا سلمى.. فتحى أخوكى يقول للناس ايه .. اختى اطلقت ليه والناس لو اتكلمت حتتكلم عنك مش عن عمران.

غين : (يدخل عند فتحى) فتحى عندك لحم مشوى.

فتحى : ايوه يا رئيس العسس.. يا رئيس أمن القاهرة.. (ينظر إلى سلمى) عندك لحم.

غين : كله.

جرجرانى : (يضحك) كله.. كل اللحم كله.

فتحى : نكته حلوة.

قسام : نكته منيلة بستين نيلة مش حلوة.

غين : (ينظر إلى سلمى) حلوة فعلاً.

فتحى : الجو اتعكر يا قسام.

قسام : ساعات تهب ريحة وحشه تعكر الجو.

غين : (ينظر لسلمى) تاكلى.. لحكم مشوى.

سلمى : متشكرة .. مابكلش لحم مشوى ولا مسلوق.. يلزم خدمة.

غين : أمال بتحبى تاكلى ايه.

فتحى : ايه يا سيدنا.. دى سلمى اختى.. ايه يا غين.. اختى يا جدع.

غين : اختك ما شاء الله ما شاء الله.

فتحى : ما شاء الله ... روحى انتى يا سلمى وانا ح احصلك وح اشوف عمران.

سلمى : لا مش مروحة.

قسام : وبعدين يا سلمى اسمعى كلام اخوكى فتحى بقى.

غين : سيبها يا أخى مش عايزة تروح.. سيبها يا فتحى واحدة مش عايزة تروح.

فتحى : (بضيق) روحى دلوقت عند أمك وانا جاى.. امشى يا سلمى.

قسام : امشى يا سلمى دلوقت احسن فتحى غضبان يضربك بسيخ بعدين .. والا يدبح عجل سمين.

سلمى : حاضر انا ماشية اهه (تمشى)

غين : (يتابعها بعينه) ما شاء الله.. جميلة.

فتحى : هى ايه اللى جميلة (يضع السيخ أمام عينيه)

غين : اللحمة يا اخينا.. جرى ايه يا أخ فتحى.

فتحى : تحب اعملك نص رطل.

جرجرانى : لا رطل.

فتحى : حاضر (يضع اللحم ويشوى)

غين : اختك سلمى.

فتحى : متجوزة.

غين : يا خسارة.

فتحى : انت مش متجوز.

غين : لا.

قسام : (انفجر فى الضحك) هات يابنى سيخ نسلك اللاى بتاع الشيشة

احسن اللى مسدود.

فتحى : ما انا عارف وانت عارف انت مش متجوز ليه.

قسام : ماتعملش علينا بطل وفارس.. خدلك لاى يا بنى بنفعك.. تشد بيه الأنفاس.

غين : بتقول ايه يا فتحى انت وقسام (يرفع السوط)

قسام : الله الله انت برتفع الكرباج يا غين .. (يمسك يده)

فتحى : عايز تضربنى إضرب.. كمان ساعة يجى مولانا الحاكم وأقوله.

غين : (يضحك بخبث) يا جدع أنا بهزر معاك.. بقى أنا برضه ح اضربك.

قسام : (وهو يكتم غيظه) يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم.

فتحى : اصطبحنا واصبح الملك لله.

قسام : (غين وجرجرانى ينظران ليجدا قسام وقد أمسك سكينا كبيراً فى يده) ندبح لنا عجلين على الصبح.

غين : ازيك يا قسام انا بهزر.

قسام : ازيك يا غين وانا ما بحبش هزار البوليس ولا أهزر معاهم وعلشان كده لما كنت سلطان لغيت البوليس وعملت لكل حارة شيخ يحل مشاكرها.

غين : (يضحك) مش لما كنت سلطان كان زمان.

قسام : عندك لسان طويل يا فتحى.

فتحى : عندى.

قسام : اشوى لى واحد.

غين : لسان ايه.

قسام : لسان بقرة (يذهب غين إلى جرجرانى بعيداً)

غين : الله.. شفت الرعاع يا جرجرانى بيألسو عليا.

جرجرانى : شايفهم يا سيدى.

فتحى : تحب اشوى لك مخ يا قسام.

قسام : مخ ولسان وكدبه وكلاوى.. مش عند الناس (يضحكان)

غين : حاجات ايه؟

فتحى : حاجات عند البنى ادميين والحيوانات. الناس تحب تاكلها عند الحيوانات تحب اشوى لك حاجة.

غين : قلة أدي.

جرجرانى : لا دى زادت.

غين : اسمع.

فتحى : اللحكم بتاعك استوى . ثمنه دينار.

غين : اديله دينار يا جرجرانى.

جرجرانى : حاضر (يخرج دينار ويعطيه لفتحى) خد (يدخل فاتوش)

فاتوش : اوعى.. الحاكم وصل.. فيه ايه .. غين.

غين : ولد يا فاتوش.. انت عارف أنا اقرد اسجنك واسحلك.

فاتوش : ليه كف الله الشر هو انا عملت ايه.. أنا ولد جدع ومستقيم.

قسام : ولد يا فاتوش.. (فاتوش يذهب إلى قسام)

فاتوش : ايوه.

قسام : كلامك هجايص.. كلام فشر وكذب ولا تقدر تعمل حاجة.

غين : ولد يا فاتوش (يذهب اليه )

فاتوش : ايوه.

غين : انت فاكر نفسك كبير..لا .. اهزأك.

فاتوش : تهزأنى ليه .. هو انا عملت حاجة.

قسام : ولد يا فاتوش (يذهب اليه)

فاتوش : ايوه.

قسام : انت كده منظر على الفاضى ولو لسانك طول ح اقطعه لك واركب بداله لاى شيشتى.

فاتوش : حلوة لاى شيشة.. يبقى الواد متكيف طول النهار.

غين : ولد يا فاتوش (يذهب اليه)

فتحى : ولد يا فاتوش لما اناديلك تجيلى هنا (يذهب اليه)

غين : يا ولد تعالى هنا .. (يذهب اليه)

فتحى : يا ولد تعالى هنا .. (يذهب اليه)

جرجرانى : اسمع كلام سيدك غين (يذهب اليه)

فاتوش : ايه العبار.. فيه ايه .. كلكم عليا ليه.

غين : انت تسمع كلام مين يا ولد.

فتحى : تسمع كلام الرجال يا ولد.

قسام : تسمع كلام أهلك يا ولد.

جرجرانى : تسمع كلام مين .. يا واد يا فاتوش؟

فاتوش : اسمع كلام امى.. امى بتنادينى .. يا امه .. انا جاى يا امه.. أوعى (يجرى) أوعى.. الحاكم وصل (يجرون خلفه)

: (يجرى جرجرانى وغين خلف فاتوش.. يدخل على المسرح شهبندر التجار وابن دواس على فتحى وقسام)

شهبندر التجار : دا دكان فتحى الكبابجى.. اشهر كبابجى فى امبابة ومصر كلها.

ابن دواس : شهرته واصلة لحد بلاد المغرب كمان.

فتحى : اهلا وسهلاً يا شهبندر التجار .. اهلاً بالضيف العزيز.

ابن دواس : انا ابن دواس شيخ وزعيم قبيلة كتامة المغربية يا فتحى.

فتحى : اهلا وسهلاً .. ودا قسام سلطان الشام القديم.

ابن دواس : اهلاً يا قسام ايه اخبار الزعران والشطار فى الشام.

قسام : انا بطلت سياسة رميتها.. لقيت أن مهنة الزبالة احسن واجمل مافيهاش مشاكل.. ما فيهاش احقاد.

فتحى : له فى ذلك حكم.. انت م جايين تتفرجوا على امبابة وألا تاكلوا كباب.

قسام : يا أهلاً وسهلاً يا ميت مرحبة نورتم امبابة.

شهبندر التجار : ابن دواس كان نفسه ياكل كباب من عند فتحى ويشوف كما قسام.

فتحى : اهلا بيه .. مصر كلها ترحب بيه.. اتفضلوا.

ابن دواس : يا فتحى انت باين عليك طيب علشان كده الحاكم بأمر الله بيحبك ويجى يقعد عندك انت وقسام.

قسام : الحاكم ما يتكرهش.. واللى يكرهه ما يفهمش.

ابن دواس : (ينظر لشهبندر التجار) الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله جده المعز لدين الله الفاطمى.. شاب من خيرة الشباب واحنا كلنا بنحبه مش كده يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار : (يضحك بخبث) الحاكم وابن دواس من بلد واحد وانساب مشتركة.

فتحى : لا .. الحاكم مننا مصرى لأنه أتولد هنا.. واحنا اللى ربيناه واحنا اللى عرفناه وهو عارفنا لو جرحته كل نقطة دم فيه تقولك انا مصرى.

ابو دواس : طيب اجرحه كده وشوف حتقول انا مصرى وألا مغربى وألا ايه يا قسام.

قسام : ما حد يقدر يجرحه ولا يلمسه الخليفة العادل الحاكم بأمر الله صديق كل الفقراء والعلماء فى مصر وصديق كل الناس من الحجاز لحد المغرب.. اشوى حمام يا فتحى.

فتحى : بتقول ايه يا بن دواس.. الحاكم بأمر الله زى أى واحد مننا لا يمكن نفرد فيه ولا نأذيه.. بقولكم ايه اجيب لكم كباب مشوى وألا أشوى لكم حمام زى قسام.

ابن دواس : زى ما بياكل الخليفة.

فتحى : الخليفة دايماً صايم.. قليل الأكل والطعام.. ادبحلكم ايه.

ابن دواس : اللى عايزين تدبحه ما تقدرش عليه.

فتحى : عيل من عيالى انا موافق.

شهبندر التجار : ابن دواس بيهزر معاك يا فتحى.. يلا اشوى لنا نص خروف وابعته على قصرى فى الحال.

ابن دواس : ح اشوفك بعدين يا فتحى (يخرجان)

**فتحى : الزيارة دى مش مريحة.**

**قسام : والكلام كده له ريحة .. يهونها المولى.. فين الواد فاتوش**

**: (بلاك أوت وتغيير الديكور إلى قصر الحاكم)**

**(يغنون مع تغيير الديكور إلى قصر ست الملك)**

**ست الملك : معقولة ماذا تقولين يا أسرار.. مؤامرة على أخى الحاكم.**

**أسرار : نعم القمح اختفى من الأسواق.**

**ست الملك : وماذا تقول الناس؟**

**اسرار : تقول انه ابتلاء.**

**(يدخل الحاكم بفوطه على رأسه وملابس متواضعة على جسده)**

**(الحاكم وهو رجل فى الثلاثين)**

**ست الملك : اخى الحاكم.**

**الحاكم : ست الملك .. سيدة الحكمة فى البلاد الفاطمى.**

**ست الملك : يا مولاى فوطة وملابس متواضعة تذكرنى بأوائل المسلمين.**

**الحاكم : ما نصر الاسلام الا التواضع. فوطه تحمينى من الشمس.**

**ست الملك : انت أمير وخليفة.**

**الحاكم : ما عليك من المظاهر الخادعة.. ارأيت القاهرة ضممتها إلى الفسطاط واقمت سوراً حولها فكبرت القاهرة وأصبح سكانها خمسين ألف.**

**ست الملك : فكرة رائعة.**

**الحاكم : هكذا قاهرتى الجديدة.. فيها عشرون ألف دكان وبيوت ستة أدوار وخمسة أدوار .. قاهرتى مزدحمة وتبنى الأن بيوت اربعة عشر دوراً وجعلت هناك مساكن للإيجار حتى يأتى لمصر الزوار ويناموا ويرحلون أو يستقرون ثم يرحلون.. المهم إن القاهرة قنديل هذا الزمان.. الناس تروح وتجئ.. الأمراء.. الأدباء.. الحكماء.. الشعراء.. قاهرتى عاصمة الدنيا يا ست الملك.**

**ست الملك : يا أخى إن هناك مؤامرة.**

**الحاكم** : **لقتلى.**

**ست الملك** : **اكبر من قتلك.. إنهم يريدون قتل شعبك.. القمح اختفى من أسواق مصر.. القاهرة بلا قمح.. الناس جياع.**

**الحاكم** : **شعبى جائع .. شعبى انا.. مدينة القمح بلا قمح.. مدينة النيل بلا قمح.. إن فى مصر النيل والفلاح.. هع.. ما فعلها مؤامرة.. اعرف من فعلها.**

**ست الملك** : **من ؟**

**الحاكم** : **الكلاب.. تجار مصر.**

**ست الملك** : **وماذا ستفعل.**

**الحاكم** : **الأن ستعرفين (يتجه إلى النافذة) (أو إلى صالة الجمهور) يا أهل مصر غداً اتوجه إلى جامع راشدة لأصلى الظهر وعند عودتى من الجامع إن وجدت فى طريقى مكاناً خالياً من القمح والغلة ضربت عنق ذلك صاحب المكان.. ولو وجدت فى مخزن أو بيت أو دكان قبضة قمح مختفيه هدمت الدار على صاحبها.**

**ست الملك** : **هكذا حلت المشكلة.**

**الحاكم** : **غداً ستشاهدين قمح مصر يظهر يملأ الشوارع والطرقات والحارات غداً ستعرفين إن فى مصر قمحاً يكفيها أعواماً وسيبكى التجار الأشرار.**

**ست الملك** : **عندى لك مفاجأة.. يا خالى ارسانيوس يا خالى اريسطيس.**

: **(يظهر اريسطانيوس بطريق الاسكندرية واريسطيس بطريق بيت المقدس)**

**الحاكم** : **اهلاً يا خالى اريسطانيوس بطريق الاسكندرية (يصافحه بحرارة) اهلاً يا خالى اريسطيس بطريق بيت المقدس.. انت خال اختى فإنت اذاً خالى.**

**ست الملك** : **دائماً يقول الحاكم كيف حالى خالى.**

**اريساطنيوس** : **لقد اصدرت مرسوماً بشأن الكنائس.**

الحاكم : أعلم ماتود قوله وسأقول لكم أمام اختى ست الملك أقول لكما أبى تزوج من سيدة مسيحية لأنه اقتضرى برسوال الله عليه الصلاة والسلام .. عندما قبل السيدة ماريا كهدية من مقوقس مصر ولما دخل الرسول الكريم على ماريا حملت منه بإبراهيم ولما تزوج العزيز ابى بأم ست الملك وترك أمى وأنجبت ست الحسن والتى أعلمن أنها تميل إلى الديانة المسيحية.. إن كل واحد حر فى اختيار مذهبه على أن يظهر ما فى ضميره وأنى أرفض التعصب والسلب فى أى مذهب.

اريسطاليس : الكنائس يا مولاى.

الحكام : يا ست الملك فى مصر الأن ثلاثين ألف كنيسة .. هل هذا العدد معقول أم مبالغ فيه هل سمعتى العدد.

ست الملك : ثلاثون ألف كنيسة.

الحاكم : نعم ثلاثون ألف كنيسة. أنا لا أرجو ولا أتقى الا الهى وله الفضل.. جدى نبى وإمامى أبى ودينى الإخلاص والعدل. لا يوجد فى مصر الان ثلاثون ألف مسيحى حتى نبنى لهم ثلاثون ألف كنيسه وفى مصر الأن ست وثلاثون ألف مسجد وبما أن المسلمين ثلاثة أضعاف المسيحين فمن حقهم أن نبنى لهم تسعين ألف مسجد ونبنى لليهود عشرين ألف معبد يهودى أو نفكر فى إقامة مجمع للأديان.. أنا لا أريد فتنة.

اريسطاليس : يا مولاى أنها ليست فتنة.

الحاكم : ثلاثون ألف كنيسة فتنة.. لا أريد فى البلاد فتنة.

ست الملك : أنا لا أعلم بهذا العدد.

الحاكم : مؤامرة يا ست الملك.. المسيحيون يبنون الكنائس واليهود يبنون المعابد والمسلمون يبنون المساجد والفتنة مدبرة لتحرق كل شئ.. قاهرتى للجميع ولن اترك الفتنة تحرق قاهرتى ولن اترك أقاربى يشعلون النار فيها إنى أعلمكم الآن.. لو تشاجر مسلم

ومسيحى قتلت الاثنين ولو تشاجر مسيحى ويهودى قتلت الاثنين.. لا أريد فتنة فى بلادى فأنتم جميعاً أمنون بأمان الله عز وجل وأمن نبيه محمد هاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أمنون على نفوسكم وأولادكم وأموالكم وأملاككم وما تحويه ايديكم أماناً صريحاً لا أريد فتنة تفضلاً يا سادة خارج الديوان (عندما يهما بالخروج) خالى العزيز اريسطانيوس كما قمت ببناء الكنائس عليك أن تجعل سماءها ارضاً وطولها عرضاً.. فيما عدا دير طور سيناء والأديرة الكبيرة وكنيسة القيامة المقدسة.. يا خالى ارسطانيوس ألقى خطاباً فى كنيسة القيامة لبيت المقدس.. اجعل القساوسة يقدمون ما لديهم فى خزائن المال ومجوهرات إلى بيت المال توزع على الفقراء من المسلمين والمسيحيين.. نحن نوزعها بالعدل شكراً لكما .. (يخرجان)

ست الملك : أخى أنا لا أعرف.

الحاكم : انا اعرف يا بنت أبى واختى وأمى ومربيتى وست الكل وسيدة القصر الفاطمى.

ست الملك : صدقنى لم أعرف بماذا يفكرون.

الحاكم : والأن عرفت.

ست الملك : عرفت .. وأغمى عليك يا بنى.. ماذا يفعلون بك وبى وبهم وبمصر.

الحاكم : اعرف أن هناك مؤامرة كبرى من زعماء بنى كتامة ومؤامرة من أحبار اليهود ومؤامرة من أقاربى ومؤامرة من التجار.. التجار. النجار.. والأسعار والحصار (يدخل ريدان)

ريدان : سيدى الحاكم بأمر الله زعيم بنى كتامة ابن دواس ومعه شهبندر التجار.

الحاكم : فليدخلا.

ابن دواس : سيدى وأميرى (ينحنى ليقبل الأرض)

الحاكم : انهض يا ابن دواس فأنت من الأعيان وأنا أرفض هذا الاحترام وهذا الانحناء.

شهبندر التجار : مولاى وأميرنا وخليفتنا.

الحاكم : كفى.

ابن دواس : السلام على ست الملك الأميرة العزيزة.

ست الملك : اهلاً بزعيم قبائل كتامة.

الحاكم : فى عينك سؤال يا ابن دواس.. اسأل.

ابن دواس : أموال جوهر الصقلى مازالت فى بيت المال ولم ترد إلى ابنه الحسين.

الحاكم : ما رأيك أنت فى أموال جوهر الصقلى الرجل الذى فتح مصر لنا.. أمواله التى تركها ستمائة مليون دينار ذهب وأربعة ملايين درهم. ومن الياقون والزمرد واللؤلؤ أربعة صناديق كبيرة من مصر أم من المغرب من أين .. بذمتك اسيبه.

ابن دواس : كان رحمه الله رجلاً شريفاً تشك فى نزاهة جوهر الصقلى يا أبا على.

الحاكم : اسألك أنت عن رجل يكون هذه الثروة.. إنى اطبق عليه قانون من أين لك هذا ؟

ابن دواس : انا لا أشك فى جوهر الصقلى وانما أشك فى برجوان.

الحاكم : نعم برجوان الوصى الخائن وجدت عنده مائتين مليون دينار ذهب وخمسين أردباً من الفضة.. ومن البقر والغنم والأنعام ما يباع لبنه كل سنة بثلاثين ألف دينار نقلت أمواله على مائتى جمل نقلتين فى كل يوم نحو اربعين يوماً.. أموال الناس عامة اموال عامة.. سرق شعبى أهلى سرق أموال المصريين.

ابن دواس : انا اسألك عن جوهر الصقلى إنى أقسم بالله أنه رجل شريف.

الحاكم : سأفرج عن أمواله وتتحمل ذنبه يا ابن دواس أمام الله

ابن دواس : اتحمل.

الحاكم : (يضحك) تطمع فى أى منصب وأى كرسى.

ابن دواس : الكل لا يحب أن يتولى المسئولية معك .. الكل يخاف منك.

الحاكم : من يخاف الله أخافه.. ومن يخاف الله يفعل الصواب ومن يخافنى يخاف العدل. لم تجب عن سؤالى يا زعيم كتامة.

ابن داوس : (يضحك) يكفينى إنى زعيم كتامة (يخرج ابن دواس)

الحاكم : يا ست الملك هذا الزعيم الكتامى يرتدى أفخر الثياب ونفسه مهلهلة ويحمل أقوى السيوف وهو ضعيف النفس وعمامته البيضاء ترصع بالجواهر وقلبه أسود من العبد الفقير إلى الله الحاكم بأمر الله.

ست الملك : نسيت يا مولاى شهبندر التجار هنا (يلتفت الحاكم إلى شهبندر التجار الذى يجثو على ركبتيه)

الحاكم : ماذا تفعل هنا (يتحدث شهبندر التجار )

شهبندر التجار : اريد أن اسأل مولاى (يرتعد) هل تجار القمح يطبق عليهم هذا القرار.

الحاكم : نعم لو رأيت سنبله قمح فى بيت تجار الغلة سأعلق رقبتهم على أبواب بيوتـهم.

شهبندر التجار : والحساب.. السعر.. كيف سيحاسبهم مولاى.

الحاكم : لكل حادث حديث. أخرج الآن موعدنا غداً بعد صلاة الظهر.

شهبندر التجار : السلام على سيادنا الحاكم (يخرج مهرولاً)

: (يتغير الديكور على أغنية لعزيزة وفرقتها الغنائية.. ثم تظهر الفرقة وعزيزة تغنى ويقف معها قسام أيضاً) (أغنية صغيرة قصيرة تدل على أن الدنيا ضحكة وفرحة ولا داعى للأحزان) بعد انتهاء الأغنية (فى الشارع أمام بيت عزيزة)

عزيزة : تعبتك معايا يا قسام.

قسام : تعبك راحة يا ست الكل.. عيب لما تقولى تعبتك يا قسام.

عزيزة : يالا يا بنات اطلعوا (تصعد البنات إلى بيت مجاور لبيت فتحى

الشواء)

قسام : اما حتة ليلة ولا فى الأحلام رقص ومغنى وفرح.. نستينى الدينا يا عزيزة.

عزيزة : كداب.. كداب لو نسيتك الدنيا بصحيح كنت فتحت لى قلبك.

قسام : ياه.. دا قلبى فاضى.. مفتوح لك على البحرى.

عزيزة : دا كلام .. انت ما قلتليش لحد دلوقتى انت بتشتغل ايه.

قسام : زبال.

عزيزة : زبال.. عليا أنا.. يا راجل اتكلم عدل.. زبال ايه وانت قاعد طول النهار جنب دكان الشواء المقفول.

قسام : دى شغلتى زبال.

عزيزة : امال بيقولولك ليه يا سلطان.. سلطان ايه الطرب.. والا المزاج والا ايه.

قسام : لا سلطان الشام.. كنت ملك.

عزيزة : يا ختى عليها ملك وسلطان فى الشام وجاى تقعد هنا جنب محل الشواء فى امبابة تاكل كفتة ولحمة مشوية.

قسام : الزمن خوان.. لا بيخلى العالى عالى ولا الواطى واطى.. ايوه انا زبال من الشام وفى يوم صحيت لقيت عسكر العزيز بيجمعوا ضرايب من غير لزوم.. قلت احنا بندفع ضرايب وكمان تجمعوا ولادنا تحارب.. قلت لأ.. ولأ.. وقلت ألف لأ.. وقف معايا النجارين الزبالين الحدادين باختصار وقفت معايا الشام وهزمت عساكر العزيز.

عزيزة : بعتولى جيش اكبر من الجيش اللى فتح مصر.. هزمونى .. العزيز قال سيبوه لأنكم لو شنقتموه حتدخلوه التاريخ والتاريخ مش عايز زبالين خلو ولادى كل واحد فى بلد وانا هنا فى القاهرة.

عزيزة : ومراتك

قسام : الله يرحمها.

عزيزة : يا عينى يا عينى.. وحدانى انت قطعت قلبى عليك.

قسام : خلينا فى الفرفشة خلينا فى النعنشة.. امتى بقى نوصل الوداد.

عزيزة : اوعى تفكر يوم فيا بالشكل دا انا مش كده.

قسام : اتجوزك.

عزيزة : دا كلام جميل وسمعته من ألف راجل قبلك .. أنا ما دخلش دماغى راجل فى الزمن دا.

قسام : الله وليه الغلط.. انا أى واحدة فى البلد تتمنى اتقدم لها.

(فاتوش يظهر من بعيد ويستمع إلى الحوار دون أن يشاهده قسام)

عزيزة : إلا أنا.

قسام : ليه الغلط.

عزيزة : دا مش غلط .. انت طيب يا قسام.. اطيب انسان فى هذا الزمان.. لكن انا اللى فى دماغى شئ تانى.

قسام : مين ؟

فاتوش : الحاكم وصل.. كل يجرى..

قسام : الظام الحاكم جاى اروح فين.. حيسألنى كنت فين وبتعمل ايه؟

عزيزة : تعالى عندى ادخل يا خويا (يدخل معها المنزل.. فاتوش على المسرح)

فاتوش : كله هرب.. يا دى العجب.. قسام وقع فى غرام مغنية.. ادى القضية.

فتحى : (يدخل يسعل) (يجد فاتوش) فاتوش.

فاتوش : سلامتك يا معلم فتحى ايه الكحة دى.. الدكان مقفول من اسبوع.

فتحى : دول شوية برد.. ما شفتش عمران.

فاتوش : هو تاه.

فتحى : ياه ايه انت راخر عند ثلاثين سنة وتقولى تاه.

فاتوش : امال ايه ؟

فتحى : بقاله يومين مارحش البيت.

فاتوش : عند عزيزة

فتحى : عزيزة عزيزة مين.

فاتوش : المغنية اللى اشترت البيت ده وسكنت فيه.

فتحى : من امتى الكلام ده؟

فاتوش : ما انت عيان من اسبوع.. اللى ساكنه هنا من اسبوع.

فتحى : يعنى هو عندها دلوقت.

فاتوش : ايوه خبط عليهم الباب.

فتحى : (يدق الباب بيده) يا عزيزة .. يا عمران.. يا عزيزة.. يا عمران.

عزيزة : (تظهر من البلكونة) غلطان ياخويا فى العنوان.. انت عايز عزيزة عمران.

فتحى : لا عايز عزيز وعمران.

عزيزة : تبقى غلطان فى العنوان.

فاتوش : لا.. لأ بلاش اللون ده معايا.. انا فاتوش سامعه يعنى ايه فاتوش.

عزيزة : ما اعرفش يعنى ايه فاتوش.

فاتوش : انا مجرم قوى.. صايع قوى.. شاطر الشطار والزعران أخلى ليلك نهار.

عزيزة : حاسب حاسب يا ضنايا احسن يطق لك عرق وانت بتحزق.

فتحى : (يضحك) بس يا فاتوش.

عزيزة : ايوه يا معلم يلزم خدمة.

فاتوش : المعلم فتحى صاحب دكاء الشواء.. لحم مشوى. حمام مشوى.

عزيزة : يقطعك يا فاتوش دماغك عسل.

فاتوش : انا اعجبك قوى.

فتحى : انزلى علشان اعرف اتكلم معاكى.

عزيزة : ما تطلع انت.

فاتوش : اطلع انا.

عزيزة : لأ .. بقول للمعلم مش لك انت.

فتحى : انزلى انتى يا ست.

عزيزة : حاضر على عنيا.. يا سلام على عنيا (تدخل).

فاتوش : ما تيجى نطلع لها يا معلم.

فتحى : لأ.

فاتوش : اطلع لها انا.

فتحى : برضه لأ.. (تخرج عزيزة من باب المنزل)

عزيزة : نعم يا معلم فتحى.

فتحى : (يشعر بجمالها) عمران فين ؟

عزيزة : عمران مين ؟

فاتوش : عمران جوز أخته سلمى.. المعلم عمران.

عزيزة : ما عندناش اسم بالشكل دا.. ولا مر علينا زبون ولا مغنى بالاسم دا.

فتحى : هو على طول فى سيرتك.

عزيزة : فى سيرتى الله يقطعهم اللى بيجيبوا سيرتى.. واللى يجيب سيرتى يحتار حيرتى.

فتحى : يعنى مش عندك ولا تعرفهوش.

فاتوش : المعلم فتحى راجل جد.. متجوز وعنده ست عيال لا بتاع كده ولا كده.. أما انا بتاع كده وكده.. اطلع لك انا.

عزيزة : اخرس يا فاتوش احسن اقلع القبقاب وانزله على نفوخك (تحاول أن تضربه يجرى خارج المسرح.. يظل فتحى بمفرده)

عزيزة : اتفضل يا سى فتحى أعملك شاى وألا حلبه سخنة تدفى صدرك من البرد.

فتحى : لا معلش.. ح اروح الظاهر أنا لسه تعبان.. عن أذنك (يسعل)

عزيزة : وحتسيب الدكان مقفول.

فتحى : معلش.. الصحة أهم.. سلاموا عليكم.. لو جالك عمران وألا فات عليكى ابعتهولى (يخرج)

عزيزة : يا دى عمران.. ما اعرفش حد اسمه عمران.

قسام : (يخرج) مشى يا عزيزة .. فتحى مشى.

عزيزة : مشى انت خايف منه ليه؟ خايف منه يا قسام يا سلطان.

قسام : لا مش خايف.. دا صاحبى يا عزيزة.. هو أهلى هنا.. هو مصر اللى عرفتها من كان سنة.. طيب.. حنين.. شهم.. جدع. رجوله.. أمان.. ثقة.. إنسان.

عزيزة : حاسب حاسب. بعدين احبه يا خويا.

قسام : انتى ما بتحبيش حد يا عزيزة انتى تتحبى وبس انا ماشى وفكرى اننا نلم شملنا راجل وحدانى مع دنيا الغنا.

عزيزة : على فين ؟ انت زعلت منى ولا إيه يا قسام؟

قسام : اروح اشوف فتحى.. ازوره فى البيت احسن باين عليه تعبان.

عزيزة : يا راجل والانس والفرفشة والنعنشة. رايح للعيانين وتسيب السهرانين.

قسام : معلهش مرة تانية (يخرج)

عزيزة : (لنفسها) أما غريبة أول مرة أشوف اتنين أصحاب بالشكل دا.

ابن دواس : (يظهر ابن دواس و شهبندر التجار) ايوه يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار : ادى بيت عزيزة.. الله عزيزة اهى.

ابن دواس : اهلاً يا ست عزيزة.

شهبندر التجار : اهلا اهلا بست الطرب الفرفشة والنعنشة .

عزيزة : اهلاً بشهبندر التجار أهلاً بأكياس المال.

شهبندر التجار : دا ابن دواس زعيم قبيل كتامة اللى قلت لك عليه

عزيزة : أهلاً اتفضلوا.

شهبندر التجار : معلهش ما نقدرش ندخل عندك حوالينا عيون.. وورانا عيون

عزيزة : آآمر.

شهبندر التجار : العريس وصل.

عزيزة : لسه ما شفتهوش ما قبلتهوش.

شهبندر التجار : (ياخدها جانبا) باقولك ايه ابن دواس بيعضر عليكى خمسين ألف دينار

عزيزة : خمسين ألف ايه دينار (بغضب)

شهبندر التجار : وانا تلاتين ألف دينار.

عزيزة : شوية شوية يا حبيبى أنا اشتريت الدار دا كلفنى الشئ الفلانى.

شهبندر التجار : ما انا عطيتك عشر تلاف دينار

عزيزة : عشر تلاف ايه.. يعملوا ايه.. مهر العريس يكون ألف ألف دينار

شهبندر التجار : كتير ألف ألف دينار.

عزيزة : المال سلطان والعريس اللى عايزينه يساوى أكثر من كده.

ابن دواس : لما توقعيه. نفضحه نجرحه. وندبحه.

عزيزة : يا متوحش الا الدبح.

شهبندر التجار : يا أحلا بنات الطرب والغناء والفرفشة جبتك هنا لجل ما يكون لنا كل الهنا ولك يتحقق المنا.

ابو دواس : ولما يختفى حنحتفى وتبقى لياليك غنا.

: (يضحكان ويخرجان)

عزيزة : يا لطيف.. دقى با بنت المزيكة .. انا جايه اهه (تدخل)

: (ظلام)

: (شوارع القاهرة عند دكان شواء الأزرق ليلاً.. الأضواء خافتة.. صوت الكلاب) (ضوء الفجر) (صياح الديك) (يدخل ثلاثة من السكارى .. عمران وعليش ونعمان)

عليش : أما حكاية يا ولاد.. القاهرة منورة فى الليل كأنها نهار.

نعمان : جرى ايه يا عليش يا جمال كأنك أول مرة تزورها.

عليش : أصلك ما شفتش المدن التانية.. أى مدينة من المغربية تبقى مضلمة ومعتمة.

عمران : أصل مولانا الحاكم قال تنور القاهرة فى الليل والنسيم يبقى عليل. والصيف جميل. والشمس فى الصيف قاسية فخلى أهل القاهرة يناموا بالنهار والليل يشتغلوا.

عليش : يا سلام على الحاكم دا راجل آخر تمام.

نعمان : دا كلام سلاطين .. أمراء كبراء عظماء.

عليش : يا سلام على نضافة القاهرة مفيهاش ورقة زبالة.. زرتها ست مرات قبل كده ما شفتهاش زى الأيام دى.

عمران : (ينظر لمكان الشواء الأزرق) دا شواء الأزرق متجر فتحى اللى أنا مناسبه واخد اخته.

عليش : يا سلام.

عمران : فاتح لى المحل وفرحان بنفسه قوى كل يوم اخته تقولى اخويا كان قاعد عنده الأمير.

نعمان : ايوه الكلام دا صحيح كل أهل امبابة عارفه أن الأمير الحاكم بأمر الله بيقعد عنده.

عليش : ويقعد عنده ليه ؟ ما يجى يقعد عندى أنا ؟

عليش : صحيح.. ماله عمران.. راجل تمام ما يروح يقعد عند عمران.

عمران : شكراً يا عليش يا جمال.

نعمان : طيب ما تنقل دكانك جنب دكان فتحى.. فكرة حلوة واهى قلتهالك ولما يجى الأمير يقعد عنده شوية وعندك شوية.. عندك شوية وعنده شوية.

عليش : حلوة.. حلوة.. فكرة حلوة.

عمران : لا مش حلوة..السلطان والأمير مكانهم فى القصر الكبير دا راجل غريب جداً مولانا الأمير.

نعمان : بلاش الكلام دا يا عمران.. انت سكران والحيطان لها ودان.

عمران : أنا موش سكران يا سكران (يضحكون) أمير كبير ابن أمير يقعد فى السوق مع النجارين والحدادين والزبالين.. ليه؟ ليه؟ .. ليه؟

ويصاحب فتحى الشواء ليه.. ليه ليه.. ويطنش واحد زى حالاتى ما يحترمنيش ليه؟.. ليه؟ .. ليه..؟

عمران : فتحى فرحان بنفسه قوى.. واخته فرحانه بيه وأهل امبابة ما عندهمش سيرة غيره والا أمه.. امه عماله تقول شوفوا فتحى شوفوا فتحى.. ما تقولش ما تقولش شوفه جوز بنتى عمران ليه؟ ليه؟ ليه؟.

عليش : آه صحيح ليه ؟ .. ليه ..؟ ليه ..؟

نعمان : هو الأمير بتاعنا متواضع.. عارف يا عليش لو بصيت فى عينه تقطع الخلف.

عليش : ها ها .. انا اقطع الخلف يا خلف .. (يضحكون)

نعمان : بلاش الكلام دا يا عليش.

عليش : انا عايز أبول.. الظاهر شربت كتير.

عمران : بول على متجر الشواء الأزرق.

نعمان : ممنوع تبول احسن مسعود يطلعك.

عمران : بول يا عليش على متجر الشواء.

نعمان : مولانا قال ممنوع تبول فى النيل أو الشارع.. مسعود يطلعك.

عليش : مسعود مين يا جدع.. مسعود مين اللى أخاف منه.. أنا ح أبول.

عمران : بول على دكان فتحى وأنا أبول كمان.. (يحاولا البول جنب الدكان)

عليش : انا سمعت صوت رعد يا جدع فيه ايه.. (يقع عمران جنب الحائط مع نعمان)

الحاكم : (يمسكه عليش) لا يبول فى الطريق الا الكلاب.

عليش : (ينظر له) ما هو أنا.

الحاكم : انت إيه ؟

عليش : انا كلب .. انا هو هوو.. هو.. انت مين ؟

الحاكم : انا الحاكم بأمر الله.

مسعود : تعالى.

عليش : انت مين ؟

مسعود : أنا مسعود.

عليش : الحقنى يا مولاى.. مسعود دا ضخم جداً.. قوى جداً.. حيضربنى ليه.. ليه .. ليه ؟

الحاكم : وسخت الطريق وسخت القاهرة.. قاهرتى الجميلة.

عليش : انا غريب يا مولاى مش من هنا.

الحاكم : منين.. من الشام من المغرب من تونس من الحجاز من أى مكان تبقى فى رعيتى وتبقى كسرت كلامى.. وانت (يشير إلى نعمان)

نعمان : انا قلت لهم والله العظيم يا مولاى بلاش الحاجات دى.. بلاش الحاجات دى.. ما سمعوش كلامى.

الحاكم : (يشير إلى عمران) وأنت.

عمران : (يقع مغمياً عليه)

الحاكم : يا مسعود خد الراجل دا اللى كان بيبول.

عليش : سامحنى يا مولاى.

فتحى : فيه ايه.. (يدخل) فيه ايه يا مولاى الحاكم.. مين عليش الجمال ونعمان!.

الحاكم : الراجل دا كان بيبول على الدكان.

فتحى : دكانى انا ؟

الحاكم : ايوه.

عليش : الراجل اللى اسمه عمران قالى بول على الدكان دا قريبى.

فتحى : عمران.. هو اللى قالك.

الحاكم : عمران ونعمان وعليش سكرانين.

نعمان : والله العظيم تلاتة والله العظم تلاتة انا قلت لهم بلاش ممنوع البول فى الطريق العام.

**عليش : سامحنى يا معلم فتحى اتوسط لى .**

**فتحى : (يمسكه) مش ح اسامحك ح اضربه يا مولاى هو ونعمان وعمران الجبان اللى عام نفسه نايم.**

**عليش : سامحنى يا مولاى.. سامحنى دا انا غلبان ومسكين وتعبان.**

**الحاكم : اسامحك .. القانون مفهوش سماح.. دخلت بالجمال ووسخت شوارع القاهرة وانا قلت القاهرة انضف من الرخام ونيل مصر انضف من الحليب.. يا فتحى نعمل فيه إيه ؟**

**فتحى : الحرامى ينقطع دراعه.. واللى يبول يتحكم عليه بالخصيان.**

**عليش : لا يا مولاى.. لا يا مولاى.**

**الحاكم : يا إما نقطع رقبتك فى الحال يا أخليك من الخصيان اختار.**

**عليش : ارحمنى يا مولاى.. معلش يا عم فتحى.**

**الحاكم : خذوه (يأخذه مسعود وغين)**

**نعمان : والله العظيم تلاتة أنا قلت لهم يا مولاى بلاش الحكاية دى وعمران هو اللى قال دا قريبى.**

**فتحى : قريبى ويبول على دكانى يبقى ما اعرفهوش .. ما اعرفهوش يبقى مش قريبى.. دا جوز اختى وموريها الويل كمان.**

**الحاكم : خذ يا نعمان كيس بألف دينار ولو لقيتك سكران أو عبثان أو تلفان ح اقطع رقبتك فى الحال.**

**نعمان : تبت يا مولاى والله يا عم فتحى كل ما اقول يقولى دا قريبى (يخرج)**

**الحاكم : (يضع قدمه على صدر عمران) لو لقيتك بعد ساعة ح اقطع.**

**فتحى : اقطع يا مولاى.. اقطع رقبته.. اقطع جسمه حتت.**

**الحاكم : ح اقطع حاجة تانية (يسمع صوت قبقاب) امرأة تمشى بقبقاب.. تعالى يا فتحى نشوف مين دى؟**

**: (يخرج فتحى والحاكم.. ويدخل فاتوش وقسام)**

**فاتوش : ايه دا.. عمران.**

**قسام** يخب بيته سكران.

**فاتوش** : دا نيم .. يكونش مات.. حلال عليك سلمى يا عم قسام.

**قسام** : لا حى.. بيتنفس يا معلون بطل حركاتك الوسخة (يتحسسه)

**فاتوش** : حى يا خسارة.. راحت عليك سلم يا عم قسام.

**عمران** : آه.. آه.. (يجلس)

**قسام** : ايه يا عمران .. ايه يا بنى.. حد ينام فى الشارع سكران.

**فاتوش** : آه لو شافك الحاكم بأمر الله.

**عمران** : ما شافنى.. شافنى وسابنى.

**قسام** : سابك علشان فتحى أكيد.. علشان خاطر فتحى.

**عمران** : لا مش علشان فتحى.. فتحى قاله اقطعه.

**فاتوش** : قال ايه ؟

**عمران** : قاله اقطعه.

**قسام** : يقطع رقبته.

**فاتوش** : لا حاجة تانية.

**عمران** : هو كلكم عليا ليه.. الحاكم من ناحية ومسعود من ناحية وفتحى من ناحية وقسام من ناحية وسلمى من ناحية.

**فاتوش** : ولد يا عمران أنت بتقول لسلمى مراتك يا عزيزة.. ايه حكاية عزيزة.

**عمران** : عزيزة مين؟.

**قسام** : مالك ومال عزيزة خليك فى حالك بتجيب سيرة الناس ليه.. يا اخى خلى عندك دم.. هو أنت ما عندكش غير عزيزة ما عندكش ولايا اخوات.

**عليش** : (صوت من خارج المسرح) أى .. أى..

**عمران** : ايه دا ؟.

**فاتوش** : ماسكين عليش.

**عمران** : كان معايا.

فاتوش : بيضربوه ويقلعوه هدومه.. بيعملوله عملية ختان.

عمران : كان بيبول على الحيطان.

قسام : قول الحقيقة.

عليش : آه..

عمران : كان بيبول على دكان فتحى.

قسام : يا معلون دا نسيبك.

فاتوش : طلق سلمى وارمى اليمين وريح نفسك علشان عمك قسام يستريح ويتجوزها.

عمران : مش مطلق يا جدع ابعدوا عنى.. ابعدوا عنى (يخرج)

فاتوش : تعالى نلحقه يا عم قسام احسن يتوه.

قسام : يلا بينا دا سكران (يخرجان خلفه)

: (موسيقى مع تغيير اضاءة الديكور إلى نهار وقد خرجت الناس إلى شوارع القاهرة بالقمح ووضعه أمام البيوت)

: (يقف رجل يضع القمح فى حله كبيرة ويعجن القمح بقدمه)

رجل ١ : مفيش شارع من شوارع القاهرة إلا ومليان قمح ومفيش ولا حالة الا وقدامها قمح.

الخباز : العيش .. العيش موجود.

رجل ٢ : مولانا الحاكم قال حيجى بعد صلاة الضهر.. والضهر أذن ولسه ماجاش.

رجل ١ : بيقولك ناس راحو له وقالوا له خليك لبعد صلاة العصر فوافق شفت العيش ظهر ازاى بعد المجاعة.. سبحانه مغير الأحوال.

رجل ٢ : القمح دا كله كان مستخبى فين بقى فيه قمح يملى البلد كلها والعيش مالى البيوت.

الخباز : معايا العيش أربع ارطال بنصف درهم.

رجل ١ : العيش ظهر واربع ارطال بنصف درهم.

: (يدل التجار و شهبندر التجار والحاكم ويظهر خلفه مسعود

وريدان)

الحاكم : مدينتى الجميلة القاهرة مكدسة بالقمح.. حمداً لله شكراً لله ايه دا .. الخباز دا بيعمل إيه ؟

شهبندر التجار : بيعجن العيش يا مولاى.

الحاكم : بتعجنوا العيش برجليكم.

شهبندر التجار : (يضحك) من زمان يا مولاى.. من زمان من أربع تلاف سنة من أيام هيرودوت أبو التاريخ ما جه زارنا واحنا بنعمل العيش فى مصر برجلينا.

الحاكم : دا كلام فارغ .. يعجن العيش من الآن بالايدين ممنوع استخدام الرجلين.. ونصدر مرسوم فى الحال.

شهبندر التجار : سامعين .. مولانا الحاكم قال ايه العيش يعجن بالايدين مش بالرجلين.

التجار : حاضر.. حاضر.

الحاكم : كل قمح مصر ينقل الآن على حمير إلى دور مخصصة يعرفها غين ومسعود ورجال القضاء ومن يسلم اردباً من القمح يأخذ إيصال أمانة ونثمن له قدره وعلى كل صاحب دار وعيال أن يتسلم كل ما يحتاج اليه وما يكفيه.. حكمنا بينكم بالعدل وإن عدتم يا تجار مصر عدنا.

شهبندر التجار : والتجار يا مولاى حتحاسبهم إزاى؟

الحاكم : سنحدد لكل تاجر قيمة ربحه المعقول.. يا تجار مصر إن مصر مصر لا تجوع إلا إذا نام العدل فيها وضاجع التجار شرفها (يخرج)

شهبندر التجار : مخبول.. نعجن العيش بالايدين مجنون.. القمح خده مننا.. لابد يا تجار أن نقلته أو ندبحه.. لابد من حل.

ســـــــــــــــــتار

# حـلاوة زمــان
# أو
# عاشق القاهرة
# الحاكم بأمر الله

## تأليف
## السيد حافظ

## الفصــــــل الثـــــانى

: (يفتح الستار على الحارة والهدوء فى الفجر.. دكان شواء الأزرق) (نفس الديكور السابق.. بالكونة يصدر منها صوت موسيقى وغناء.. الناس تغلق محلاتها.. ينزل من بيت عزيزة الأصوات)

فتحى : من امتى الشارع دا بقى بيت غناء ورقص وطبل وهلس.. كفاية بقى بقينا وش الصبح والناس رايحة تنام (يصيح) يا ناس عيب كده..

عزيزة : (تظهر من البالكونة.. الموسيقى فى الخلفية) مين اللى بيزعق.. المعلم فتحى الشواء.. مالك ياخويا.. مالك يا ضنايا.. مالك يانغة.

فتحى : نغة ايه يا ولية (عزيزة جميلة الوجه.. جميلة القوام)

عزيزة : ولية ايه يا راجل انت.. انا عزيزة .. السفيرة عزيزة شمس النهار.

فتحى : الموضع دا زاد عن الحد أنا ح اشتكيكى لمولانا الحاكم بأمر الله.

عزيزة : سيد الكون.. سيد العالم.. يا ريت تشتكينى له.. ياريت واكحل عيونى بشوفته واقوله يا سيدى وتاج راسى.. اشتكينى والنبى.

قسام : (يظهر بجوارها من البالكونة) خشى جوه يا عزيزة عيب كده.

فتحى : حلوة .. الله انت وصلت هنا انت كمان ؟

قسام : عيب يا معلم فتحى.

عزيزة : سيبه يا سلطان.. يا ملك الرجال.

فتحى : ايوه اعزفيله يا ختى يا ملك الرجال يا سلطان.. انزل من عندك يا قسام عيب لما تقعد فى وسط المطربين والمغنيين.

عزيزة : عيب ليه يا معلم فتحى.. انت ما بتحبش الغنا ليه؟ بتحب النكد ليه؟ اخص عليك اخص عليك.

فتحى : انزل يا معلم قسام النهار طلع.. والدكاكين بتقفل والناس رايحه تنام.

قسام : نازل.. نازل اهه.. (يختفى)

عزيزة : مع السلامة .. مع السلامة.. (تخرج خلفه)

فتحى : (بمفرده على المسرح) الست دى جت لنا منين؟ عايزة من حارتنا ايه وإزاى اشترت البيوت اللى حوالينا؟ وجابت بنات اشى من تونس واشى من المغرب واشى مصرية واشى شامية واشى هندية وليه.. عجيبة لكن حلوة.

قسام : (يخرج من باب البيت) والله قاعدة سلطنة.

عزيزة : (تخرج تحمل مبخرة خلفه) نورت سيدى يا سلطان.. يا عالى المقام إن شاء الله.. ترجع الشام وتبقى سلطان زى زمان وأزورك.

قسام : ربنا يسمع منك يا ست عزيزة.

فتحى : تعالى هنا (يجذبه بعيداً) مولانا الحاكم سأل عليك.. قلت له باين تعبان.

قسام : فعلاً تعبان ابنى وليد بعت لى جواب.. خلف ولد تالت ما شفتش ولاده لحد دلوقت كل واحد فينا فى بلد منفى... كل واحد عايش بعيد عن التانى ازاى مابقاش تعبان انت هنا وسط أهلك يا فتحى وسط ناسك.

فتحى : اخس عليك احنا مش أهلك.

عزيزة : نكدت على الراجل إلهى ينكد عليك.

فتحى : ما تلمى لسانك يا ولية احسن اقطعهولك واشويه.

عزيزة : ما تقدرش.. ما تقدرش.. ما تقدرش.

الحاكم : (يدخل على جحش مزين ونظيف وخلفه مسعود ثم ينزل من على الجحش ياخده ويخرج)

الحاكم : فيه إيه .. عاملين دوشة ليه ؟

عزيزة : مولاى الحاكم (تخر على ركبتيها فى حالة ذهول وفرح وهلع)

قسام : مفيش يا مولانا إلا كل خير.

الحاكم : قسام ازيك دلوقت كنت فين سألت عليك قالوا تعبان؟

قسام : الحمد لله يا مولاى الحاكم بأمر الله.. أنا كويس دلوقتى.

الحاكم : وانت يا فتحى مالك مش مروح وألا إيه؟

فتحى : مروح يا مولاى.

الحاكم : (يلاحظ عزيزة) وانت مين .. وقاعدة كدة إزاى؟

عزيزة : انا (تقف تتجه اليه) ؟

الحاكم : ايوه .. انتى.

عزيزة : انا عزيزة.

الحاكم : نعم .. عندك شكوى ؟

عزيزة : آه يا مولاى.. كلى بشتكى كلى أوجاع.. كلى شجون.. كلى هموم.. كلى حزن.

الحاكم : كفاية.. كفاية .. كفاية..

عزيزة : من الشجن.

الحاكم : الشجن !!

عزيزة : والبعاد.

الحاكم : بعاد!!

عزيزة : لما الحبيب يبقى قريب ويتوه الكلام.

الحاكم : مش فاهم حاجة؟.

عزيزة : انت يا مولاى بتفهم فى النجوم.

الحاكم : دا صحيح.

عزيزة : تعشق الليل.

الحاكم : ايوه.

عزيزة : والسهر.

الحاكم : مظبوط.

عزيزة : والحب يا مولاى؟

الحاكم : الست دى مالها.

عزيزة : عاشقة.

الحاكم : القمر.

**عزيزة : واكثر من القمر.**

**الحاكم : دا لغز!**

**عزيزة : فعلاً لغز.**

**الحاكم : انتى اتولدتى فى شهر ايه ؟**

**عزيزة : شهرك.**

**الحاكم : قصدى برجك إيه ؟**

**عزيزة : برجك.**

**الحاكم : انتى مين ؟**

**عزيزة : خدامتك.. خدامة التراب اللى بتمشى عليه.. عزيزة.**

**الحاكم : بنت مين ؟**

**عزيزة : يتيمة لحنانك.. مقطوعة لا أب ولا أم.**

**الحاكم : مولوده شيطانى.. جوزك مين ؟**

**عزيزة : انا متجوزتش يا مولاى.. لأن الراجل اللى يستحقنى أكبر راجل فى الزمان دا.. ولا يملى عينى فرسان العالم ولا يملى عينى رجالة العالم إلا هو.**

**الحاكم : مين ؟**

**عزيزة : كل دا وما عرفتش هو مين ؟**

**الحاكم : بتشتغلى ايه ؟**

**عزيزة : مغنواتيه.**

**الحاكم : بتغنى لمين ؟**

**عزيزة : ليه . لجل يسمعنى.**

**الحاكم : وسمعك !؟**

**عزيزة : سمعنى من شوية من شوية صغننين**

**الحاكم : (يمسكها . ويهمس) فتحى !**

**عزيزة : لا**

**الحاكم : (يهمس) السلطان قسام !**

عزيزة : لا.

الحاكم : أمال مين ؟

عزيزة : انت . يا مولاى (تمسكه من يده وتدور)

الحاكم : يا خبر أبوكى أسود

(بلاك أوت)

(يتغير الديكور لقصر ست الملك. تظهر ست الملك والظاهر بالله على بن الحاكم بأمر الله) (يمثله الشاب الذى مثل دور الحاكم صغيراً)

ست الملك : يا على أنت بن الحاكم بأمر الله

الظاهر بالله : يا عمتى إن أبى يلومنى فى كل صغيرة وكبيرة.

ست الملك : إنه لوم المحب

الظاهر بالله : كان فى مثل سنى يحكم مصر.

ست الملك : يحكم الدنيا

الظاهر بالله : لماذا يدعنى اتصرف.

ست الملك : فى مثل سنك كان يجلس مع الشواء والأدباء والحكماء والعلماء وأنا أريد أن تقترب منهم فهم عقل الأمة.

الظاهر بالله : أنا لا أتصور الدولة دون أبى.

الحاجب : (يدخل ) مولاتى.. ابن دواس شيخ قبائل كتامة.

ست الملك : (بفرح) فليدخل.

الظاهر بالله : استئذنك يا عمتى.

ست الملك : لا. تجلس معنا.

الظاهر بالله : أمر هام.

ست الملك : كل أمورنا هامة يا على.

ابن دواس : صباخ الخير يا أميرة الدولة الفاطمية (يجد عليا) (ينحنى).

ست الملك : كيف حال شيخنا وحال كتامة.

ابن دواس : بخير يا مولاتى.

ست الملك : افصح.

اين دواس : (ينظر إلى على) إنى أنوى على الرحيل إلى المغرب.

ست الملك : لماذا ؟

ابن دواس : انت تعملين.

ست الملك : لا أعلم . تكلم.

ابن دواس : إن عماء القبائل عنا تتطاير رقابهم أكثر من تطاير أفكارهم.

ست الملك : أخى ليس بظالم.

ابن دواس : هل كل هؤلاء ظلمة.

ست الملك : الحاكم يعشق العدل.

ابن دواس : والناس المرعوبة.

ست الملك : الظلمة يخافون.. هو لا يخاف يمشى فى الأسواق بلا حراس منذ عشرين عاماً.

العزيزية : (تدخل) ست الكل أين أنت (تجد عليا وابن دواس) كيف حالك يا ابن دواس..؟ كيف حال كتامة؟

ابن دواس : بخير.. استئذن مولاتى (ينحنى).

ست الملك : لا تغادر أى مكان قبل أن نكمل الحوار (يخرج وهو يبتسم).

الظاهر بالله : هذا الرجل يكره أبى.

ست الملك : ماذا تقول ؟ .. انت بتخرف.

الظاهر بالله : كأنه يريد أن يفتك به

ست الملك : لا تشطح.

الظاهر بالله : هذا ما أشعر به نظراته وأفعاله.

العزيزية : إن قبائل كتامة دائماً تتطلع للاستيلاء على الحكم.

ست الملك : سيدتى تتحدث فى السياسة.

العزيزية : فرضت علينا يا أميره.

الظاهر بالله : جدتى استئذنك؟

العزيزية : يا على اننى غير مستريحة للعبك معظم الوقت.

**ست الملك** : تحدثنا أنا وهو فى هذا الأمر وسنرد الأمور إلى نصابها.

**الظاهر بالله** : اسمحا لى بالخروج (يخرج).

**العزيزية** : هذا الولد مستقبل البلاد وأخاف أن يدمر ما بناه الحاكم بأمر الله.

**ست الملك** : اطمئنى يا سيدتى إن شاء الله سيكون من الفالحين والصالحين.

**العزيزية** : وسانتظرك فى الديوان (تخرج)

**الحارس** : مولاتى.. فتحى الشواء.

**ست الملك** : يدخل فى الحال.

**فتحى** : (يدخل يحمل لفافة فى يده ويدور فى القصر كالتائه) السلام السلام والأمان.

**ست الملك** : وعليك السلام ولك الأمان.

**فتحى** : اللحم المشوى واحضرته بنفسى.. ايه العبارة فيه إيه.؟

**ست الملك** : انت صديق الحاكم بأمر الله.

**فتحى** : هو تعبان وألا حاجة .. جرى له حاجة؟

**ست الملك** : قد كده بتحبه.

**فتحى** : كأننا أخين مولدين من أم واحد وأب واحد.. كأننى من غيره شارع بلا عنوان.. مدينة بلا إنسان.. كأنه عطايا ودفايا وهوايا كأنه أبويا وكأنه المان اللى اتقابلنا فيه قبل الزمان بزمان.. مع أنه السلطان والأمير والخليفة وسيد الدولة الكبير ما طلبتش منه مرة أى حاجة أى خدمة .. شايل هم الناس.. شايل هموم كل الناس.

**ست الملك** : انا اطمنت عليه كده.

**فتحى** : وانت قلقتى ليه يا مولاتى.

**ست الملك** : عزيزة.

**فتحى** : اهى دى السيرة اللى مش لذيذة.

**ست الملك** : جميلة؟

**فتحى** : جداً.

**ست الملك** : والسيرة.

فتحى : مغنية.. تضحك مع دا شوية ودا شوية.

ست الملك : والأمير بيروح لها ؟

فتحى : بنى لها قصر بقابلها فيه.

ست الملك : عارفاه.

فتحى : والمطلوب منى ايه ؟

ست الملك : بيحبها ؟

فتحى : بدأ يحبها للأسف.. وبيقعد عندها بالتلت ساعات.

ست الملك : تفتكر عايزه فلوس؟

فتحى : هى بنت عشقت الصقور والطيور والنجوم فى الفضا وأنا كنت عايزها عشق الزهور والبذور والبحور هى فوق وأنا تحت.. هى بنت مزاج عالى؟

ست الملك : الله. دا انت كمان حكيم يا فتحى يا شواء.

فتحى : ربنا يخليكى يا ست الكل.

ست الملك : وكمان عارف اسمى؟

فتحى : ومين ما يعرفش اسم (صوت الحراس يتشاجرون مع قسام)

قسام : (من الخارج) عاي أعرف الراجل فين.. عايزينه ليه ؟

ست الملك : يا حراس سيبوه.

قسام : (يدخل) فيه ايه يا فتحى؟

فتحى : مفيش

قسام : الأميرة . ازيك يا مولاتى.

ست الملك : ازيك يا ملك الرجال.

قسام : الحمد لله.

ست الملك : مفيش أخبار عن الولاد؟

قسام : وليد بقى عنده تلت أولاد ومريم عندها ولدين و٣ بنات والحال بقى غير الحال.

ست الملك : كبرت يا قسام.

قسام : لولا إن والدك العزيز لله .. الله يرحمه وأخوكى الحاكم بأمر الله لكنت مت من زمان.. وانتهيت تحت حوافر الخيل.

ست الملك : سمعت إنك بتحب عزيزة.؟

قسام : مش كده بالظبط.

ست الملك : أمال ايه ؟

قسام : عزيزة هى الدنيا .. الطرب والغناء والدلع والضحك من القلب وانا إنسان.

ست الملك : ما جربتش تطلبها بعد موت مراتك.

قسام : بتحب.

ست الملك : الحاكم بأمر الله.

قسام : أه.

صوت المنادى : يا أهل القاهرة.. المدينة الظافرة يا أهل القاهرة. ظهر الوباء والنظافة خير داء.. من هذا البلاء.
القيئ والإسهال والغثيان والموت بعد ثلاث أيام.
واللطيف يلطف بنا.. بلاغ.. بلاغ.
(يدخل ) مولاتى .. فيه كارثة فى البلد.

الحارس : فيه مرض. قيئ وإسهال والناس بتموت.. مات لحد دلوقت عشرين.

ست الملك : وباء.

قسام : يا لطيف الألطاف.

ست الملك : لازم يعرف السلطان.

: (يظهر المنادى على المسرح الكل يجرى. هرج ومرج وضوضاء) (الكل يجرى مع تغير الديكور. جبل المقطم يجلس الحاكم فى خلوته)

الحاكم : (ذقنه طويل) إلهى. إن شعبى مريض شعبى يموت وأنا عبدك الضعيف.. اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وانا

على عهدك ووعدك ما استطعت (يحمل التراب على رأسه وعلى وجهه) إلهى أنا على باب رحمتك أقف أعوذ بك من شر ما صنعت. أغفر لى وأعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من غلبة شعبى وعجزهم وقهر الرجال اللهم اسألك برد القضاء اللهم إنى اسألك الشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضره ولا فتنة مضلة وأعوذ بك من أن أظلم أو اعتدى أو يعتدى على الهى أغفر لى وارحمنى. ربنا لا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا.. الهى أنا عبدك أبو على منصور بن العزيز أقف على باب رحمتك اسألك شفاء شعبى ارحم شعبى من الوباء والمرض قد هلكهم ولا استطيع ولا راد لهذا الوباء الا انت يا قوى يا جبار يا رحمن يا رحيم يا غفور أغفر لهم ولى إلى يوم الدين اللهم إنى أسألك حب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى إلى يوم الدين.

: (تظهر عزيزة وهى تصعد ومعها البنات الراقصات)

عزيزة : يلا يا بنات . اطلعوا مولاى.. يا مولاى (تراه تجرى نحوه) مولاى إيه التراب على وشك . سايب ذقنك طويلة كده ليه؟؟ يا ريدان.

ريدان : (يظهر حامل المظلة) نعم.

عزيزة : إزاى سايب الأمير كده؟

ريدان : الأمير صايم بقاله أسبوع ما يشربش الا الميه ويصلى ويدعى.

عزيزة : ايه دا مش ممكن انت الحاكم بأمر الله. الله اعرفه؟

الحاكم : ما تشاهدينه الأن هو الحقيقة.. أنا العبد الفقير إلى الله.. هذا شعبى يموت. قاهرتى يأكلها الوباء ولا استطيع أن أفعل شيئاً.. هنا إلهى.. هنا اتقرب اليه أصلى وأصوم واضع التراب على رأسى تقرباً له (يشير إلى السماء)

عزيزة : وهل ملوك الدنيا اذا اصابت شعوبهم مصيبة فعلو مثلك يغرقون رؤسهم بالتراب؟

الحاكم : الملوك ينحنون لرب الملوك.. ويتعرون ويضعفون.. الملوك الذين

ينسون الله ينساهم الله وأنا اعرف أن الله أقوى منى وهو القادر على أن ينقذ شعبى.

عزيزة : ربنا معاك ومعاهم. بقولك إيه سيبك من دا وتعالى معايا اشربك واسمعك الأغانى الحلوة وارقص لك واغنى لك واحميك وأهنيك واسليك (تدق وترقص معها البنات)

الحاكم : يا عزيزة أنت شيطان الجمال والأنوثة.

عزيزة : دمك تقيل.

الحاكم : سأقتلك انت وكل هؤرء النسوه فى الحال.

عزيزة : اقتلنى .. ادبحنى قطعنى .. باموت فيك.

الحاكم : انت سبب البلاء لا يأتى البلاء إلى بلد الا من الفساد.

عزيزة : انا يا مولاى أنا عزيزة. عيزة النغنوشة.

الحاكم : انت دسيسة الشيطان.. يا ريدان اقبضوا على كل هؤرء النسوة والقوا بهن من فوق الجبل وهاجموا بيوت البغاء وطهروا البلد. (يذهب ريدان ليجذبها)

عزيزة : مولاى أنا حبيبتك عزيزة.. فاكر لما قلتلى انا بحب القاهرة يا عزيزة.. وبحبك ومسكت ايدى فى إيدك.. وأنا بوست ايدك.. وقلت لك مش ح اسيبك مش ح اسيبك.. أنا يا مولاى حبيتك والله حبيتك. هما بعتونى علشان اسمك وادبحك ما قدرتش.. ايدى ارتعشت قلبى اتنفض.. حسيت إنك ابويا أخويا وأمى.. حسيت إنك منى وأنا منك وأنا كنت دسيسه.. بس حبيتك.. وبخيالك طفت الليالى أغنى لك وأحلم بك.. ما تقتلنيش خلينى خدامتك وبلاش خدامتك جارية من جواريك.. عبدة تحت رجليك أسقيك.. بلاش اسقيك .. اغسل رجليك .. بلاش أغسل رجليك.. أضلل عليك.. بس ما تقتلنيش.. ما تقتلنيش أبوس ايديك أبوس رجليك.

الحاكم : فات الأوان يا زهرة النجاسة.. القى بها يا ريدان هى والبنات البغايا من فوق الجبل.

ريدان : تعالى (يجذبها الجنود مع البنات.. يصرخن البنات)

عزيزة : يا مولاى أنا بحبك يا مولاى (تخرج)

ريدان : (يدخل) منصور بن مقشر الطبيب.

منصور : السلام على أمير المؤمنين.

الحاكم : ماذا فعل الوباء بالناس يا منصور ؟

منصور : ربما تكون الكلاب أو الفئران هى السبب فى ظهور المرض.

الحاكم : اقتلوا كل كلاب البلد ومن يقتل كلباً أو فأراً يحصل على خمسة دنانير.

منصور : وربما تكون الأطعمة مثل الملوخية والترمس النى وأم الخلول والفسيخ.

الحاكم : يمنع أكل الملوخية والترمس النى وأم الخلول والفسيخ.

منصور : هذا سيخفف بعض الشئ يا مولاى.

ريدان : اعلان مولانا الحاكم بأمر الله.. من يثتل فأراً أو كلباً يأخذ خمسة دنانير.. ممنوع أكل الملوخية والترمس والسمك النى وأم الخلول والفسيخ.

: (يتحول الديكور إلى الحارة ليلاً .. فى حى إمبابة ومحل فتحى الشواء مغلق) (يدخل قسام وهو يترنح)

قسام : (يدق على باب عزيزة) يا عزيزة.. يا عزيزة انتى فين.. انا قسام التراب سلطان الشام ملك الرجال.. يا جنود قسام.. دافعوا عن قسام ضد جنود العزيز. هاجموا قاتلوا. (يضحك) يا أم وليد اتهزمنا رايحين القاهرة.. محنة وتعدى آه يا غربتى.. يا هزيمتى عزيزة (يدق الباب) عزيزة افتحى الباب ح اتجوزك ونهرب أنا وانتى للشام. أيوه حنهرب ونسيب القاهرة الجميلة وذكرياتنا الحلوه فيها.. ولو سألونى القمر اللى ماشى جنبك دا مين ح أقول دى عزيزة النغنوشة.. يلا يا ولاد دقو المزازيك.. هيصوا قسام بس العروسة فين.. العروسة فين.. مش عايزها فى مصر بلاش بس

ما تقتلهاش ابوس ايدك ابوس بلغتك هاخدها وأسافر لبر الشام.. ليه بتقتل حلمى الجميل يا قسوتك وانت صاحبى ومنى وعارف إنى بحبها وهى المجنونة حبيتك يا جباروتك يا قسوتك افتحى الباب يا عزيزة (يسمع صوتها ويراها وهى تغنى فى سحابة دخان) تعالى تعالى يا عزيزة.. ما تقتلوش الحلم الجميل ما تقتلهاش (تختفى وهو يبكى) (مع فيد أوت على صوتها)

فتحى : (يدخل فى دائرة الضوء) ايه يا قسام لما تبكى حتعيد اللى كان مستحيل اللى مات مات واللى فات فات.. جرى ايه يا جدع أنا متأكد إنك ما بكتش على عرشك كده يوم ما اتهزمت ويوم ما ماتت أم وليد ما تهدتش بالشكل دا. فيه ايه ؟ احنا صحاب الحاكم بأمر الله واحنا رضينا بيه بخيره بشره احنا صحابه وعرفينه وعارفناه.. عايز تضاديه ضاديه.. قوم اتوضا وصلى واستغفر ربك.. مفيش حد فى امبابة ما حبش عزيزة رغم سيرتها اللى مش ظريفة بس أنا عمرى ما شفتك بالشكل دا مهزوم كده.. فيه ايه قوم اختار أحلى بنت فى البلد واجوزهالك واهيئك وذوقك وازفك احلى زفة فى البلد.. ايه يا قسام قوم يا صاحبى قوم.

(يمسكه ويخرج)

(اضاءة نهار)

امرأة ١ : قال ممنوع أكل الملوخية ممنوع أكل الترمس النى.

امرأة ٢ : الراجل دا مجنون يا حبيبتى .. منع النوسان من لبس القباقيب.. دلوقت منع أكل الملوخية.

امرأة ١ : قال ايه صيد الكلاب والفئران بخمسة دنانير.

: (يدخل فتحى يفتح الدكان.. حموكشة يفتح الدكان معه)

حموكشة : اصطبحنا وأصبح الملك الله يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم.. الشيشة التمام يا معلم فتحى.. (يدخل قسام ويجلس مع فتحى)

رجل ١ : معايا كلبين (يحمل شوالاً) بعشر دينار (يجرى)

**فتحى** : **صيادين كلاب وفئران.**

**فاتوش** : **اصطدت تلاتين فار وعشرين كل (يحمل جوالاً ويجرى فرحاً)**

**فتحى** : **ولد يا فاتوش**

**فاتوش** : **ايوه.**

**فتحى** : **مش عيب عليك لما تبقى زى اللغل كده وشغال صياد كلاب وفئران**

**فاتوش** : **لو اشتغلت تقولى عيب عليك لو ما اشتغلتش تقولى عيب عليك تبقى راجل طويل وعريض وقاعد من غير شغل.**

**قسام** : **يا عم سيب الراجل يشتغل ى ما هو عايز.**

**فاتوش** : **الراجل بتاع بيت المال بقول موتنا لحد دلوقت اربعين ألف كلب وخمسين ألف فار.**

**رجل ٢** : **(يمسكون كلباً ميتاً) أنا اللى موت الكلب دا الأول.**

**رجل ٣** : **لا أنا اللى موته الأول.**

**رجل ٢** : **الكلب دا أنا ضربته الأول كده (يمثل كيف ضربه)**

**رجل ٣** : **الكلب هرب ونط وانا اللى ضربته كده (يمثل كيف ضربه)**

**قسام** : **فيه ايه بتتاعركوا على جثة كلب.**

**رجل ٢** : **الكلب دا بتاعى.**

**رجل ٣** : **لا بتاعى.**

**قسام** : **اقسموه انت حتى وهو حته.**

**فتحى** : **قسموه بعيداً عن الدكان.. والله مولانا تمام عرف ينضف القاهرة من الكلاب والفئران.**

: **(عسس يدخل ومعه رجلان. رجل كبير فى السن وشاب فى العشرين)**

**العسس** : **قدامى انت وهو على رئيس العسس ولد يضرب أبوه.**

**الشاب** : **سرق منى تلاتين فار.. أبويا اللى بثق فيه واللى ربانى على الضمير يسرق منى تلاتين فار أنا قتلتهم بايدى وشايلهم فى**

القفه لحد الصبح يلهفهم فى قفته علشان يقبض مية وخمسين دينار.

العجوز : الفيران دى كانت فى مخزنى.. يبقى الفيران بتاعت مين.

العسس : بتاعتك.

الشاب : طول عمره كان سايب الفئران.. لما انا اصطادهم يبقى الفيران بتوعى والابتوعه.

العجوز : كنت محوشهم ليوم زى ده يبقى الفار تمنه خمسة دينار.

الشاب : يا سلام ياخويا اكمنك ابويا عاي تسرق منى مية وخمسين دينار.

العجوز : الفيران دى مش اكلت الأكل بتاعى تبقى بتاعتى.

العسس : انت وهو تتفاهموا قدام رئيس العسس (يخرج بهما)

رجل ١ : (يدخل على المسرح يضرب رجل ٢ بالعصا) أى دماغى دماغى.

رجل ٢ : خد بتضرب كلبى.

رجل ١ : ممنوع الكلاب وانا ح ابلغ رئيس العسس.

رجل ٢ : دا كلب مدلل تمنه ميت دينار عايز تدبحه علشان خمسة دينار

رجل ١ : حد ياكل كلبه لحوم وفواكة يا مفترى.

رجل ٢ : انا حر أكل كلى اللى انا عايزه.

رجل ١ : والناس جعانة.. يا مفترى.. دمى .. الحقنى يا عسس.

عسس ٢ : (يدخل) إيه . فيه ايه ؟

رجل ١ : مخبى كلب.

عسس ٢ : (لرجل ٢) انت مخبى كل .. اللى يخبى كلب يتسجن سنتين؟

رجل ٢ : انا برضه مخبى كلب.. ابداً دا كل الراجل دا.. ومربيه على أكل اللحمة والفواكة.

رجل ١ : دا هو ؟؟

رجل ٢ : وعلشان كده لما قلت له سلم الكلب وموته قالى الكلب عندك انت.

رجل ١ : طيب سيب الكلب فى الأرض شوفه حيروح عنده ولا عندى؟

عسس ٢ : رئيس العسس هو اللى حيقول .. قدامى على الديوان (يخرجون)

قسام : (لفتحى) عزيزة مغنية مش بغية.

فتحى : انا عارف يا قسام.

قسام : مش قادر أفهم الحاكم ليه ساعات بيتخلى عن أقرب الناس اليه .

سنيه : (تدخل وهى نفسها عزيزة .. نفس الممثلة تقوم بالدور) السلام يا أهل الحى.

قسام : نعم.. مش معقول شايف يا فتحى يا شواء.

سنية : مالكم فى ايه ؟

قسام : انتى مين ؟

سنيه : انا سنية اخت عزيزة المغنواتية

فتحى : يخلق من الشبه اربعين.

سنية : اختى لها املاك هنا وأنا جيت من الشام علشان أبيع حاجاتها.

قسام : انتى من الشام.. نبقى جيران.

سنية : انا كنت متجوزة فى الشام وجوزى مات هناك وعشت هناك؟

قسام : يعنى انت مصرية.

سنية : دلوقتى شامية.. أنا جاى أشوف املاك وحاجات اختى عزيزة اختى ماتت ازاى يا ناس.. ما حدش عايز يقولى؟

قسام : كل الناس حتموت.

سنية : يعنى الوباء أصابها.. كانت عيانة.

فتحى : لا.

سنية : أمال ايه ؟

قسام : تعالى معايا نفتح الدار ونشوف ايه اللى فيه؟

: (يدخلان إلى منزل عزيزة)

فتحى : أقولها إيه؟ أهلاً.. أهلاً يا عمران.. (يدخل ويجلس على مقعد ومائدة) اجيبلك تاكل.

عمران : لا.. طول ما البلد دى؟

**فتحى : وطى صوتك بدل ايه .. اتكلم عن نفسك.**

**عمران : وطى صوتك.. وطى صوتك.. صوتى واطى الحاكم لو شافك حيقطع رقبتك.**

**فتحى : انت سكران؟**

**عمران : انا تعبان.**

**فتحى : لو سمعك العسكر حيسجنوك.. ممنوع شرب الخمور.**

**عمران : يا ريت يقتلونى كانو يريحونى.**

**فتحى : يريحوك من إيه؟ قول اتكلم؟ ايه اللى تعبك؟**

**عمران : انا تعبان يا فتحى يا خويا من ساعة ما شفتهم بيعملو عملية الختان لعليش الجمال وعلقوا رقبته فى الميدان وانا مش قادر.**

**فتحى : مش قادر على إيه؟**

**عمران : مش قادر اعمل حاجة.**

**فتحى : حاجة ايه ؟**

**عمران : اى حاجة.. مفاصلى سايبه.. حاسس إنى مش راجل أنا مش راجل يا فتحى (يبكى)**

**فتحى : بقى كده الحكاية.. علشان كده سكران وعامل مشاكل مع سلمى.**

**عمران : أمال عايزنى أقولها ايه؟**

**فتحى : يا حول الله يا رب.. يعنى أنت دلوقت مش قادر على حاجة أبداً.**

**عمران : أبداً.**

**فتحى : ابداً ابداً؟!**

**عمران : ابداً ابداً.**

**فتحى : رحت للعطار؟**

**عمران : رحت لكل العطارين.**

**فتحى : يبقى اعملك زار.**

**عمران : زار.**

**فتحى : اه يمكن راكبك شيطان.**

عمران : ايوه راكبنى شيطان.

سلمى : (تدخل سلمى السوق) ازيك يا فتحى .. عمران انت هنا.. اشتريت لك جوزين حمام.

فتحى : اسمعى يا سلمى جوزك تعبان شوية.

سلمى : ما انا عارفه علشان كده اشتريت له جوزين حمام.

فتحى : بلاش.. ح اعمله زار الأول.

سلمى : زار ايه وكلام فارغ ايه. بقولك محضرة له جوزين حمام؟

عمران : (يصرخ) بطلى يا بنت طولة لسان وروحى على بيتك.

فتحى : فيه ايه يا عمران؟

عمران : حتمشى على البيت وألا أمشى أنا.

فتحى : يا جدع بلاش كده.

عمران : انا ح مشى.

سلمى : ح مش معاك يا عمران يا سيد الرجالة.. ايدى فى ايدك.

عمران : يا وليه ابعدى عنى.

سلمى : مش باعده .. وح اروح معاك.

عمران : انا سكران.

سلمى : ولو.

عمران : تعبان.

سلمى : ولو.

عمران : (يجرى خارج المسرح) الحقونى ... الحقونى.

سلمى : ولو.. تجرى لأخر الدنيا وراك (تخرج خلفه)

فتحى : ربنا يستر.

المنادى : يا أهل القاهرة مولاى الحاكم بأمر الله امر بالغاء الضرائب كل الضرائب على كل الناس بسبب البلاء والغلاء فى هذه الدنيا.

: (الناس فى فرح ومرج)

قسام : (ينزل ومعه سنية) ادى كل حاجة لاختك.

فتحى : الحمد لله مفيش ضرايب.. الحاكم عارف ظروف الناس كويس.

سنية : وانت كنت تعرفها ؟

قسام : ايوه اعرفها كويس بتسألينى ليه السؤال دا.؟ كل مصر تعرفها بس انا اعرفها اكثر ما تعرف نفسها.

سنية : ماتت ازاى؟

قسام : كل الناس بتموت فيه ناس بتموت فى الفراش وناس بتموت وهى ماشية وناس وهى بتلعب بالنار بتموت.

سنية : لكن دى لسة صغيرة.

الحاكم : (يظهر بملابس نظيفة متواضعة) يا فتحى

: (يدخل على الجحش.. وينل ويتركه يمسكه ريدان ويخرج بعيداً)

فتحى : الناس يا مولاى موتت الكلاب والفيران.

الحاكم : الحمد لله.. خف الوباء.. ازيك يا قسام .

قسام : مولاى.

سنيه : (تغطى وجهها) مولاى مين دا؟

نعمان : (يدخل فاتوش ونعمان يتشاجران) يا ناس الحقونى.. يا ناس الحقونى (يمسك فاتوش)

فاتوش : سيب ايدك من هدومى .

الحاكم : فيه ايه انت وهو.

فاتوش : مولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : فيه ايه يا نعمان.. فيه ايه يا فاتوش.

نعمان : مولاى . الواد دا.

فاتوش : قول لمولانا الواد دا ماله.

نعمان : أكل.. أكل (يتلعثم)

فاتوش : أكل ايه ؟ قول لمولانا؟

الحاكم : أكل ايه ؟

نعمان : أكل الكلب بتاعى.

**الحاكم** : اكلت الكلب (لفاتوش) يا كلب.

**فاتوش** : ابداً يا مولاى.. الراجل دا بيخرف.

**نعمان** : يا مولاى انا شارى كلب رومانى ومربيه.

**الحاكم** : بتربى كلب رومانى يا نعمان.

**نعمان** : كلب مالوش مثيل.. جميل .صغير.. ويضحك على طول وله سنتين طالعين لقدام.

**فتحى** : يا مثبت العقل والدين يا رب.

**الحاكم** : المهم الكلب فين ؟

**نعمان** : كنت مخبيه .. وفى يوم طلع من باب البيت.. خطفه الواد فاتوش جريت وراه.. دخل داره عند أمه.. كانت بتطبخ حطته فى الحلة بتاعت الميه السخنة وادور عليه أدور عليه مالقتهوش.. وتانى يوم لقيت عاضمة مرميه فى زبالتهم وديله الصغنن (يبكى) كان على وش جواز (الحاكم بنفجر ضاحكاً مع قسام وأهل السوق)

**فاتوش** : كذاب يا مولاى.

**الحاكم** : قولى بصراحة يا فاتوش اكلت وألا. لأ. وانت عارف يا مسعود

**مسعود** : مولاى.

**فاتوش** : اكلته يا مولاى بالعند فى الراجل دا (يضحكون جميعاً)

**الحاكم** : واكلته ليه بصراحة .. كنت جعان.

**فاتوش** : لا.. يا مولاى أصل الراجل دا كان غلبان زينا وبعدين عطيته يا مولاى ألف دينار فبطل يكون سكران وربنا كرمه بقى عنده الوفات وبقى يغوى يربى كلاب.

**الحاكم** : الحكاية دى صحيحة يا نعمان ؟

**نعمان** : ربنا عطانى المال وكرمنى بالألف دينار اللى اعطيتها لى تاجرت بيهم فوى غمضة عين بقوا ميت ألف دينار.. لكن للأسف ما عنديش ولاد.

: (يختفيان فاتوش ونعمان من على المسرح)

الحاكم : والست دى مين.. بنتك يا قسام وألا أتجوت من ورانا.. مش كده يا فتحى.

قسام : لا.. دى الست سنية

الحاكم : هل لك مطالب؟

سنية : (تعرى وجهها وتتجه اليه) أنا جاى أخذ ميراث أختى.

قسام : أصلها اخت!!!.

الحاكم : (يراها يفزع) عارق... عرفت الأن؟

: (يتجه نحو سنية... المسرح مظلم ... بقعة ضوء عليهما فى منتصف المسرح)

الحاكم : (ايكو بلاى باك) أى ريح أتت بك يا عزيزة؟

سنية : (بلاى باك تحدث نفسها) بيبص لى كده ليه كأنه أعرفه.

الحاكم : روحك تتجسد من جديد لاختيار جديد.

سنية : انا مالى حاسة كأن اعرفها من سنين.

الحاكم : ابتعدى عنى يا شيطان الانثى والجمال فأنا إنسان.

سنية : اعرفه بس شفته فين.. فى الحلم. فى العلم. فى زمان غير الزمان.

الحاكم : لماذا اتعذب كلما نظرت إلى عينيك الشقية.

سنية : جسمى كله بينتفض أنت مين؟

الحاكم : انت ريح تعصف بقلبى المتعب.

سنية : بتشدنى كده ليه من جوايا؟

الحاكم : تتناسخ روحك وتعود لتعذبنى يا عذابى الجميل ارحلى عنى.

سنية : رايحة على فين.. روحى رايحة منى رايحة فين.

الحاكم : انت الدنيا الزائلة

سنية : كأنى أول مرة اشوف راجل فى حياتى.

الحاكم : اشعر بالبروده فى جسدى عندما يراك.

سنية : قلبى بيدق دقات عجيبة.

الحاكم : يا ندية العينين أنا لا أحتمل هذا الدفء.

سنية : غريب الراجل دا.. غريبة عينية.

الحاكم : عندما عرفتك عرفت الحياة الأخرى.

سنية : ما تشدنيش يا راجل أنت عايز منى ايه ؟؟

الحاكم : انظر اليه اغترب فى نبضك الجميل..

سنية : انا جيت هنا ليه... يمكن شفته فى المنام.. شفته فى الحلم.

الحاكم : لا تقتربى منى أكثر من هذا.. ابتعدى قليلاً فأنا لا استطيع.

نسية : أنا ايه اللى رابط لسانى. ايه اللى بيشدنى فى الأرض؟

الحاكم : كل الأرواح تتلاقى وتعذب وتفرق وتموت وتعود.

سنية : إنك ت عرينى يا سيدى بعينيك (تتحدث بالفصحى تتوحد الأرواح)

الحاكم : انك يا امرأة فتنة..

سنية : انك يا سيدى تشدنى اليك؟

الحاكم : إنك يا امرأة عذاب.

سنية : انك يا سيدى فاجر النظرات.

الحاكم : انك يا امرأة فاقدة الفضيلة.

سنية : آه.

الحاكم : آه.

الحاكم : (الضوء يعود كما كان) امرت لهذه السيدة بأن تأخذ ميراث اختها وإن لم تجد المشترى ثمنوه وقدروه واعطيناها اكثر من هذا الثمن مرتين وتعود إلى دارها وأهلها.

قسام : انبسطتى مولانا الحاكم امر لك بضعف ميراث اختك.

سنية : يا مولاى أنا متشكرة لعطفك عليا.. بس عندى سؤال.

الحاكم : خير؟

فتحى : يا ست سنية بلاش الأسئلة والأجوبة ووجع الدماغ.. مولانا أمر لك بضعف ميراث اختك.

الحاكم : سيبها يا فتحى تقول السؤال.

سنية : اختى عزيزة ماتت ازاى؟

قسام : كل من عليها فان.

فتحى : ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

سنية : انا بسأل مولاى؟

الحاكم : أنا قتلتها

سنية : (ترتبك بشدة) قتلتها؟؟

الحاكم : ايوه قتلتها مع عشرين ألف جاريه ومغنية وبغية إنها كانت فتنة بجمالها وصوتها. إنها فتنتنى وأنا أمير المؤمنين فما بالك بالبسطاء من الناس والناس يقتلهم الحنين للجمال والروح.

سنية : (تبكى وتصعد إلى منزل اختها) آه يا مولاى.

الحاكم : يا قسام . شهر رمضان يأتى بعد أيام أريدك أن تضع مأكولات الشام على موائد الرحمن.

قسام : امرك يا مولاى حنعمل كل حلويات الشام.

فتحى : حتعمل أكل فى موائد مسجد راشدة.

الحاكم : اريد فى كل حارة مائدة أمام كل بيت من بيوت الأعيان تسمى مائدة الرحمن.

: (تدق الطبول والاحتفالات .. ظهر شهر رمضان وموائد الرحمن ويتغير الديكور إلى قصر ست الملك وأمامها الظاهر لدين الله)

الظاهر : يا عمتى إنى أريد الزواج.

ست الملك : تحدث مع أبيك.

الظاهر : لا أمى ولا جدتى العزيزية ولا أحد يتكلم فى الدولة مع أبى ويسمع كلامه إلا أنت.

ست الملك : كان زمان.

الظاهر : وحتى الآن.

الحارث : ابن دواس زعيم كتامة.

الظاهر : هذا الرجل لا أحبه ويأتى إلى هنا مراراً.

ست الملك : لتسمع الحوار... لديخل ابن دواس.. إجلس.

الظاهر : لا أطيق رؤيته.

ست الملك : لابد وأن نستمع إلى بعض الأشرار.

الظاهر : لا يا عمتى.

ابن دواس : (يدخل) السلام على الأميرة والأمير (يخرج الظاهر دون أن يرد)

ست الملك : ارسلت فى طلبك مرتين.

ابن دواس : كنت فى المغرب.

ست الملك : أعلم.. ما اخبار الأهل والأصدقاء.؟

ابن دواس : الأهل والأصدقاء بخير والحمد لله.. يهدونك السلام.

ست الملك : اشتقنا للزيارة.

ابن دواس : المغرب كلها يشتاق لرؤيتك يا ست الكل.

ست الملك : وأنا اشتاق اليهم.

ابن دواس : وأنا..!

ست الملك : انت ماذا ؟

ابن دواس : اشتاق.

ست الملك : ابن دواس لا تلعب بالنار.

ابن دواس : انا اعشق النار لأنها قوية.. حارة مضيئة.. جبارة.

ست الملك : عينك على العرش وليس على.

ابن دواس : عينى عليك.

ست الملك : أنا (تضحك) انا فى الخامسة والخمسين.

ابن دواس : انت سيدة العرش.

ست الملك : انا أميرة فقط ولا أحلم بالرياسة أو الزعامة السياسية ثم إنى لست جميلة ولا ساحرة كالنساء.

ابن دواس : انت جميلة العقل بديعة الموهبة فى تدبير الحكم.

ست الملك : يا بن دواس.. العرش يورق ويسهر ويعذب.

ابن دواس : ويقتل كما يفعل الحاكم.

ست الملك : انت تكره الحاكم... لماذا لكل هذه الكراهية؟

ابن دواس : ربع قرن يحكم مصر وشاهدت فيها كثير من ألوان الطغيان والسفك والتناقض والعنف والمراسم الشاذة المتناقضة. يحظر التبرج على النساء ثم يحجر عليهن ثم يعود فيعفو عنهن.. ويأمر بقتل الكلاب والفئران ويمعن فى القتل والسفك ويقتل وزراءه وكتابه واحداً بعد الآخر ويهيم فى التقشف والزهد ويرصد النجوم وتهب على مصر ريح من الروعة والإرهاب والتوجس... الشعب يعيش فى رعب.

ست الملك : افرغت الصديد من روحك يا بن دواس.

ابن دواس : التجار والأعيان فى قلوبهم نار.

ست الملك : فى قلوبهم مرض.

ابن دواس. : إنه غاشم.

ست الملك : حتى ولو كان الحاكم غاشماً فهو ابنى.

ابن دواس ابنك مخرب.

ست الملك : حتى ولو كان مخرباً فهو أخى.

ابن دواس : أخوك صاحب نزوات خطيرة.

ست الملك : لو كان صاحب نزوات خطيرة فهو من دمى.

ابن دواس : والعرش؟

ست الملك : العرش... لن ابيح لكم عرش أهلى وأجدادى وابى يا زعيم كتامة انتبه.

ابن دواس : سيبطش بك يا عزراء الدولة الفاطمية.

ست الملك : هو ضحية عرش يسكنه الآلاف من البشر ويمتد من المغرب إلى الحجا ولن اسمح لأحد أن يمسه بسوء

ابن دواس : فات الأوان يا ست الملك.

ست الملك : ماذا تقصد؟

ابن دواس : لقد تجاوز الحاكم كل الخطوط الحمراء.

ست الملك : مؤامرة.

الحارس : مولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : (يدخل) (يهب ابن دواس واقفا) (يدخل الظاهر خلف الحاكم) (يخرج الحاكم السيف ويقدمه لابن دواس)

الحاكم : خذ هذا سيفى يابن دواس واقتلنى به.. اقتلنى به.

الظاهر : ابى... أبى.

الحاكم : اقتلنى يا بن دواس اذا رأيت فى ذلك مصلحة المسلمين ... هذا هو ابنى الظاهر اقتله واقتلنى وتولى الحكم.. كرسى العرش انا لم اجلس يوماً على كرسى العرش وأنت تعلم هذا أنا لا أركب الخيول المسرجة ولكنى أركب الحمير.. لا ألبس الملابس الحريرية بالديباج ولكننى ألبس ملابسى بسيطة.. لا ألبس العمامة المطرزة بالجواهر واضع على راسى منشفة .. لا أسير فى الشارع والحارات بين الجنود والحراس والمواكب والزينات.. لماذا تتآمر على؟

ست الملك : ان ابن دواس...

الحاكم : (يصرخ) ست الملك.. لا تتدخلى فيما لا يعنيك.. لك أمور القصر والطعام والحريم.. اخرجى من شئون السياسة إلى شئون المطبخ فأنت فى زمن الحاكم بأمر الله.

ست الملك : (تفزع وتخرج مسرعة) اعتذر يا مولاى (الظاهر يتردد بين عمته وأبيه)

الحاكم : تكلم يا بن دواس.

ابن دواس : اعطنى الأمان.

الحاكم : اعطيك الأمان.

ابن دواس : ثمانية عشر ألف قتلو فى عهدك فى عشرين عاماً من حكمك قتلت ثمانية عشر ألف مسئول وقتلت عشرون ألف من العامة.

الحاكم : قتلت ؟!

ابن دواس : نعم قتلت.

الحاكم : تقصد أن تقول عدلت .. ولا تقول قتلت.

ابن دواس : كيف أقول عدلت بدلاً من قتلت؟

الحاكم : يا ضرير القلب لقد صرفت لكل قاضى خمسة آلاف دينار فى الشهر وعشرين حصاناً فى العام. وسرق القضاة أموال العامة والأيتام وغاب العدل هل اسامحهم على ما سرقوه واترك العدل تحت أقدام الظالمين ؟

ابن دواس : قتلت ألفاً من القضاة

الحاكم : عدلت فى ألف من القضاة.

ابن دواس : والتجار الذين قتلت منهم الفين.

الحاكم : عندما يغش التجار ويخبئون القمح ويتحكمون فى أقدار الناس ويضاجعون الأوطان وتبات أرض النيل الفلاحين جوعى.. اتردينى أن أقبل اياديهم.. كلا عدلت بينهم.

ابن دواس : ورجال القصر من قبائل كتامة ألم تقتلهم.

الحاكم : عدلت بينهم سرقوا أموال الناس. هل تصدق أن لدى كل واحد منهم أكثر من عشرة ملايين دينار ذهب.. ويقف شعبى يتسول عدلت بينهم فأخذت أموالهم.

ابن دواس : وقتلتهم.. هل تظن بعد ما كان هذا القتل أن التاريخ سيكتب عنك العادل الحاكم بأمر الله. أم سيكتب القاتل الحاكم بأمر الله.

الحاكم : لم أفكر فى كتابة التاريخ من قبل... ماذا تظن التاريخ سيكتب؟

ابن دواس : سيكتب مالم تتوقعه . الأمير الذى منع العامة من أكل الملوخسة والقرع والعنب.

الحاكم : لماذا منعت هذا الأكل ؟

ابن دواس : لن يكتبوا هذا لكى تكون نكتة أو طرفه. سيكتب التاريخ الأمير الذى منع شرب الخمر والتبول والتبرز فى الشوارع والنيل.

الحاكم : لماذا ؟

ابن دواس : لن يكتب التاريخ هذا.. التاريخ لا يكتبه الا الكتاب.. والكتاب يشترى كتبهم التجار والتجار قتلو وعذبوا واهينو وسوف ينتقمون منك بأن يجعلوا الكتاب يشهرون بك وبأفكارك.

الحاكم : اخرج الآن.. ولا تذهب إلى أى مكان خارج القاهرة الا بإذنى.

ابن دواس : أمرك يا سيدى (يخرج)

الظاهر : ابى مالى أراك قد هزمت أمام كلماته.

الحاكم : ما يقوله هو الصحيح .. التاريخ سيشوهنى لأن من يكتب التاريخ أعداء عدل الحاكم.

الظاهر : يا أبى إنه رجل مخبول لا تصدقه ولا تهزم عليك أن تصالح عمتى

الحاكم : من اليوم لن يقابل ست الملك أى رجل أو أى سياسى وتجلس فى القصر الصغير.. بعيداً عن هنا.. لا تتدخل فى شئون الدولة لقد كبرت.

الظاهر : يا أبى هذا كثير على عمتى.

الحاكم : امرك يا سيدى (يخرج)

: (ظلام على المسرح بقعة ضوء على الحاكم بأمر الله.. يخرج دخان كثيف كأنه حلم)

ماذا سيكتب التاريخ عنى... ماذا سيكتب المؤرخون عنى تكلمو...؟؟

شهبندر التجار : تقدموا أيها المؤرخون.. ولوا له ماذا ستكتبون عنه تكلم يا ابن إياس.

الحاكم : انا أول من وضع قوانين الاسكان ونظم العلاقة بين المالك والمستأجر.. أنسيت يا ابن اياس؟

شهبندر التجار : تكلم يا مقريزى..

المقريزى : الحاكم بأمر الله فاسد العقيدة فاسد الضمير.

الحاكم : إنى وضعت قانون العدل بين الظالم وبين المظلوم وقتلت من القضاء أكثر من ألفين لأنهم افسدوا ضمير الأمة... أين ضميرك

يا مقريزى وأنت أعلم كيف عالجت المجاعة والوباء.

شهبندر التجار : تكلم يا شيخ شمس الدين الذهبى.

شمس الدين الذهبى : قتل الحاكم بأمر الله من الناس ما لا يحصى عددهم من العلماء والفقهاء وغير ذلك حوالى عشرين ألف.

الحاكم : نعم قتلت الكذابين والمخادعين والمفسدين فى الأرض.. إنى أريد مجتمعاً فاضلاً قاهرتى الفاضلة... أنا أريد أن أسأل الشعراء ماذا ستكتبون عنى؟

شاعر : (يظهر) وضهر قطعناه بضيق وشدة.
ونحن على نار قيام على الجمر

الحاكم : يا ويلى منكم يا ويلى منكم.

شهبندر التجار : (يضحك) الحقائق لا يكتبها التاريخ والحقيقة دائماً مجهولة أموالنا التى أخذتها منا هى التى ستحرقك أموالنا تكتب التاريخ كما نهواه نحن وكما نراك نحن.. سنجعل الكتاب والشعراء والمؤرخين ينكلون بك تنكيلاً (يضحك الجميع).

المؤرخون : نعم نعم.

الحاكم : يا تراب مصر.. يا نيلها.. يا جدرانها يا حواريها.. يا مساجدها وكنائسها دافعى عنى أنا من حميت الوطن من الفتنة.. إنهم سيدمروننى سيحرقوننى وأنا ميت ألف مرة (يخرجون أقلاماً مشتعلة فوسفورية من جيوبهم والدخان الكثيف يختفى) آه يا ويلى .. يا ويلى (ينتهى مشهد المحاكمة باختفاء الدخان وعودة الإضاءة)

ست الملك : (تدخل) يا سيدى ومولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : لست بسيدك ولا تسخرين منى ولا تحاولى هذا.

ست الملك : لقد كبرت يا أبا على المنصور.

الحاكم : نعم يا ست الملك أنا الآن فى الحلقة الرابعة من العمر. وانت تنسين هذا وتتدخلين فى أمور الدولة وأمورى كطفل صغير.

**ست الملك : لقد آن أوان انساحبى من حياتك.**

**الحاكم : من كل شئ.**

**ست الملك : اقتلنى اذن قبل أن أرى هذا اليوم.**

**الحاكم : يا ست الكل.**

**ست الملك : اخرس لا تنطق اسمى (تبكى) مرة أخرى على شفتيك تحملتك أكثر من اللازم.**

**الحاكم : يا سيدة القصر الفاطمى.**

**ست الملك : انا عبدة القصر الفاطمى.**

**الحاكم : انت سيدتنا جميعاً.**

**ست الملك : رغماً عن انفك وانف ابيك.. انا ربيتك ودللتك وعلمتك وحملتك طفلاً على صدرى.. الأن تسجننى فى القصر الصغير يا ابنى العزيز.**

**الحاكم : ما الذى دعاك لدعوة ابن دواس؟**

**ست الملك : ما الذى دعاك لدعوة ابن دواس؟**

**الحاكم : انت تميلين اليه.**

**ست الملك : أنا أميل اليه ؟ من؟ ابن دواس!**

**الحاكم : لقد خطبك منى أكثر من مرة وأنا رفضت.**

**ست الملك : هذا الكلام اسمعه لأول مرة.**

**الحاكم : ممكن.**

**ست الملك : وهذا كافى لسجنى ؟**

**الحاكم : انا لا أسجنك أنا اريحك.**

**ست الملك : ها.. تريحنى .. لقد كبرت الآن.**

**الحاكم : لقد كبرت أنا وأنت.**

**ست الملك : آه نسيت الزمن.**

**الحاكم : كما لا أريدك أن تتجسس على.**

**ست الملك : اتجسس عليك!**

**الحاكم : ألم تطلبى فتحى الشواء؟**

**ست الملك : قال لك.**

**الحاكم : لم يقل لى ولكنى عرفت بطريقتى إنك طلبت منه تأكيد أن لا يخبر أحد بهذه الزيارة جعلتى صديقى يكذب على والكذب خيانة.**

**ست الملك : خيانة !**

**الحاكم : نعم.**

**ست الملك : أنا أخونك !**

**الحاكم : دون قصد.**

**ست الملك : هذا هو الفراق بيننا.. أنا فى قصر سجينه وأنت هنا.**

**الحاكم : لماذا تسمينه سجناً؟**

**ست الملك : لماذا منعت الرجال من مقابلتى؟**

**الحاكم : حتى الرجال من الحراس منعتهم.. كل حراسك من النساء.**

**ست الملك : اتسخر منى؟**

**الحاكم : لا اسخر منك . قراراتى وأنت تعلمين هذا.**

**ريدان : مولاى .. اقطاب الأدباء والمفكرين.**

**الحاكم : وعز الملك المسيحى الكاتب والمؤرخ.**

**ريدان : والفلكى أبو الحسن بن يونس.. ومنصور بن مقشر الطبيب والحسن بن الهيثم المهندس البصرى الكبير.**

**الحاكم : فليدخلوا فى الحال.. يمكن لسيدة القصر الفاطمى أن تغادر المكان.**

**ست الملك : أمر مولاى (تخرج غاضبة من اليسار. يدخل من اليمين مجموعة من العلماء والكتاب)**

**(يخرج العلماء والكتاب حول الحاكم الذى يجلس على أحد المقاعد وكرسى العرش خال)**

**الحاكم : يا عز الملك المسبحى ايها الكاتب المؤرخ الكبير.**

**المسبحى : نعم يا مولاى.**

الحاكم : ماذا سيكتب التاريخ عنى ؟

المسبحى : سيكتب الكثير يا مولاى.. إنك تحب البساطة تحب التقشف وتحتفر متاح هذه الدنيا وترتفع عن مفاسد هذا المجتمع وغرائزه وشهواته النفسية الوضيعة.

الحاكم : اتظن هذا ؟

المسبحى : نعم يا مولاى.

الحاكم : اين المهندس البصرى الكبير أبا على الحسن بن الهيثم؟

الحسن بن الهيثم : نعم يا مولاى.

الحاكم : بلغنى روعتك وفكرك الثاقب أنى أريدك أن تفكر فى حل لماء النيل الذى يذهب سدى فى البحر كيف تخزن ماء النيل وكيف نستفيد منه.. أريد أن استفيد من ماء النيل عندما يغيب الفيضان أجد الماء حتى ولو بضع سنين.

الحسن بن الهيثم : هذا كلام جميل.

الحاكم : اريدك أن تفكر كيف نربط بين بحر القلزم (البحر الأحمر) وبحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) أريد أن أربط بين البحرين لاختصر الطريق.

الحسن بن الهيثم : هذا امر عظيم يا مولاى.

الحاكم : إنى قررت منح اساتذة دار الحكمة اساتذة الرياضة والأطباء لكل مفكر ألف دينار فى الشهر وأن نشترى له الكتب التى يريدها.. وكل طالب علم يبحث عن فكرة ما أو أمر ما نزيده مالاً ونزوده حتى يكمل بحثه وأمرنا لكل قاضى بمرتب مفتوح كلما احتاج أخذ من بيت المال لا أريد لأحد من العلماء والقضاء أن يعيش متعباً.

: (يدخل غين رئيس العسس يهمس فى أذن الحاكم.. وكأن هناك أمر هام)

الحاكم : ايها السادة نفض الاجتماع الأن ونلتقى غداً (يخرج الجميع) الأن ونحن بمفردنا ماذا كنت تقول وتهمس فى أذنى؟

غين : مؤامرة يا مولاى.. مؤامرة على حياتك.

الحاكم : على حياتى أنا ؟

غين : نعم.

الحاكم : تكلم فأنا أعرف أن مؤامرات كثيرة بدأت تدير من حولى.

غين : نعم.

الحاكم : تكلم يا رئيس العسس.

غين : الزعران والشطار والعيارون فى الشام يراسلون قسام التراب زعيم الزعران فى الشام ويعتزمون عقد لقاءات وتنظيمات سرية.

الحاكم : قسام التراب!

غين : نعم يوجتمعون عند شواء الأزرق فى امبابة.

الحاكم : فتحى !

غين : نعم يا مولاى.

الحاكم : (يمثل دور الغاضب) وانت اكتشفت المؤامرة؟

غين : نعم.

الحاكم : بمفردك!

غين : لا معى جرجرانى.

الحاكم : رائع .. عمل رائع.

غين : شكراً يا سيدى.

الحاكم : وما المطلوب منى؟

غين : سوف أصدر قراراً بالقبض عليهما وشنقهما فى الحال.

الحاكم : سأقوم بشنقهما معك.. ولكن أين الدليل؟؟

غين : الدليل .. ها هو (يقدم قطعة جلد).

الحاكم : (يفتحها ) رسالة (يقرأ) أبى العزيز قسام طال الغياب وأنا اشتاق أن أراك أبنك وليد.. ما هذا؟

غين : الغاز.. حللناها.. طال الغياب يا أبى يعنى حان موعد قيام الثورة.. اشتاق ان أراك معناه حدد ميعاد الثورة.

الحاكم : انت بابهه .. نابغة.. عندك فراسة.

غين : شكراً يا مولاى.

الحاكم : اسمع يا غين أنى أنى سأعطى كل شاب من شباب مصر أقل من ثلاثين عاماً فى مصر قطعة أرض ألف زراع... على أن يبنى فيها بيتاً وحولها بستان وتصرف لكل عسس ثلاثة آلاف دينار للبناء.

غين : أمرك يا مولاى هل أذهب الأن لقتل فتحى وقسام؟

الحاكم : لا .. سأذهب معك ولا تذهب الا معى انتظرنى فى الخارج يا غين. (يخرج غين)

ريدان : (يقف من بعيد يضحك) مولاى.. أمرأة فى الخارج تطلب مقابلة مولاى.

الحاكم : امرأة تريد مقابلة الحاكم !

ريدان : نعم.

الحاكم : لماذا تضحك يا ريدان؟

ريدان : هذا المغفل غين يضع دسيسة بينك وبين فتحى.

الحاكم : فراغ العمل لرجال العسس يجعلهم يصنعون من الوهم مؤامرة عليهم أن ينشغلوا ببناء البيوت بدلاً من المؤامرات.. ادخل المرأة يا ريدان . (تدخل سنية يراها الحاكم)

الحاكم : من ؟

سنية : انا يا مولاى.

الحاكم : يا ريدان اتينى بالأكياس.

ريدان : أمر مولاى (يخرج ويحضر معه مجموعة من أكياس المال)

الحاكم : هل وجدت من يشترى ميراث اختك؟

سنية : (لا ترد)

الحاكم : بكم ثمن التجار اراضى وممتلكات اختك ؟

سنية : (لا ترد)

الحاكم : خذى كيساً بألف دينار وكيساً أخر بالف دينار.

سنية : (لا ترد)

الحاكم : (يعطيها كيساً ثالثا) وهذا كيس آخر.

سنية : (لا ترد)

الحاكم : دعنا بمفردنا يا ريدان.

ريدان : (ينحنى ويخرج).

الحاكم : ماذا تريدين ؟

سنية : ماذا تريد أنت يا مولاى.. هلى حقاً تريدنى أن أرحل ؟

الحاكم : هه.

سنية : انت لا تريدنى أن أرحل.

الحاكم : أنا لم أقل لا ترحلى.

سنية : ولم تقل أرحلى.

الحاكم : ماذا تريدين منى؟

سنية : انت تعلم ماذا اريد.

الحاكم : خذى هذا المال وارحلى.

سنية : لن أرحل.

الحاكم : ماذا تريدين؟

سنية : انت تعرف.

الحاكم : لا أعرف.

سنية : أريدك انت.

الحاكم : أنا.

سنية : نعم.. ان اردتنى فى الفضيلة اتزوجك وأن اردتنى فى الحرام فأنا عشقتك.

الحاكم : (يضحك) تتزوجينى !

سنية : انا معاك فى الحلال أو الحرام.. أنا عيزاك.

الحاكم : استغفر الله اسمعى حى اديكى جوهرة تساوى ألف دينار خديها

**وارحلى ارحلى.**

**سنية : لا .. أنا مش عايزه مجوهرات.**

**الحاكم : يا امرأة انا ضعيف أمام الله .. اصلى فى اليوم مائة ركعة كى اتقرب من الله.. يا امرأة دعينى.. روحى متعبة.**

**سنية : انا راحتك وواحتك يا سيدى.**

**الحاكم : آه لا استطيع خذى منى ما تريدين من مال.**

**سنية : انا مش عايزة مالى.. أنا عايزاك انت . الأمان.**

**الحاكم : سأعطيك مرسوم أمان تعيشين منه.**

**سنية : انت أمانى وضى زمانى.**

**الحاكم : خذى قصر فى الشام خذى الخدم والجوارى.**

**سنية : مش عايزة قصور ولا خدم ولا جوارى عايزاك أنت.**

**الحاكم : خذى حراساً يحمونك.**

**سنية : تحمينى عينك من برد الشتا وحر الصيف.**

**الحاكم : لا تأخذى روحى عندك أنا محب وعاشق للقاهرة.**

**سنية : القاهرة مدينة .. أنا أنسية من دم ولحم ومشاعر وأحاسيس.**

**الحاكم : القاهرة تسلب روحى أمشى فيها كل يوم عشرين ساعة وأنام أربع ساعات.**

**سنية : يا سيدى أبوس إيدك.**

**الحاكم : انا ضعيف أمام الله.. ضعيف أمام الجمال المطلق وفى عينيك أرى ضعفى أتوسل اليك أن ترحلى ارحلى وخذى ما شئت وهذا خاتمى أوقع على أمان لك (يقدم قطعة جلد يختمها) ارحلى يا امرأة يا شمس حياتى الدافئة الملعونة ارحلى... (تتركه وتخرج دون أن تأخذ مالاً ولا الجلد التى وقع عليها)**

**يا عزيزة (تقف تنظر اليه) خذى المال.. خذى الأمان.. خذى أى شئ.. يا شيطان الأنوثة والجمال (ينهار) (تخرج سنية)**

**غين : (يدخل) مولاى هيا بنا الأن نقتل قسام وفتحى.**

الحاكم : (وهو يضحك) هيا يا غين.

(يخرجان .. تدخل ست الملك تجمع بعض الأشياء فى حقيبة فى يدها)

ست الملك : هذه هى المجوهرات النادرة.

ابن دواس : (يدخل) اميرتى.

ست الملك : انت هنا ؟

ابن دواس : نعم.

ست الملك : ألم تخرج.

ابن دواس : اختبئت فى البستان وجلست تحت النافذة وسمعت ما دار بينكم.

ست الملك : وماذا سمعت؟

ابن دواس : كل شئ.

ست الملك : وما رأيك فيما سمعت؟

ابن دواس : تبدأ المسألة يا سيدتى باعتقالك فى القصر الصغير وتنتهى بقطع رقبتك.

ست الملك : خيالك طائش.

ابن دواس : ربما يقتلك بالسم.

ست الملك : مجنون أنت.

ابن دواس : الرجل الذى يقتل ثمانية عشر ألف.. لا يعجز عن قتل امرأة.

ست الملك : أنا أخته وأمه.

ابن دواس : الناس ضجت منه وها هو شهبندر التجار فى الخارج يريد مقابلتك.

ست الملك : لماذا؟

ابن دواس : (ينادى) يا شهبندر التجار .. تعال.

شهبندر التجار : (يدخل) نعم.. السلام على اميرتنا.

ابن دواس : أخبرنا تكلم.

شهبندر التجار : التجار يا مولاتى ضجوا والأعيان والكبار والنبلاء.

ست الملك : من أى شئ؟
ابن دواس : من أفعال الأمير.
شهبندر التجار : إن كل الأعيان والتجار وقبائل كتامة قرروا...
ست الملك : لا أريد أن أسمع.
ابن دواس : لابد أن تسمعى.
ست الملك : لا.
ابن دواس : سنقتله.
ست الملك : تقتله!
ابن دواس : وأتزوجك.
ست الملك : يا إلهى.. يا إلهى...
ابن دواس : وغداً فى المساء سيتم قتله فى المقطم أو السوق.
ست الملك : يا إلهى .. (تجرى خارج المسرح)
ابن دواس : أين الضحية؟
شهبندر التجار : جاهزة.
: (على المسرح ظلام شديد بقعة ضوء على شهبندر التجار وابن دواس وابن حسيب .. شاب صغير)
ابن دواس : يا ابن حسيب.
ابن حسيب : نعم.
ابن دواس : انت تغار على الإسلام.
ابن حسيب : نعم.
شهبندر التجار : هذا الحاكم بأمر بالله قد كفر وادعى أنه الله وأنه يحيى ويميت وأن لا إله غيره.
ابن حسيب : استغفر الله.. استغفر الله.
شهبندر التجار : واذا قتلته تكون نصرت الإسلام.
ابن حسيب : سأقتله غيرة لله.. للاسلام.
شهنبدر التجار : الحمد لله.. الأمة الإسلامية بخير وبعد قتله.. اقتل نفسك حتى لا

يعذبونك ويقطعك الفاطميون وبذلك تكون حصلت على ثوابين.. ثواب قتل الحاكم وثواب شهادتك.

ابن حسين : إن شاء الله سأفعل.

ابن دواس : غداً فى المقطم أو الحارة سيكون هناك.

: (يتغير الديكور الى الحارة)

سلمى : (تمسك عمران) طلقنى.. طلقنى.. طلقنى لو كنت راجل طلقنى.

فتحى : يا بنت بلاش الكلام دا.

سلمى : خليه يطلقنى.

عمران : كده.. انت طالق يا سلمى.. طالق طالق.

قسام : يا حول الله يارب.. طلاق.

عمران : (لقسام) اتجوزها... أهى قدامك.

قسام : اتجو مين دى قد بنتى.

عمران : أيوه يا خويا اعملهم عليا قد بنتك قال.

قسام : يا بنى افهم الحياة مش كده (يجذب عمران بعيد) يهمس له.

سلمى : بتتوشوشو على إيه.

عمران : على جواك.

سلمى : اتجوز اللى أنا عايزاه.. أنا حرة .. أنا حرة.. أنا حرة.

عمران : ما حلاها عيشة العزوبية.

فتحى : خلاص هوينا وشوف مصلحتك.

عمران : أنا قاعد بفلوسى مش أنت شواء.. اشوى لى لحمة.

فتحى : ما عندناش شوى النهاردة.

سلمى : ح تمشى والا ابهدلك يا عمران.

عمران : جرى ايه.. الدولة فيها نظام.

فاتوش : (يدخل) رايحين عند النبى (يغنى).

عمران : صوتك وحش.

فاتوش : جرى ايه يا عمران بطل طولت لسان.

سلمى : يا واد يا فاتوش.

فاتوش : ايوه.

سلمى : تعرف تروح تشترى لى برتقال وموز.

فاتوش : عنيه.

سلمى : خذ يا ولد دينار.

عمران : ما تروحش يا واد.

سلمى : روح يا واد سيبك منه وروح.

قسام : لم الدور يا عمران.

الحسن بن الهيثم : (يدخل) السلام عليكم فين دكان فتحى الشواء؟

فتحى : أهلاً وسهلاً يا مولانا الإمام.

الحسن بن الهيثم : أنا فى عرضك يا بنى.

فتحى : فى ايه خير؟

الحسن بن الهيثم : انا الحسن بن الهيثم.

فتحى : العالم الكبير.. يا أهلا وسهلاً نورت امبابة.

الحسن بن الهيثم : أنا يابنى فى طولك وعرضك.

فتحى : غير أمرنى.

الحسن بن الهيثم : مولانا الحاكم.

فتحى : ماله الحاكم.

الحسن بن الهيثم : قالى استفاد من ميه النيل واعملى مشاريع.

فتحى : مش أنت قلت يا مولانا لو عندى مية النيل لعملنا منها مشاريع.

الحسن بن الهيثم : احلام العلماء غير الواقع.

فتحى : مهو مولانا سامح لك بالوقت.

الحسن بن الهيثم : ايوه بس ازاى اخن الميه سبع سنين وإزاى استفاد من ميه النيل فى المشاريع التانية.

فتحى : والحل ؟

الحسن بن الهيثم : طالب منى كمان أوصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض.

فتحى : ليه ؟

الحسن بن الهيثم : علشان يختصر الطريق.

فتحى : ما انت كبير المهندسين.

الحسن بن الهيثم : انا مش قادر افكر.. عايز اطفش وخايف يقتلنى.

فتحى : وبعدين ؟

الحسن بن الهيثم : انت صاحبه وصديقه قولى أعمل ايه ؟

فتحى : (يهرش فى رأسه) أعمل إنك مجنون وتعبان.

الحسن بن الهيثم : فكرة ممتازة. فكرة ممتازة.. عن إذنك يا فتحى (يخرج).

فتحى : (يضحك) زمن العلماء يسألوا الشواء المشورة.

(يدخل الحاكم بأمر الله ومعه غين والجرجرانى)

قسام : مولاى.

عمران : (يجرى ومعه فاتوش .. تظل سلمى) مولانا.

فتحى : حمد الله على السلامة.

قسام : حمد الله على السلامة.

غين : اسكت يا خاين يا جبان.

فتحى : مولاى غين بيشتم قسام.

الحاكم : (صامت)

غين : (لفتحى) وانت يا متآمر يا خائن.

فتحى : انا .. مولاى .

جرجرانى : مولانا عرف مؤامرة القتل.

سلمى : قتل إيه وبتشتم أخويا ليه يا غين؟

غين : اسكتى إنت.

سلمى : لا مش ح اسكت.. لازم اتكلم قدام مولاى.

غين : مولانا مش فاضى يسمع لكلام النسوان.

النخاس : (يدخل ومعه بعض العبيد والجوارى) معايا الجواريا .. معايا الجوارى.. معايا العبيد.

الحاكم : انت يا راجل انت.

النخاس : مولاى.

الحاكم : رايح فين؟

النخاس : رايح ابيع العبيد والجوارى.

الحاكم : دول شكلهم ولاد ناس.. خطفتوهم منين؟ وجبتوهم ليه؟

النخاس : تجارة العبيد يا مولانا مش ممنوع.

الحاكم : من الآن ممنوع. يا غين.

غين : مولاى !

الحاكم : حكمنا بعدم بيع العبيد والجوارى وكل من عنده جارية أو عبد يحرره ويدفع له ألف دينار علشان يبدأ حياته من جديد.

فتحى : عاش الأمير.

العبيد والجوارى : عاش الأمير.

قسام : الله دا أحلى قرار.

النخاس : انا اتخرب بيتى احررهم وأدفع لهم فلوس كمان.

: (العبيد يمسكون التاجر الذى راح يوززع امواله على العبيد والجوارى وهو يبكى.. يضحك الحاكم بأمر الله .. يخرجون)

جرجرانى : دلوقت احنا فى مؤامرة فتحى وقسام.

قسام : ما تتكلم يا مولانا .. إيه حكاية المؤامرة؟

الحاكم : (يقدم له الرسالة وهو يضحك) ديه.

قسام : (يفتحها) رسالة ابنى وليد.

فتحى : فيها مؤامرة الرسالة دى.

سلمى : يا مولاى.. غين طول النهار عمال يجرى ورا النسوان وعامل نفس رئيس الشرطة والعسس.

غين : أنا ؟

فتحى : مع أن مولاى عارفه من الـ... والا .. ما بلاش.

قسام : يا مولاى دى رسالة من وليد .. مؤامرة إيه بس اللى فيها.

**غين : ايوه استعبط يا خويا استعبط كلها رموز.**

**قسام : رموز ايه اتنيل.**

**الحاكم : بتعاكس سلمى يا غين .. أوعى تكذب.**

**غين : يا مولاى .. انا مرة هزرت معاها.**

**سلمى : مرة يا راجل يا كداب يجى ميت مرة.**

**الحاكم : اذاً نجوز سلمى لغين ويبقى فتحى مش متآمر ولا قسام.**

**سلمى : لا يا مولاى كفاية عندى راجل خيبان.. يبقى اتجوز اتنين.**

**الحاكم : يلا يا غين ادفع لقسام وفتحى كل واحد ألف دينار تعويض عن الادعاء الكاذب.**

**غين : كاذب.**

**الحاكم : وانت يا جرجرانى تدفع لكل واحد ألف دينار.**

**: (يمر من أمامهم أبو الحسن بن الهيثم.. وخلفه الأطفال ويمسك طبلة فى يده)**

**ابو الحسن بن الهيثم : النيل زاد.**

**الأولاد : زاد (يردون خلفه)**

**ابو الحسن : زاد على العباد.**

**الأولاد : زاد.**

**الحاكم : ايه دا العالم الجليل ابو الحسن بن الهيثم.**

**فتحى : يا حول الله يا مولاى الراجل اتجنن.**

**الحاكم : من أمتى ؟.**

**فتحى : من ساعة قصدى النهاردة عمال يلف فى الشوارع.**

**الحاكم : يا أبو الحسن يا أبو الحسن.**

**ابو الحسن : النيل زاد.**

**الأولاد : زاد (يمر ويخرج)**

**: (العبيد يغنون فرحين بالأفراج عنهم ولاختفاء العبودية وعدم بيع الانسان للإنسان)**

| | | |
|---|---|---|
| | : | (يتغير الديكور لقصر الحاكم.. أمنه زوجة الحاكم وأولاده سبعة من الشباب أولاده وفيهم الظاهر بالله وست الملك فتاة فى العشرين) |
| الحاكم | : | لقد تناولنا الطعام يا ولاد الحاكم.. وكلنا بخير والحمد لله.. ست مصر. |
| ست مصر | : | نعم يا أبى. |
| الحاكم | : | يا ست مصر أريدك تتزوجى أفضل رجل فى مصر وفى العالم أفضل من أبيك. |
| ست مصر | : | لن أتزوج الا رجل مثلك يا أبى. |
| الحاكم | : | لن يكون هنا مثلى. |
| العزيزية | : | (تدخل العزيزية) ما هذا أول مرة تجمع بالأولاد يا منصور. |
| الحاكم | : | أول مرة تنادينى باسمى يا أمى |
| العزيزية | : | هيا يا أولاد.. قبلو ايدى ابيكم واذهبو الى غرفكم. |
| | : | (يقبل الشباب والبنات ايدى أبوهم) |
| امنه | : | استئذنك يا مولاى. |
| الحاكم | : | يا أمنة يا بنت عبد الله بن المع الفاطمى يا زوجتى.. سامحينى على كل ما فعلته معك. |
| امنة | : | لماذا تقول هذا الكلام يا مولاى.. ليس بيننا سماح يا مولاى. |
| الحاكم | : | بارك الله فيك (تخرج وهى دهشه) |
| العزيزية | : | ما هذا الذى تفعله. |
| الحاكم | : | ماذا أفعل ؟ |
| العزيزية | : | اربعون من العبيد ينقلون أموالاً من خزائنك الى خزائنى.. ماذا جرى. |
| الحاكم | | لا شئ ثقلت الأموال فى خزائنى اردت أن احتفظ بفائض أموالى عندك. |
| العزيزية | : | ما بك ؟ |

الحاكم : لا شئ احساس غريب. شاهدت النجم المشئوم الليلة فى السماء.

العزيزية : لا تخرج من القصر اذاً.

الحاكم : لا استطيع.

العزيزية : لماذا ؟.

الحاكم : صدرى يضيق لابد من الخروج.

العزيزية : الفجر لم يؤذن بعد والناس نيام.

الحاكم : سأصلى الفجر فى حارة برجوان.

العزيزية : لا تخرج يا ولدى ما دام النجم المشئوم ظهر.

الحاكم : للعمر أجل لا يتقدم ولا يتأخر.

: (صوت الأذان.. مع الأذان يتغير الديكور)

الحاكم : (يسير بمفرده فى حارة برجوان.. يظهر فى الحارة خمسة أشخاص ملثمون هم ابن دواس وشهبندر التجار والشاب والنخاس.. ورجل من الأعيان)

الحاكم : انت أنتم؟

ابن حسيب : يا كافر. خذ (يطعن الحاكم)

شهبندر التجار : خذ (يطعنه)

ابن دواس : خذ (يطعنه)

رجل من الأعيان : خذ (يطعنه)

الحاكم : يا اشرار. وداعاً حبيبتى القاهرة.. مات العدل فى مصر حبيبتى.

**النهايـــة الأولـــى**

(النهاية الثانية) (المقترحة)

الحاكم : لا شئ ثقلت الأموال فى خزائنى اردت أن احتفظ بفائض أموالى عندك.

العزيزية : ما بك ؟

الحاكم : لا شئ احساس غريب. شاهدت النجم المشئوم الليلة فى السماء.

العزيزية : لا تخرج من القصر اذاً.

الحاكم : لا استطيع.

العزيزية : لماذا ؟.

الحاكم : صدرى يضيق لابد من الخروج.

العزيزية : الفجر لم يؤذن بعد والناس نيام.

الحاكم : سأصلى الفجر فى حارة برجوان.

العزيزية : لا تخرج يا ولدى ما دام النجم المشئوم ظهر.

الحاكم : للعمر أجل لا يتقدم ولا يتأخر.

: (صوت الأذان.. مع الأذان يتغير الديكور)

الحاكم : (يسير بمفرده فى حارة برجوان.. يظهر فى الحارة خمسة أشخاص ملثمون هم ابن دواس وشهبندر التجار والشاب والنخاس.. ورجل من الأعيان)

الحاكم : انت أنتم؟

ابن حسيب : يا كافر. خذ (يطعن الحاكم)

شهبندر التجار : خذ (يطعنه)

ابن دواس : خذ (يطعنه)

رجل من الأعيان : خذ (يطعنه)

الحاكم : يا اشرار. وداعاً حبيبتى القاهرة.. مات العدل فى مصر حبيبتى.

ابن حسيب : قتلته قتلته ثأراً لله وللمسلمين (يجرى)

: (يتحول الديكور الى حارة الشواء الأزرق)

فتحى : (يفتح الدكان) (قسام يجلس فى الحارة أمام فتحى)

ابن حسيب : (يدخل ومعه قطعة من جسد الحاكم) قتلت الحاكم بأمر الله.

فتحى : أما ولد مجنون صحيح.

ابن حسيب : قتلت الحاكم بأمر الله ثأراً لله وللمسلمين.

قسام : الواد دا بيقول ايه ؟

ابن حسيب : (يمزق صدره ويطعن نفسه) قتلته أنا شهيد.

فاتوش : (يدخل) ايه دا؟

فتحى : يا فتاح يا عليم على الصبح الواد دا مجنون.. اسحب جثته يا فتوش.

رجل ١ : (يجرى فى الحارة) (يجذب جثته)

رجل ٢ : الحاكم بأمر الله مات.

: (أصوات زغاريد النسوان)

امرأة : البسى يا أم محمد القباقيب.. الحاكم مات خلاص.

فتحى : يا مجانين الحاكم متخفى وحيظهر كمان ساعة يأدبكم.

رجل ٣ : الحاكم بأمر الله اختفى.

قسام : اختفى ايه.. دا بيصلى فى المقطم وبكره حيرجع.

ست الملك : واغمى عليك يا حبيب قلبى (تجرى فى الشارع)

قسام : ست الملك.

فتحى : لا يا راجل دى شبهها.

الظاهر : امرنا بفتح الخمارات وشرب الخمر.. وعودة بيع العبيد.

: (بقعة ضوء مع المنادى)

فتحى : ما تقولش مات.

قسام : ما تقولش الحاكم مات.

فتحى : الحاكم متخفى وحيرجع تانى.

قسام : ايوه اذا مات وارينا جثته.

فتحى : (وهو يبكى) أنت فين يا أبو على لو كنت متخفى اظهر.

قسام : مش ممكن يمون يا راجل (الناس تجرى)

**رجل ١ : القمح مش موجود.**

**رجل ٢ : الفيران ظهرت فى البلد.**

**رجل ٣ : الكلاب كثرت فى البلد.**

**فتحى : الحاكم بأمر الله جاى يغير كل دا.. يغير دا دا.**

**قسام : ايوه جاى .. القمح المتخفى حيبان فى البلد.**

**(ضوضاء وهرج ومرج على المسرح)**

**ـــــــــــ ســـــــــــتار ـــــــــــ**

**بدأت الفكرة والبحث ١٩٦٣**

**كتبت فى القاهرة ١٩٩٣**